الأزهار النادية
من أشعار البادية

١

تحوي أشعار/ بديوي الوقداني
الشريف بركات
محمد بن عون
حمود بن زيد
مستور العصيمي
أحمد عطية الغامدي
"الجمل والتربيل"
القاضي والهزاني
وابن لعبون
وعشرات غيرهم

جمع وتحقيق
محمد سعيد بن حسن كمال

راجعها وصححها
لواء م. عبد القادر عبد الحي كمال

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد كمال
الطائف - حي السلامة
٢٢ شارع عقبة بن نافع
تليفاكس ٧٣٢٢٣١٤/٠١٢

الطبعة الثامنة
مصححة وبها زيادات مهمة



الأزهار النادية من أشعار البادية

مختارات من أجود أشعار البادية ، وأرقها ألفاظاً ، وألطفها عذوبة تصف شجوهم ، وآلامهم ، وأوصافهم ، ومديحهم ، وغزلهم . . . الخ

الجزء الأول

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد كمال
الطائف – شارع الكمال – ت ٧٣٢٢٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

البادية والبدو — اللغة الفصحى — اختلاف اللهجات بانتشار القبائل — سيادة قريش وغلبة لغتها على اللهجات الأخرى – بدء اللحن – اللغة العامية – أدب البداة – أوزان الشعر عندهم .

البداوة حياة متكاملة نشأت بنشوء الجنس البشري ، وترعرعت حتى اكتسبت الشكل الذي قاوم جميع تيارات الحياة التي عبرت جميع نظم المعاش ومحتها من الوجود ، تتكون عناصرها من : الألفة ، والتعاون التام ، والعصبية للأقارب ، والبساطة والعفة : عفة النفس عن الدنايا والأطماع والأهواء والنزوات ، وعفة اللسان ، وصدق الإيمان ، ورسوخ العقيدة ، وتقديس العادات . على أن في أخلاقهم وطباعهم غرابة ، إذا هي مجموعة أضداد ، وملتقى محاسن ومساوئ ، بسبب انفرادهم في البوادي ، وقضائهم فيها حياة شاقة معرضة للأخطار . مما يجعل دمهم فواراً ، ومزاجهم متقلبا بتقلب أهوية الفلوات .

فمن طباعهم أنهم في غاية الصبر والجلد ، يتحملون الحر والقر والجوع والظمأ ، والتعب والراحة ، والعمل والبطالة ، بنفس واحدة دون تبرم أو ضجر ، ومع هذا الجلد العجيب فهم شديدوا الغضب طلبا للثأر إذا ما أهينوا ، أو مست كرامتهم ، من خصائصهم الشمم وقرى الضيف وحمى الجار والنزيل ، شجعان أذكياء ، كأنما ذلك فيهم ميراث الطبيعة الأولى ، فهم منه ينبتون ، وعليه يموتون ، سكان الفيافي ، وتربية العراء ، ينبسطون مع الشمس ، ويفيئون مع الظل ، ويطيرون في مهب الهواء ، بل أولاد السماء ماشئت من أنوف حمية ، وقلوب أبية ، وطباع سيالة ، وأذهان حداد ، ونفوس منكرة حتى صاروا موضوع العجب لأهل البحث من علماء الطبائع ، حتى أجمعوا أنه لا بد لهذا الجنس في جميع السلائل البشرية من حيث الصفات التي تباين فيها أجناس البشر خلقاً وخلقا ، وحتى صرح بعضهم بأن هذه السلالة تسمو على سائر الأجيال بالنظر إلى هيئة القحف وسعة الدماغ وكثرة تلافيفه ، وبناء الأعصاب ، وشكل الألياف العضلية ، والنسيج العظمي ، وقوام القلب ، ونظام نبضاته ، فضلا عما هي عليه من ملاحة السحنة وتناسب الأعضاء ، وحسن التقاطيع ، ووضوح الملامح ، وفضلا عما في طباعها من الصفات الحميدة والمزايا الحميدة .

لاجرم كانوا أهل هذه اللغة المعجزة التي ناسبتهم بأوضاعها في معاني التراكيب ، حتى كأنما كتب لها أن تكون دين الألسنة الفطري ، تصلح بعد ذلك أن تكون لسان دين الفطرة .

هذا وقد أجمع علماء العرب في أمر اللغة وتهذيبها على أن اسماعيل عليه السلام أصل العربية المضرية وكان مسكنه « مكة » وعليه فأول تهذيب حقيقي في العربية يرجع إلى عهده ثم درج العرب بعد اسماعيل على هذا السنن الفطري من الانتقال في مدارج النمو والتحسن ، وقد اشترك في هذا التهذيب أكثر القبائل العربية إذ كانوا يأخذون من بعض بالمخالطة أو بالاجتماع في أيام وقائعهم ، وعند تلاقيهم في الانتجاع وخروجهم في المنافرة إلى الحكام ، وحشدهم للمفاخرة بالأحساب والأنساب ، وكان للشعراء من هذا الإصلاح نصيب لايقل عنه ما كان للإشراف من خطباء العشائر في محاكاة العامة لهم ، واجتهادهم في مساماة ألسنتهم ؛ حتى نشأ بينهم التنافس في إحكام اللغة والمفاخرة بالبيان .

ولما اجتمعت كلمة المسلمين على تباين قبائلهم ، واختلاف جهاتهم ، فتساوى الأحمر والأسود ووجدفيهم من يرتضخ أنواعاً من اللُّكْنة ، كبلال كان يرتضخ لُكنة حبشية ، وصهيب لكنة رومية ، وسلمان لكنة فارسية ، في حالة أن الطباع العربية مختلفة قوة وضعفا ، فمنها المتوقح الجافي ، ومنها الرخو المضطرب ، وبحسب ذلك تكون اللغة فيهم والتأثير عليهم ؛ ثم كثر اللحن بفتوحات العرب ، واختلاطهم بالأجناس الأخرى ، ولكنهم يعتبرونه هجنة وزراية ، وينتقصون أهله ويبمدونهم ، وفي الجيل الثاني في الإسلام كثر الدخيل وعلقته الألسنة لدورانه في المعاملات ، فانحرفت ألسنة الحضر عن نهجها العربي ، ولما خيف من تمادى ذلك على فساد لسان العرب وضع أبو الأسود الدؤلي أصول النحو ، ومما يدل على فشوّ اللحن وكثرته أنهم أحصوا الذين لم يسمع منهم لحن قط في ذلك العهد ، فعدّوا منهم عبد الملك بن مروان والشعبي والحسن البصري ، وأيوب بن القِرِّيَّة .

أما في البادية فقد بقيت اللغة على نقائها وصفائها إلى آخر القرن الرابع ، بل بقيت البادية مدرسة يقصدها الرواد من طلبة اللغة لتصحيح الألسنة ، وإن كانوا أبعد عن معرفة الاصطلاحات العلمية ، روى المبرد في الكامل : أن الأصمعي شك في لفظ استخذى «خضع» وأحب أن يستثبت أهي مهموزة ؟ قال : فقلت لأعرابي : أتقول : استخذيت أم استخذأت قال : لا أقولها ، فقلت : ولم ؟ قال : لأن العرب لا تستخذى « لاتخضع » ، وقال الأصمعي لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ قال : تهمزها الهرة . . وقال الجاحظ : سمعت بن بشير

وقال له المفضل العمري : إني عثرت البارحة بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا ان فيه شعراً فإن أردته وهبته لك ، قال ابن بشير : أريده إن كان مقيداً « مشكولا » قال : والله ما أدري أكان مقيداً أم مغلولا . . » . ثم في أوائل القرن الخامس ظهر في البادية اللحن ، وفشا الانحراف باضطراب الفتن ، واستعجام الدولة ، وغلبة العامية وانقطاع حاجة العلماء إلى عربيتهم الفطرية ، ودروس معاهد الرواية ، وفشو الاختلاف بين العرب وعامة الأمصار ، وخاصة في الحجازيين حيث يختلف الحجيج إليهم من جميع الآفاق ؛ ويخبرنا الجاحظ بأن أقبح اللحن في زمنه لحن الأعارب النازلين على طرق السابلة وبقرب مجامع الأسواق ، ومن هنادبّ الفساد في ألسنتهم بما يدور على مسامعهم من رطانة السوقة ولحن البدويين ، ثم ما يتعاطونه من هذا الشأن في مخاطبتهم التي بها قوام المعاملات حتى شاعت اللغة العامية ، واختلفت لهجاتها اختلافاً بيناً ، ونهجت في كل قطر منهجاً متميزاً يرجع في جملته إلى أهم هذه الأسباب :

١ — تنوع المنطق واختلاف كيفية النطق باللفظ .

٢ — علل الوراثة وطبيعة الإقليم .

٣ — الإغراق في العجمة .

٤ — مخالطة الأعاجم .

هذا وقد بقيت عامية البدو أقرب إلى الفصيح من سائر اللهجات لقلة مخالطتهم للأعاجم ، لكنها لما نعطلت ألسنتهم من الإعراب تصرفت في الكلام على غير نظام ، فاختلفت من ثمّ لهجاتهم ، وصارت تختلف في القطر الواحد في البلدين المتجاورين ، كما نراه بين ثقيف وهذيل سكان الشفا ، بل وبين قبيلة عتيبة سكان الحجاز وعتيبة سكان نجد ، وبين غامد وزهران ، وبين بني مالك وقبائل عسير ، وبين شمر والعجمان ، وبين مطير وبني مرة ، فإن كل قبيلة من هذه لها لهجتها الخاصة التي تتميز بها ، حتى كأن كلام الواحد منهم انتساب صريح لقبيلته .

ولا زلنا نسمع من لغتهم حتى اليوم ، بعض ما سجلناه من تنوّع النطق ، واختلاف كيفية النطق باللفظ ، وعلل الوراثة فقد عد العلماء ان لكل قبيلة عيب في النطق اشتهر منه :

١ — « الْكَشْكَشَةُ » وهي في ربيعة أو أسد أو سُلَيم ، وهي إبدال الشين من كاف

الخطاب للمؤنث مثل عايش فى عليك ، ولا زلنا نسمعها اليوم فى لهجات كثير من القبائل : عتيبة — المداوين — شمر .

٢ — «الشَنْشَنَةُ» فى لغة اليمن يجعلون الكاف شيئا مطلقاً فيقولون فى لبيك اللهم لبيك ، لبيش ، اللهم لبيش ولا زلنا نسمعها اليوم فى كثير من قبائل نجد فى بعض مواضع الكلام .

٣ — « الفَحْفَحَةُ » فى لغة هذيل يجعلون الحاء عيناً فقولون فى مثل : حات الحياة لكل حيّ ، علت العياة لكل عى ، اللحم اللعم وعلى لغتهم وقرأ عبد الله بن مسعود العربى الصحابى الجليل « عتى حين » فى قوله تعالى : « حتى حين » فأرسل إليه عمر بن الخطاب أن القرآن لم ينزل بلغة قريش ولا زال بعضهم من سكان تهامة ينطقونها بهذه اللهجة .

٤ — « الإستِنْطَاء » فى لغة أسد وقيس والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء فيقولون فى أعطى أنطى وعلى لغتهم قرىء شذوذاً : « إنا أنطيناك الكوثر» ولا زلنا نسمعها من بعض القبائل الشامية .

٥ — « التلتلَةُ » فى بهراء وهم بطن من تميم وهى كسر أول حرف فى المضارع مطلقاً وهى اليوم لغة العوام فى أكثر الأمصار العربية .

٦ — « اللَّخْلَخَانِيَّةُ » فى لغة الشُحر وعمان فيحذفون بعض الحروف اللينة فيقولون فى نحو ما شاء الله « مشا الله » .

٧ — « الطُمْطُمَانِيَّةُ » فى لغة حمير يبدلون لام التعريف ميما وعليها جاء الحديث فى مخاطبة بعضهم : « ليس من أمبر امصيام فى امفسر » أى ليس من البر الصيام فى السفر ولازلنا نسمعها فى قبائل اليمن .

كما ذكر علماء اللغة شواذّ وفروقا فى اللسان العربى لازلنا نسمعها إلى اليوم . منها فى لغة بلحارث يحذفون الألف من على « الجارّة » واللام الساكنة التى تليها فيقولون فى على الأرض علأرض وفى لغة خثعم وهى الآن فى قبائل عسير أشهر وفى لغة ربيعة يقفون على الاسم المنون بالسكون فى كل أحوال الإعراب فيقولون : رأيت خالد ومررت بخالد وهذا خالد ؛ وغيرهم يشاركهم إلا فى النصب ، وفى لغة خثعم وزُبَيْد يحذفون نون من الجارّة إذا وليها ساكن ، قال شاعرهم :

لقد ظفر الزوار أقفية العـــدا ... بما جاوز الآمال ملأسر والقتل

وقد شاعت هذه اللغة فى الشعر ، واستخفها كثير من الشعراء فتعاودوها . وبعض

العرب يبدل هاء التأنيث تاء فى الوقف فيقول : هذه أمة (فى أمه وسمع بعضهم يقول : ياأهل سورة البقرت فقال مجيب : ما أحفظ منها ولا آيت) هذا ولو أردنا استقصاء ماورد شاذا لخرج جل كلام البداة اليوم على الأصل القديم ، هذا ولم نطل القول فى هذه المقدمة ، إلا توطيداً لمعرفة مكانة ابن الصحراء وتعريفاً بحقه ، وقياماً ببعض واجبه ، وأن أكبر خدمة اجتماعية وأنبل مساعدة إنسانية تسدى إلى إخواننا البدو ، هى خدمتهم نحو التطور والتحضر ، والتخلص من الفقر والجهل والمرض بنشر العلم الصحيح وتيسير تلقيه ومنح المحتاجين إعانات لشراء الأدوات الزراعية وزيادة تنظيم الآبار وإصلاحها وتأسيس مستوصفات متنقلة وتشجيعهم بتوظيف أهل الكفايات منهم ، فإنه لانهضة للعرب ولا حياة لهذه الجزيرة إلا بكفاية أهلها وعزيمة أبنائها ، لهذا رأيت أن أشارك فى هذا الشأن بمقدار كفايتى واختصاصى فأرسلت هذه الصيحة ، وعملت على طبع هذا الكتاب فى عدة أجزاء ليسد فراغاً لمسته فى حياة البدو وقد أصبحوا لايكاد يعمل أحدهم عملا مذكوراً إلا رعى الإبل أو الغنم ، وقصارى أحدهم أن يضطجع طول نهاره يشرب قهوته وينعم بالخمول والبطالة ، وتراهم عند قدوم الضيف متسللين من كل حدب لرؤيته وقعدوا حوله يرهفون آذانهم لأقواله وأخباره ويسألونه عن « العلوم ؟ ! » .

وإذا لم يكن هناك ما يتسلون به من القصص والأخبار ، يأخذ شاعر العشيرة أو راويها ربابته إن كان من عرب الشمال ، أو غليونه إن كان من عرب الجنوب ، ويغنيهم بشعره أو محفوظه يدور أكثرها حول المآثر والمفاخر التى جرت لمشاهير الفرسان أو الغزاة ، والانتصارات التى أحرزوها فى ميادين البطولة والكرم ، كما يدور بعضها على وقائع الحب والهيام ، وما أكثر هذه الوقائع عند البدو ، ينشد الشاعر كل ذلك بلهجته البدوية وأنغامهم الفطرية ، بأسلوب شجى يتوافق مع رنات الربابة ، أو الطبل والدف ، وتترنح له أعطافهم حماساً أو طربا ولما كان هذا الشعر من حيث هو شعور فى النفس يترجم عنه اللسان ، فإنه لم يزل مما تحافظ عليه البادية ، وتنفرد بالإبداع فيه عن الحواضر ، دع ما بين سكان المدن وسكان الخيام ، من الفرق فى قدرة الأول على الاختراع ، وقوة الثانى فى الرصف والصنعة ، والشاعرية الفطرية ما انفكت تعجب الكثيرين من البداة حتى اليوم ، وإن من يكثر من سماع شعر البادية فى عصرنا الحاضر ، وينعم النظر فيه لايعدم العثور على كثير من مبتكرات المعانى والتشابيه

ولئن عد من أعظم خصائص الشعر فى الجاهلية تأثيره فى النفوس ، ولعبه بالعقول ،

وتخليده الوقائع ، جرى شعر البادية فى عصرنا مع شعر الجاهليين فى ميدان واحد ، وصحت المقابلة بينهما من هذه الوجهة لاغير .

ذلك لأن شعر البدوى اليوم يؤثر فى عقول البداة كما كان يؤثر شعر الجاهلى فى الجاهليين ، وقد يخلد الحوادث العظيمة فيهم كما كان يخلدها شعراء تلك العصور الخالية ، ولو أقبل أهل الحواضر من المعاصرين والمتقدمين قليلا ، على تدوين شعر البداة ، لحفظ لهم تاريخ هؤلاء كما حفظ تاريخ أولئك .

ومن المعروف أن لغة الشعر عندهم وعند غيرهم ، تمتاز عن اللغة الشائعة ، بحيث يجد القارىء والسامع ألفاظاً مصقولة ، وتراكيب مقبولة ، واستعارات وكنايات وتشابيه وإيماءات لايعثر عليها فى غير لغة الأدب والشعر ، وقد يتبادر إلى ذهن من يسمع القليل من شعرهم « الحمينى » ، « النبطى » أن شعراء البادية لا أوزان للشعر عندهم ، وهو خلاف الواقع ، فهناك بحور « لا تفاعيل » ومقاطع « لاأسباب وأوتاد » غير أنهم أشبه بشعراء الجاهلية قبل أن يعرف البسيط والطويل ، والوافر والمقصور والمجزوء والمشطور .

وكما كان الشاعر الجاهلى يقول الشطر الأول أو البيت الأول من القصيدة وهو لم يسمع بتفاعيل الخليل فيجرى إلى آخر القصيدة على نظام واحد ، ونسق واحد ، كذلك نجد الشاعر البدوى يبتدىء بلالاته « أى يقول قبل الشروع بالقصيدة : يالالالالى، لى لالالالا — أو ما يوافق النغم الذى يريد أن ينظم القصيدة فيه » ثم يرتجل القصيدة لا يختلف البيت عن الآخر وزناً وقافية ، وإنما دليله النغم واللالات لا غير .

وقد يقول أحدهم الشعر « الحمينى » دون أن يبدأ باللالات ، أو يضع نغما متكلا على سليقته الشعرية ، فيأتى بالموزون الذى لا عيب فيه عندهم . وشعراء البادية أقرب إلى الطريقة الأفرنجية فى أوزان شعرهم ، فإنهم يعتمدون على المقاطع ، وهى كالأسباب فى عروض العرب ، يدل على هذا أنهم لاتكاد تمر بهم كلمة ذات ثلاثة متحركات إلا سكنوا أحدها فليس فى شعرهم « متفاعلن » ولا « مفاعلتن » وهذه الطريقة — أى طريقة المقاطع — هى العامة فى شعر أكثر اللغات الأجنبية ، ولقد حاول منذ سنين كثيرة أحد متأدبى العرب ، أن يعتمد فى تلقين علم العروض على المقاطع فيهمل التفاعيل فلم ينجح ، لما فى الشعر العربى من الكلمات الكثيرة الحركات ، ولأن المد فى غير موضعه خطأ معيب فى اللغة العربية .

والخلاصة فى أوزان « الحمينى » أن قائليه يشبهون شعراء العرب قبل وضع العروض

بإخراج القصيدة متساوية مع المطلع ، وإن وزنوا الشعر فميزانهم القاطع « لالالا » وتسكين المتحرك ومد أحدالمتحركين كثير فى شعرهم .

أما تسميتهم له بالشعر « الحمينى » أو « النبطى » فلا أصل لهما فى الفصيح . وبداتنا يقسمون الشعر إلى نوعين .

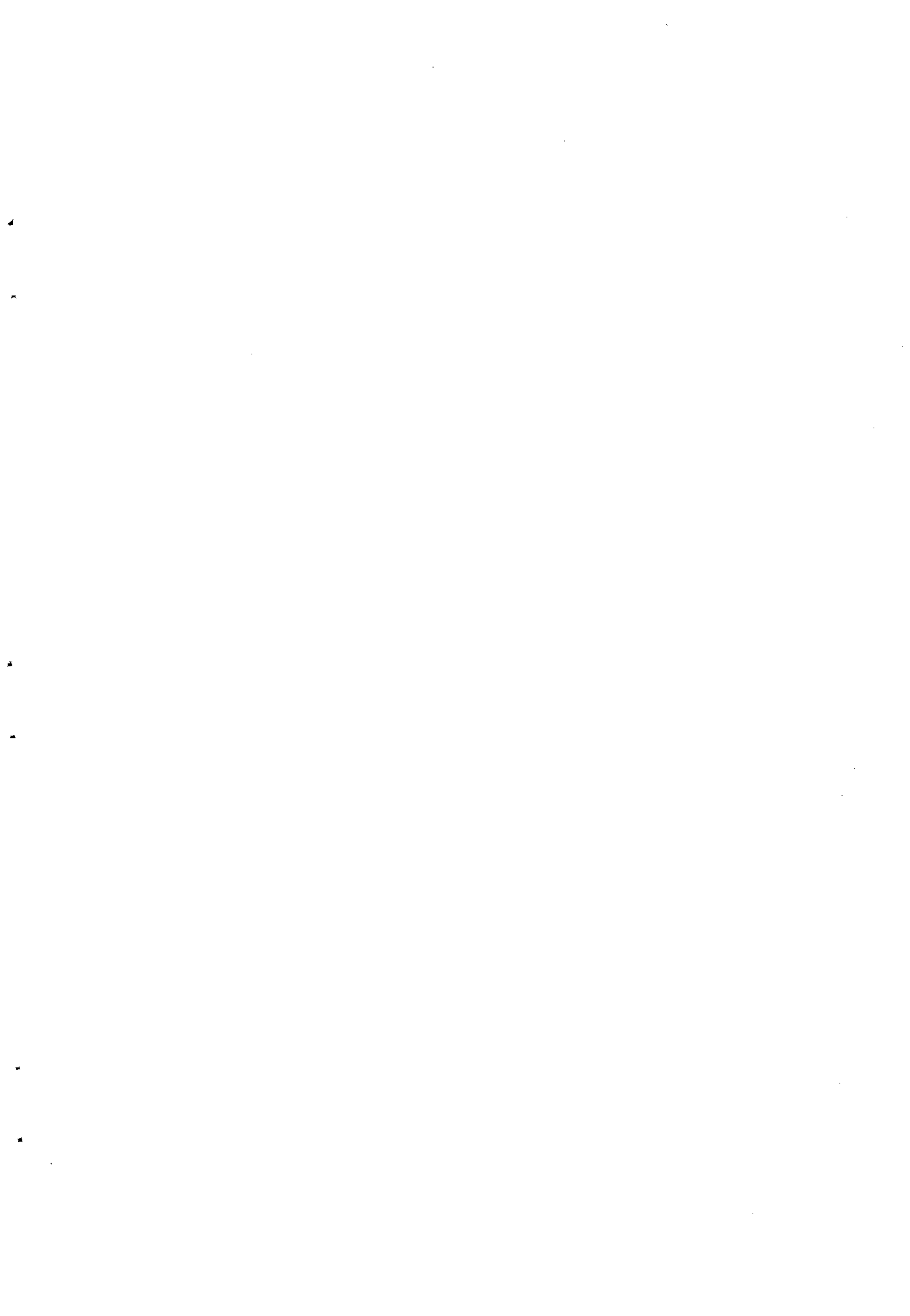
١ — الصحيح الأوزان واللغة ويسمونه « القريض » .

٢ — الشعر البدوى المختلف فى لغته وأوزانه عن الشعر الصحيح والقريض ، ويسمونه « الحمينى » .

هذا ولما عملت يد الزمن على محو الكثير من هذا الشعر الطريف ، قمت بطبع ما تجمع لدىّ منه ، خشية من ضياعه ، ورغبة فى تسجيله ، وسدًّا للفراغ الملموس بوت حانظية وقد جاء فى عدّة أجزاء ، ومع طبعه قمت بضبطه وفق نطقهم لهقدر الإمكان ، وإن كان ذلك مخالفاً لرسم قواعد الإملاءوالكتابة ، وبالله العون ، ومنه التوفيق ، وعليه الاتكال .

الطائف — المملكة السعودية

محمد سعيد بن حسن كمال



بديوى الوقدانى

مِنْ قَبِيلَةِ وَقْدَانَ الَّتِي تَسْكُنْ ضَاحِيَةَ « نِخب » بِالطَّائِفِ . خَرَجَ هَذَا الشَّاعِرُ فِي عَصْرِهِ حَامِلًا لِوَاءَ الشِّعْرِ ، إِذَا غَرَّدَ أَسْكَتَ البَلَابِلَ ، وَإِذَا غَنَّى أَطْرَبَ الْمَحَافِلَ فَارِسَ المَيْدَانَيْنِ . القَرِيض . و « الْحُمَيْنِي » مَدَحَ وُجَهَاءَ عَصْرِهِ ، وَنَالَ جَوَائِزَهُمْ ، وَبَزَّ أَقْرَانَهُ فَلَمْ يُلْحَقْ لَهُ غُبَارٌ ، كَانَ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ مَشْهُورًا بِنَظْمِ « الْحُمَيْنِي » ثُمَّ قَرَأَ قَلِيلًا مِنَ النَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، فَنَظَمَ القَرِيضَ وَأَجَادَ فِيهِ ، تُوفِّي سنة ١٢٩٦ هـ .

١ — قَالَ يَمْدَحُ الشَّرِيفَ الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَوْنٍ المشهور بالشهيد .

يَا رَاكِبَ اللِّي يَأْخُذَ الْحَزْمْ مَوَّاجْ   مَوَّاجْ دَوٍّ تَاهَ فِي الغَبَّتَيْنِ

لِيَا اسْتَشَدَّ الرِّيحْ تَرْمِيهَ الْأَمْوَاجْ   أَمْوَاجَ بَحْرٍ يَضْرِبَ الْجَالَتَيْنِ

ضَارِي عَلَى قَطْعِ الفَيَافِي وَسَجَّاجْ[1]   سَجَّاجْ بَيْنَ الشَّرْقْ وَالنَّقْرَتَيْنِ

مَحْنُونِي كَالْقَوْسْ مِنْعَاجْ مِنْعَاجْ   مِثْلَ الهِلَالْ اللِّي وَلَدْ لَيْلَتَيْنِ

وَلَّا[2] كَمَا سِرْحَانْ مَعَ فَجِّ الْأَفْجَاجْ   وَلَّا الغَزَالْ اللِّي رُمِي مَرَّتَيْنِ

يَجْفَلْ لِيَا[3] مَا شَافَ ظِلَّ العَصَا مَاجْ   رَاعِيَهْ مَا يَقْدَرْ يَمُدَّ اليَدَيْنِ

كُورَهْ[4] عِقَيْلِي مِشْتَرِينَهْ مِنَ الْحَاجّ   وَالمِيرَكَهْ[5] وَالْخُرْجْ وَالْغَرْضَتَيْنِ[6]

ضَرْبٌ[7] عَلَيْهِ اليَاسِجَا اللَّيْنْ وَانْسَاجْ[8]   وَزَارَتْ مَرَاسِيلَ الكَرَى كُلَّ عَيْنِ

عَضْهَا مَعَ الرِّيعَانْ وَالدَّرْبْ مِذْهَاجْ[9]   وَالسَّيْلْ مُرُّهْ مَا مَضَى سَاعَتَيْنِ

---

(١) يجوب الأرض ولا يستقر . (٢) وإلا . (٣) إذ . (٤) الكور بيت الشداد .
(٥) موضع الرجل ومقدم الشداد . (٦) سفائف . (٧) هيئة الركوب (٨) ركد وسكن . (٩) مطروق .

وَاحْرِمْ بِعُمْرَهْ وَاقْطَعِ الدَّرْبْ مِنْهَاجْ ... مِنْهَاجَ مَنْ يَمْشِى عَلَى الفَرْقَدَيْنِ
تِصْبَحْ بِمَكَّه حَزَّةَ الصُّبْحْ مِنْبَاجْ(١) ... وَاسْعَ وَطُفْ وَصَلِّ لَكْ رَكْعَتَيْنِ
وَانصَ المُلوكْ اللِّى لَهُمْ نُورْ وَهَّاجْ ... نُورٍ مِنَ المَشْرِقِ إلى القِبْلَتَيْنِ
تَلْقَى الوُفُودْ إلْهُمْ(٢) كَمَا وَفْدِ حُجَّاجْ ... يَوْمَ الثَّمانْ وِمْصَعِّدِينَ القرَيْنِ
سَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَاخْرِجْ الهَرْجْ مِخْرَاجْ ... وَاعْرِفْ مَقَامَ المُلْكِ فِى الحَالتَيْنِ
وَاخْرِجْ لَهُمْ خَطٍّ طُوِى طَيِّ دِيبَاجْ ... هَدِيَّةٍ مِنْ بَاشَةِ المِحْمَلَيْنِ
مَنْظُومْ فِيهَا أَبْيَاتْ مِنْ بَحْرِ عَجَّاجْ ... نَظْمَ الجَوَاهِرْ فِى سُلُوكْ اللُّجَيْنِ
يَاعَوْنْ يَاسِيدِى كَسَيْتَ أَنْتْ فَرَّاجْ ... وَنَا(٣) تَرَانِى عِنْدَ سِيدِى الحُسَيْنِ
حَيْثِ إنَّ لُهْ عَادَهْ وَلَهْ جُودْ ثَجَّاجْ ... مِنْ مُعْصِرَاتِ الجِدِّ وَالوَالِدَيْنِ
يَامَا عَطَوْا خَيْلٍ مَلَابِيسْ وَامْرَاجْ ... دُهْمٍ جِمَاحُ امْحَجَّلَاتْ اليَدَيْنِ
وِنْ(٤) جَا نَهَارِ فِيهْ لِلْخَيْلْ مِسْهَاجْ(٥) ... وَنَادَى بَشِيرْ المَوْتِ فِى الجَمْعَتَيْنِ
رِكْبُوا عَلَى ضُمَّرْ يِشَادِنَّ(٦) الابْرَاجْ ... مِصَقَّلَاتٍ لِبْسِهَا كُلَّ زَيْنِ
وَظَلَّا(٧) غُبَارْ النَّقْعِ مِنْ فَوْقِهِمْ تَاجْ ... وِتْصَادَمْ الهِنْدِى وَسُمْرِ الرُّدَيْنِى
كَمْ جَنْدَلُوا مِنْ فَارِسٍ غَيْرِ مِزْعَاجْ ... حَامَتْ عَلَيهَا الطَّيْرِ بِالخَافِقَيْنِ
وِرْمَاحِهُمْ رُوسِ الأَعَادِى لَهَا أَزْرَاجْ(٨) ... ضِدَّ الرِّمَاحْ اللِّى لَهَا زَرْجَتَيْنِ
يَابْنْ مِحَمَّدْ يَاغِنَى كُلِّ مِحْتَاجْ ... وَيَا عِيدَ مَدْيُونٍ تِحَمَّلْ بِدَيْنِى
خَدَّامِكُمْ شَفُّهْ مِنَ المَالْ سِيرَاجْ(٩) ... وَلَا فِرَنْجِيٍّ لَهَا جِبْدَتَيْنِ
حَتَّى يُودِّى ذِكْرَهَا كُلَّ هَرَّاجْ ... وَاخْبَارَهَا تَاصَلْ(١٠) عَدَنْ وَالعُدَيْنِى

---

(١) بادى . (٢) لهم . (٣) وأنا . (٤) وإن جاء (٥) مسابقة . (٦) يشابهن .
(٧) ظل . (٨) عقد فى رأس الرمح كحلية له (٩) عمامة حرير . (١٠) تصل .

وابْدى لكَ البيْضا عددْ ريحْ الأفْوَاجْ   وتمْشى ركَاب المدْحْ بينكْ وبيْنى
ويفْرحْ صديقِى والعْدوْ صادهَا افْلاجْ   مِنْ غبْنِها دمْعْه مِنَ العيْن عيْنى
وصلُّوا علَى منْ خصّه الله بمعْرَاجْ   محمّد المخْتارْ جــدّ الحسَيْن

٢ — ونستمعُ الآن إلَى بدوى فِى هذه الرباعيَة التى أحْسن استِهلالها وختامهَا وحوتْ بعْدَ الثناء على اللهِ أنواعًا مِن الغزلِ الرقيق والحكمْ الغاليَة .

أوَّلْ استبْدَاى بِاسْمكْ يا حنُونْ   يا كريمًا مَا تخالِفهْ الظُّنونْ
أمْركْ المحْفوظْ فِى كَافٍ ونونْ   ونت لِى فِى كلّ مغْوَاىَ دَليلْ
هيّج اشْواقِى حمَامْ فِى الغصونْ   بَاتَ سَاجِعْ فِى بديعَاتِ الفنونْ
بيْن تغْرِيدِ وترْجِيـــع بهُونْ   مَا درَى انّى فِى الهوَى مِثْلهْ عليلْ
يا حمـــامَ الدوْحْ هيّجتَ الغرَامْ   مَا سبَبْ نوْحكْ ومالكْ مِنْ مرَامْ
إعْطِنِى عهْدكْ وخُـــذْ مِنّى ذمَامْ   بيعْنِى شوقكْ وخُذْ شوْقِى بدِيلْ
إنَّ فِى قلْبِى جُروحًا مَا تطِيبْ   ما بدَتْ حَتَّى يداويهَا الطَّبِيبْ
مِنْ هَواجسْ جَاتْ مِنْ فرْقَا الحبِيبْ   باحْ مكْنُونِى وصَبْرِى مسْتَحِيلْ
كلَّما هبّ الصّبَا قلبِى صَبَـــا   مِنْ غزَالٍ فِى الحِمَا فَاقَ الظبَا
ظبْى جَازى يرْتعِى نبْتَ الرُّبا   يسْلُبَ العشّاقْ بالطَّرْفِ الكحِيلْ
مَال عنّى بالتجافِى والصّـــدُودْ   مَا بقِى غيْرَ الحسَايِفْ والوجودْ
كمْ رعيْتَ النّجمْ والعَالمْ رقُودْ   والمحَاجرْ دمْعهَا الصَّافِى يسِيلْ
زَارنِى طيْفهْ كمَا طيفَ النّسيمْ   جدّدَ الاشْوَاقْ والعهْدَ القدِيمْ
وانْثنى فِى دَاجِىَ اللّيْلْ البهِيمْ   قُلْت زِدْنِى قَالْ يكْفِيكَ القلِيلْ

آهْ مِنْ هَمٍّ شَوى قَلْبِي بِنارْ ... ون[١] طَلَبْتَ الصَّبْر مَلْقَالُهْ قَرَارْ

كَيْفَ ابا اصْبِرِ وَالحَشَا لِلْهَمِّ دارْ ... صَارَ مالكها وَنا[٢] عِنْدُهْ نَزِيلْ

قُمتْ مِمَّا حَثَّنِي عِنْدَ الهُجُوعْ ... يَوْمْ كُلِّ نَامْ وَلَّعْتَ الشَّمُوعْ

وَالهواجسْ جَاتَنِي تَمْشِي جُمُوعْ ... مِثْلَ ورْدِ النَّحْلْ فِي وَادِى طَفِيلْ

أَوْ كَمَا سَيْلٍ تَزايدْ مِنْ مَضِيقْ ... يَقلَعَ الحِيطَانْ وَالسَّدَّ الوَثِيقْ

يَاخُذَ الأَشْجَارَ وِيسُدَّ الطَّرِيقْ ... زَادَ عَنْ حَدُّهْ وضَاقَ ابْهَ المَسِيلْ

طَارَ نوْمِي يَومَ نَامَتْ كُلّ عَيْن ... بِتّ سَاهِرْ مَعْ نجُومْ الفَرْقَدَيْنْ

مِنْ هَوَاجِسْ مِنْ جفَا مِنْ جوْرِ دَيْنْ ... مَا بَقِى الأ البُعْد عَنْهَا وَالرَّحِيلْ

صَوِّبَ أَرْضَ الشَّامْ أَوْ أَرضَ العِرَاقْ ... عَلَّ يومْ فِيهِ يَنْحَلَّ الوثاقْ

كَمْ نُقَاسِي وَالقَسَا مُرَّ المَذَاقْ ... رُبَّمَا نِلْقَى عَنِ الْمَنْزِلْ بَدِيلْ

دَعْ ابْلادَ الذُّلّ وَارْحَلْ يَالَبِيبْ ... وَاغْتَرِبْ فَالْكُلّ بِالدُّنْيَا غَرِيبْ

القَضَا مَكْتُوبْ وَالدَّاعِي نَصِيبْ ... إِرْكَبَ الأَخْطَارْ وَالهَولَ المَهِيلْ

ون[٣] جَفَتْكَ الدَّارْ أَوْ مَالَ الزَّمَانْ ... لَا تَعِيشْ ابْدَارْ ذُلّ أَوْ هوَانْ

لَوْ يِظَلِّ نَبْتَهَا مِنْ زَعْفَرَانْ ... صَاحِبِ الآدَابْ واجْعَلْها دَلِيلْ

شُدَّ عَنْ ارْضِ الاعَادِى والحَسُودْ ... وَاطْلُبِ العَلْيَا وبَالِغْ بالجُهودْ

لَوْ يَكُونْ العِزّ فِي غَابَ الأُسُودْ ... خَيْر مِنْ دَارٍ تعِيشْ ابْهَا[٤] ذَلِيلْ

كُلّ مَنْ رَامَ العُلَا يَرْقَا لهَا ... سُلَّمَ الاخْطَارْ فِي اهْوَالَهَا

مَنْ تَرَاخَى عَزْمُهُ مَا نَالَهَا ... دُونَهَا مَا يَقْصُرَ البَاعَ الطَوِيلْ

اقْطَعْ البَيْدَا عَلَى عُوجِ النَّضَا ... لَوْ يَكُونْ تَمْشِي عَلَى جَمْرَ الغَضَا

---

(١) وإن (٢) وأنا (٣) وإن (٤) بها

ما يفوتْ العمرْ قدّام القضا	دينْ عندكْ لين ياتيك العميلْ
عاشرْ الأحرارْ مِنْ اهْل الرتبْ	تستفيدْ العقلْ منهمْ والأدبْ
حيثْ همْ اهْل المروهْ والنسبْ	واتركْ الأسفالْ ما منهمْ حصيلْ
سالْ عن الجيرانْ قدّام النزولْ	ونْ سمعتَ الناسْ تهرجْ لاتقول
تكتسي ثوبَ المعزّهْ والقبولْ	والخلايقْ يذكرونكْ بالجميلْ
كم كلامٍ راحْ مِنْ نقلهْ نفوسْ	ونت ما تأخذْ على نقلهْ فلوسْ
لا تفتّشْ كلّ حبّ فيه سوسْ	كم تخوضْ النّاسْ فى قالٍ وقيلْ
صونْ عرضكْ عنْ ملاغاتِ السفيهْ	واتركْ الكذّابْ سودانَ الوجيهْ
منْ حكى عنهمْ يعودْ الكذب فيهْ	كيف تأخذْ هرجْ منْ بايرْ هبيلْ
أتركْ البيْتَ الردى وانْصَ الرجالْ	خذْ عريبَ البيْتْ مِنْ عمٍّ وخالْ
يومْ تنظرْ فى ولدها كالهلالْ	ونْ مشى بالدربْ ما يغوى الدّليلْ
خذْ عزيزْ البزّ منْ زينْ القماشْ	والرّدى لوْ كانْ يعطونكَ بلاشْ
ما يفيدكْ كيفْ تاخذ شيّ ماشْ	بيعةَ المغبونْ منها يستقيلْ
دوّرَ الطيّبْ ولوْ غلى الثمنْ	لوْ يكونْ القصدْ فى صنعا اليمنْ
لا تغرّكْ صقالةَ الوجهْ الحسنْ	إبذلْ المجهودْ بالمالْ الجزيلْ
الذهبْ ما يخلطونهْ بالنحاسْ	غيرْ بعضَ النّاسْ ما عنْدهْ قياسْ
خذْ نصايحْ ما حواها بو نواسْ	مثلَ نظمْ الدرّ واللولوا الأصيلْ
ونْ ملكتَ المالْ لا تغدو شحوحْ	أطعمِ الجيعانْ واكسى كلّ روحْ
الدّبشْ والمالْ لا بدّهْ يروحْ	والثنا والمجدْ جيلٍ بعدَ جيلْ
همّ روحكْ واغتنمْ عصرَ الشبابْ	إنّ للأيامْ ميلٍ وانقلابْ

وَنْت فِيهَا تِنْطَوِى طَىَّ الكِتَابْ ... لَا تغُرَّكْ صِحَّةَ العُمْرَ الطوِيلْ
أَتْرُكَ الدُّنيا إِلَى[1] جَاتَكْ ضَحُوكْ ... لَا تغُرَّكْ بالمَلاعِبْ وَالشُّكوكْ
كَمْ غرِقْ فِيهَا وَكَمْ غرَّتْ مُلوكْ ... ضِحْكها غرَّارْ مَا اسْرَعْ مَا تميلَ
وَالْعَدُوّْ لَا تَامَنُه لَوْ بَعْدَ حِينْ ... لَوْ حلِفْ بِالْبَيْتْ والرُّكْنِ اليَمِينْ
أَلْحِقْدْ وَالْبُغْضْ فِى قَلْبُهْ دَفِينَ ... ون ضِحِكْ بالوجْه قَلْبُه لكَ غليلْ
خلِّ عَنْكَ الكِبْرِ فَاللهْ الْكَبِيرْ ... لَا تُحَاقِرْ عَاجِزِ وَلَّا فقِيرْ
وَاعْلَمْ أَنَّ الامْرْ لِلهِ الخَبِيرْ ... يِقْصِمَ الجَبَّارْ وِيعِزَّ الذَّلِيلْ
كَمْ فقِيرِ مَاتْ قُدَّامَ المَمَاتْ ... مَوْتْ بَعْضَ النَّاسْ خَيْرِ امْنَ الحَيَاتْ
إِنْ بَكَنَّ أَوْ مَا بَكَنَّ النَّايِحَاتْ ... الْبُكَا خُسْرَانْ فِى بَعْضِ الهَزِيلْ
وَالْفْ صَلُّو مَا سَجَعْ بالاشْتِرَاكْ ... سَاجِعَ الْجُمْرِى[2] عَلَى غُصْنِ الأَرَاكْ
فِى رِيَاضٍ عَلَّهَا نَوُّ السِّمَاكْ ... كُلَّ يَوْمْ الرَّكْبْ لُهْ فِيهَا مِجِيلْ[3]
تَبْلغَ الْمُخْتَارْ وَالصَّحْبَ النُّجُومْ ... مَا سَعَا أَوْ طَافَ بِالبَيْتْ القُدُومْ
وَالمَصَاحِفْ وَالْمَكَاتِبْ وَالعُلُومْ ... وَالْحَصَا وَالرَّمْلْ مِيلٍ بَعْدَ مِيلْ

٣ — وَرَآى بِدَيوى عَبْدَ اللهَ بْنَ مُحمّد بن عَوْنٍ وَقَدْ سَقَطَ خاتَمُهُ وَانْصَدَعَ فِصُّهُ فَانْزَعَج لِذلِكَ ، فقَالَ لَهُ عَلَى البَدِيهَة :

لَا تَخْش يَابْنَ رَسُولِ اللهِ مِنْ حَجَرٍ ... رَأى المَكَارِمَ فِى كَفَّيْكَ فَانْفَجَرَا
وَافَاكَ سَعْدُكَ إِذْ وَافَى السُّعُودُ وَقَدْ ... أَعْطَاكَ رَبُّكَ سَعْداً يُفْلِقُ الحَجَرَا

فَسُرَّ لِذلِكَ .

(١) إذا . (٢) القمرى . (٣) مقيل .

٤ — وشنف سمعك ومتع إحساسك بتفهم هذه القصيدة العصماء ، التي جادت بها قريحة شاعرنا « بديوى » فإنها غريبة في بابها ، فريدة في أسلوبها ، إستمع إليه كيف يئن ويتألم من دهره القاسي العنيد :

أيامنا والليالى . كم نعاتبها ؟ شبنا وشابت وعفنا بعض الأحوالِ
تاعد مواعيد . والجاهل مكذبها واللى عرف حدها من همها سالى
إن أقبلت يوم ما تصفى مشاربها تقفى وتقبل وما دامت على حالي
في كل يوم توريناعجايبها واليوم الأول تراه احسن من التالى
أيام في غلبها وايام نغلبها وايام فيها سوا والدهر ميالى
جربت الأيام ، مثلي من يجربها تجريب عاقل وذاق المر والحالى
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها نمشي مع الفي طوع حيث مالى
كم من علوم وكم آداب نكسبها والشعر مازون مثقال بمثقالي
اعرف احروف الهجا بالرمز واكتبها عاقل ومجنون حاوى كل الأشكالى
لكن حظي ردى والروح متعبها ما فادنى حسن تاديبى مع أمثالى
إن جيت ابى حاجة عزت مطالبها العفو ما واحد في الناس يا والى
قوم إلى جيتهم رفت شواربها بالضحك واقلوبها فيها الردا كالى
وقوم إلى جيتها صكت حواجبها وابدت لي البغض في مقفاى واقبالى
ما كنى إلا امسوى حال مغضبها والكل في عشرته ماكر ودجالى
ياحيف ! تخفى أموراً كنت حاسبها واللى على بالهم كله على بالى
الجار جافى وكم قوم محاربها والأهل وأصحابنا والدون والعالى
والروح ويش عذرها في ترك واجبها راح الحسب والنسب في جمع الأموالِ

نَفْسِي تِبي العِزّ وَالْحَاجَاتْ تغصُبْهَا ... تِرْمِي ابْهَا بَيْن أجَاوِيدْ وانْذَالِي
المَالْ يحْيي رِجَالاً لاَ حَيَاةَ ابْهَا ... كَالسَّيلْ يحْيي الهَشِيمَ الدَّمْدَمَ البَالِي
عفْتَ المَنَازِلْ ورُوحِي يَوْم اَجنّبْهَا ... مِنْهَا غَنِيمهْ وعَنْهَا البُعْد أَوْلاَلي
لاَ خَيْر فِي دِيرَةٍ يَشْقَى العَزِيزْ ابْهَا ... يَمْشِي مَعَ النَّاسْ فِي هَمّ وَإذْلاَلي
دَارٍ بِهَا الخَوْفْ دَومٍ مَا يِغَايبْهَا ... وَالْجُوعْ فِيهَا وَمَعْهَا بَعْضَ الأحْوالِي
جَوْعَى سَرَاحِينَهَا شَبْعَى ثَعَالِبْهَا ... الـكَلْبِ وَالهِرّ يِتْمُدْمْ كُلّ رِيبَالِي[1]
عِزّ الفَتَى رَاسْ مَالُهْ مِنْ مَـكَاسِبْهَا ... يَا مُرْتَضِي الهوْن لاَعِزٍّ وَلاَ مَالِي
دَلّتَ بالرُّوح لَيْن ارْخَصْتْ جَانِبْهَا ... وَنَا عِتَيْبِي عَرِيبْ الجِدّ وَالخَالِي
قَوْمٍ تِدُوسْ الاَفَاعِي مَعْ عَقَارِبْهَا ... ولْهَا عَزَايِمْ تِهُدّ الشَّامِخَ العَالِي
خَلِّ المَنَازِلْ وقُلْ لِلْبَيْن يِنْدُبْهَا ... يِبْـكِي عَلَيْهَا بِدَمْعِ العَيْن هَطَّالِي
لاَ تَعْمُرِ الدَّارْ وَالقَالاَتْ تِخْرِبْهَا ... بِيعَ الرَّدِي بالْخَسَارَهْ وَاشْتَرِ الغَالِي
مَاضَاقَتِ الأرْضِ وانْسَدَّتْ مَذَاهِبْهَا ... فِيهَا السَّعَـهْ والمْرَاجِلْ وَالتِّفِتَّالِ
دَارٍ بِدَارٍ وَجِيرَانٍ نِقَارِبْهَا ... وَارْضٍ بأرْضٍ وَأَطْلاَل بأَطْلاَلي
وَالنَّاسْ اَجَانِيبْ لَيْنْ إنَّك تِصَاحِبْهَا ... تِـكُونْ مِنْهُمْ كَمَا قَالُوا بالأَمْثَالِي
الارْضْ لِلّهْ نَمْشِي فِي مَنَاكِبْهَا ... وَاللّهْ قَدَّرْ لَنَا أَرْزَاقٍ وَآجَالِي
حُثّ المَطَايَا وَشَرِّقْهَا وَغَرِّبْهَا ... وَاقْطَعْ بِهَا كُلّ فَجٍّ دَارِسٍ خَالِي
واطْعَنْ انْحُورَ الفَيَافِي فِي تَرَايِبْهَا ... وَابْعَدْ عَنِ الهمّ تِمْسِي خَالِيَ البَالِي
مِنْ كُلِّ عِمْلِيَةٍ[2] تِقْطَعْ بِرَاكِبْهَا ... فَدَافِدَ البِيدْ دِرْهَامٍ وزِرْفَالِي
تِبْعِدْكَ عَنْ دَارِ قَوْمٍ وَدَارْ تِقْرُبْهَا ... وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ لِلْمِنْزَال مِنْزَالِي

---

(١) رئبال : الأسد .

(٢) عملية : المضية .

لَوْ مُتّ فِى دِيرَةٍ قفرًا جوَانِبْهَا ... فِيهَا لِوَطْى السّباع الغبْس مِدْهَالِى
اخيرْ مِنْ دِيرَةٍ يجْفَاكْ صَاحِبْهَا ... كَمْ ذَا الجْفَا والتّجَافِى وَالتّعلَالى
دُوسْ المَخَاطِرْ وَلَا تَخْشَى عَوَاقِبْهَا
المَوْتْ واحِدْ وبعد العزّ يَحْلَالِى
إِنّ المَنَايا إِذَا مَدّت مَخَالِبْهَا ... تدْرِكْك لَوْ كُنْت فِى جَوّ السّما العالى
مَاقَرّتْ الاسْدْ فِى عَالِى مَرَاقِبْهَا ... تَسْعى عَلَى الرّزْق مَاحَنّتْ لِلاشْبَالِ
وَالشَّمْسْ فِى بُرْجَها وَالغيمْ يَحْجُبْهَا ... تِقْفِى وتِقْبِلْ لهَا فِى العَرش مِجْدَالِ

ثُمّ أرْهِفْ سَمْعَكْ لسماع أنينه فِى الابْتِهَال إِلَى اللهِ عَزّ وَجلّ وَشَكْوَاه مِنْ القَحْطِ وَالْجَدْبِ. وَانْحِبَاسِ الغَيْثِ ، وَهُوَ إِذْ يَسْأَلُ اللهَ السّحَابَ الثِّقَالَ ، يَصِفُهُ بِأَبْلَغِ الوَصْفِ وَالتَّعْبِير :

رَبّ السّمَاوَاتِ يَا مُحْصِى كَوَاكِبْهَا ... يَا مجْرِى السُّفْن فِى لَجّاتِ الأَهْوَالِ
ضَاقَتْ بِنَا الأَرْضْ وَاشْتَبّتْ شَبَايِبْهَا ... وَالغَيْثْ مَحْبُوسْ يا مَعْبُودْ يَا وَالِى
يَا للهِ مِنْ مُزْنَةٍ هَبّتْ هَبَايِبْهَا ... رَعّادَا بَاتْ إِلْهْ فِى البَحْر زِلْزَالِى
رِيحَ العوالى مِنَ المَنْشَا[1] تجاذبها ... جذب الدِّلِى[2] مِنْ جِبَاءِ مَطْوِيّةٍ[3] الجالِى
دَيْمُومَةٍ سَبّلَتْ وَأَرْخَتْ ذَوَايِبْهَا ... وَانْهَلّ مِنْهَا غَزِيرَ الوَبْل هَمَّالِى
تِسْقِى دِيَاراً شَدِيدَ الوَقْت حَارِبْهَا ... مَا عَادْ فِيهَا لبَعْضِ النَّاسِ مِنْزَالِى
يَا جَاهِلٍ اسْمَعْ تَمَاثِيلاً مِرَتِّبْهَا ... فِيهَا مَعَانِى جَمِيعَ القِيلِ وَالْقَالِى
مِثْلَ المَحَايِبْ زَادَتْ فِى قَوالِبْهَا ... فِى صَرْفَها زَايده عَنْ قَرْشْ وَارْيَالِى
يَا رَبِّى تَوْبَهْ وَرُوحِى لَا تعذّبْهَا ... يَوْم الْقِيامَهْ إِذَا مَا ضَاقَتْ اعْمَالِى
وَازْكَى صَلَاةٍ عَلَى المُخْتَارْ نُوهِبْهَا ... شَفِيعنَا يَوْم حَشْرٍ فِيهِ الأَهْوَالِى

(١) منشى المزنة من البحر . (٢) جمع دلو . (٣) طرف ؛ ومطوية الجالى : البئر .

٥ — بين السليق والشاهى

وعَلَى عَادة الشُّعرَاءِ فِى المُناظَرَة ، عمِلَ شاعرُنا بدَيوى بينَ السَّليق والشّاهى أيّهما أرْفعُ مكانَةً . وأعْظمُ شأْنًا فقال :

أَلْبارِحَ الشَّاهى كَتَبْ للسّليقْ امرْ — يقُولْ باللهْ لا نشُوفَكْ هنيَّـهْ
انْتْ مِنَ البدْوانْ ونْ تقربَ الحضرْ — الحضْر فِى حُكْمِى وعِنْدِى رعِيَّه
اخَافْ تخَلِفْهُمْ يمِيلُونْ بالْغَـدْرْ — وليْنَ لاعَسْكَرْ ولا مَمْلَكِيَّه
قَالْ : انْتْ يَالشَّاهى كما فيَّة العصْرْ — يجى لهاَ القاضِى قليلَ الرعِيَّهْ
اَسْخَفْ مِنَ النِّعْنَاعَ وَاسْوَدْ مِنَ القطْر — تشْفَ الدّماغْ وفِيكْ كلَّ الأذِيَّهْ
اَنَا الّذِى مَذْ كُورْ فِى البرّْ وَالبحْرْ — فِى مُدّةَ الإسْلامْ وَالجاهِلِيَّهْ
السَّمْن خَدّامِى وَمنْ تحْتِىَ التَّمْر — وَالْبُرّْ صَاحِبْ فِى العلومْ القسِيَّهْ
وَاللّى يصَاحِبْنِى دَعَا لَيْلَةَ القدْر — وَنَا مَع الحجّاجْ يوْمَ الضّحِيَّهْ
جِدَّهْ ومَكَّهْ والمدِينَـهْ وَهَلْ مِصْر — والشّامْ وصْطَمْبُولْ وسْكِنْدرِيَّهْ
والهِنْدْ والبَصْرَهْ وَصَنْعَا وَهلْ حَضْرْ[1] — خدّامَتى فِى الْخَيْرْ وَالْمعْسرِيَّهْ

٦ — وَيُرْوَى أنَّ بدَيوى رَأَى أجَانِبَ فِى مجلس عبد الله بن عون فخَشِىَ مِنْ مكْرِهِمْ وَتلاعُبهِمْ به ، فقال :

آخِرْ زمَانْ وَكُلّْ منْ عَاشْ خبّرْ — وبْغَيْتْ أقُولْ الميّتَ ارْجَى مِنَ الحَىْ
وَرَّدْ حِبَالُهْ فِى زَمَانَهْ وَصَدَّرْ — إنْ كانْ هُوَ ظَمْيانْ وَلّا رُوِى رَىْ
مَا عَاشَ فِى هَذَا الزّمَانْ المْغيّرْ — وأحْوالُهْ هَاللّى مَا عرَفْنَا لهاَ زَىْ

---

(١) حضرموت .

دُنْيَا عَجُوزٍ وَغَيَّهَا مَا تْغَيَّرْ ... تِضْحَكْ مَعَ الْجَاهِلْ وتِعْجِبْ هَلَ الغَىْ
جَارَ الزَّمَانْ وحَدّْ نَابُهْ وكَشَّرْ ... واسْعَارْ طَارِتْ وَالْخَالِيقْ فِي لَىْ
وقَامْ الْإِمَامْ وَسَلّ سَيْفُهْ وكَبَّرْ ... واهْتَزّ مِن صَنْعَا إلى بَابْ يُمْنَى
والشَّمْس دَارَتْ وَجْهَهَا واقْتوى الْحَرّ ... مَا عَادَ يَمْنَعْ مِنْ اَظَى حَرَّهَا الْفَىْ
وَالنَّارْ شَبَّتْ وَالْحَطَبْ سَاعْ جَمْرْ ... واللى يدُوسْ النَّارْ يِصْبُرْ عَلَى الْكَىْ
وَالنِّيلْ فَاضْ وَظَنَّتِي يِخْرِبْ الْبَرّ ... وَاهْلَ الْبُيُوتْ الطَّارِفَهْ مَا لْهَا نَىْ
وَالطَّيْرِ الأَخْضَرْ صَاحَبَ الطَّيْرَ الأَصْفَرْ ... وطُيُورْ مَا تِعْرَفْ لْهَا وَجْه وقَفَىْ
عُنْوَانْهَا يِخْبِرْكْ عَنْ كُلّ مُضْمَرْ ... شَبَّتْ وشَابَتْ وَابْدَلَتْ عَوْدْ بِصْبَىْ
وَالنِّمْر جَنّبْ وَالْحُصَيْنِى تْنَمَّرْ ... يِحْسِبْ سِبَاعْ الغَابْ مِنْ جُمْلَة الضَّبْيِ
واقْيَس إنّ الحَبّْ مَا يِشْبِعَ الذَّرّ ... وعْلُومْ بَاتَتْ مَا بَقَى دُونْهَا شَىْ
ورَاعِى النَّصِيحَهْ ضَاعْ نُصْحُهْ وعَذَرْ ... قَالْ اسْمَعُوا لَكِنْ مَا يِسْمَعِ الْحَىْ
واللِّى حَكَمْ فِي سَابِقَ الْحَالْ عَبَّرْ ... تَعْبِيرْ يَعْقُوبْ بْن اسْحَاقْ يَا ابْنَىْ
وريحَ العَوالى قابلَتْ رِيحَ صَرْصَرْ ... وَحذْفَ الْجَنَادِبْ بَيْنَهُمْ شَوْفَ عَيْنَىْ
والنَّمْل جَالُهْ رِيشْ والنَّسْر عَمَّرْ ... ولْيَا استمدَّ الْحَبْلَ لَا بُدَّ مِنْ طَىْ
والظُّلْمْ ظَالْمَهْ ونْ دَخَلْ دَارْ دَمَّرْ ... وَدُنْيَاكْ مَا دَامَتْ لِحَاتِمِ إبْنِ طَىْ
مِنْهَا السَّلَامَهْ رَاسْ مَالِي ومَتْجَرْ ... وَقُولْ كِنِّى لَازِمَ الشَّمْس بِيَدَىّ
ونْ كَانَ الأَفْعَى نَابْهَا ما تْكَسَّرْ ... عَضَّتْ وصَارَ السُّمْ لا تِسْمَعْ الدَّىْ
ونْ كَانْ عَظْمَ الدَّاعِيَهْ مَا تْجَبَّرْ ... ولّا اظْلَمَتْ مَا عَادْ يِبْقَى لْهَا ضَىْ
وَاخْتِمْ كَلَامِى بالنَّبِيِّ المُنَوَّرْ ... صَلّى عَلَيْهَ الله مَا سَارُوا الْحَىْ
وَالآلْ وَالأَصْحَابْ مَا الصُّبْحْ نَوَّرْ ... وَعِدَادْ نَبْت عُقْبَ الأَمْطَارْ مَرْحَىْ

٧ — وإليك درة أخرى من شعره وكلها كنايات وحكم :

إنْفَكَّتْ السُّبْحَهْ وِضَاعَ الْخَرَزْ ضَاعْ	وبْغِيتْ أَلُمُّهْ يا سْلَيْمَان وِزَرِيتْ
حَازْ الذَّهَبْ قِصْدِيرْ والوَرْدِ نِعْنَاعْ	أَنْكَرْتْ رِيحُهْ مُخْتَلِفْ يومْ شَمَّيْتْ
البَابْ طَايِحْ والمسَامِيرْ خَلّاعْ	والحَبّْ فِيه السُّوسْ والفارْ فى البَيتْ
اَمْسَيْتْ اَكِيلَ الرَّاىْ بِالمُدّ والصَّاعْ	قِسْتَ الأُمُورْ وعِفْتَهَا مَا تَوَرَّيْتْ
لَا فَاقِدْ الحِيلَهْ ولَا قَاصِرَ البَاعْ	وَيَا الله يَامَوْلَاىْ فِيكَ اسْتَغَرَّيْتْ
الذِّيبْ رِزْقُهْ فِى مُبَادِيَةَ الأَرْوَاعْ	ونَا بِرِزْقِى فِى زَمَانِى تَعَنَّيْتْ
وَنَا مِرَبَّى مِنْ زَمَانِى ومِطْوَاعْ	رَبَّتْنِى الأَيَّامْ حَتَّى تَرَبَّيْتْ

٨ — وقَال بَدِيوِى هَذِهِ القَصِيدَةَ فِى ابْنِ عَوْنٍ ، وهِىَ مِنْ جِيَادِ مَدَائِحِهِ ، جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ مَدْحِهِ وَذَمِّ مُنَافِسِهِ :

هَبَّتْ هَبُوبَ الحَظِّ وَالنَّصْر قَايِمْ	وِشَمْسَكْ بَدَتْ وِشُمُوسْ أَعَادِيكْ غَابَتْ
يَا بَدرْ مِنْ نُورَكْ تِضِيعَ النَّعَايِمْ	وِسْهَيل وِالْمِرْزَمْ مِنْ مَبْدَاكْ غَارَتْ
تَزَلْزَلَتْ مِنْكَ الجِبَالَ العَظَايِمْ	وَالْوَحْش مِنْكُمْ بِالْجِبَالْ اسْتَجَارَتْ
وَاهِنِىْ قَوْمٍ مَا عَلَيْها جَرَايِمْ	ويَاوَيْلْ قَوْمٍ خَالَفَتْ مَا اسْتَقَامَتْ
اَمْشِى عَلَى رَايَاتْ رَاعِى العَزَايِمْ	إِلِّى لُحِكْمُهْ جُمْلَةَ النَّاسْ طَاعَتْ
عَبْدَ اللهْ هَ اللِّى فِى يَدَيهَ الحَكَايِمْ	نَجْمُهْ عَلا وِنْجُومْ غَيْرُهْ تَهَاوَتْ
سُلْطَانْ مَكّهْ مِنْ مُلُوكْ آلْ هَاشِمْ	لُهْ هَيْبَةٍ مِنها الملوكْ اسْتَخَافَتْ
وِنْ جَانَهَارِ فِيهِ بَايِعْ وسَايِمْ	فِى مُلْتَقَى الصَّفَّيْنِ وَالْخَيلْ غَارَتْ
يِنْصَى صُدورَ الْخَيْلِ يَوْمَ الْهَزَايِمْ	وَالبِيضْ والسُّمْرَ العَوالِى تَخَاوَتْ

وخيلٍ إذا ما طوّل الرّكض زادتْ | منْ فوقْ جمّاح شديدِ القوايمْ
لوْ هشّها الرّاكبْ مع الرّيحْ طارتْ | خيْلٍ جيادٍ صافناتٍ كرايمْ
لوْ كانْ منْ ريح الجنوبِ استعارتْ | أمْهارْ تسبقْ طايراتَ الحمايمْ

ومنها :

واللهْ نصرْ موسى (١) والأفلاكْ دارتْ | فرْعونْ ماتَ اللى منَ اوّلْ مزاعمْ
يا سيّدَ السّاداتْ لوْ كانْ سادتْ | وعْسالكْ يابنْ عونْ فى العزّ دايمْ

٩ — وبلغَ (٢) بهِ التّشفّى حدّاً قاسياً فى التهكّم اللاذعِ ، والسّخْريةِ المريرةِ منْ بعْضِ عاداتِ البدْو فقالْ : وقدْ وجّهها وصيّةً إلى ولده عبْدِ العزيزْ :

يا شيتْ ويشْ اللى مع البدْو نشّبكْ | عبْدَ العزيزْ الليثْ يا سبعْ غابهْ
البدْو ونْ شافتْ معكْ شىْ تنْهبكْ | ما خبْلكْ يا باغى منَ البدْو ثابهْ
حيثْ إنْ مذْهبْهمْ مخالفْ لمذْهبكْ | خلّى البدْو لا علّهمْ بالذّهابهْ
ولا ترافقْهمْ يحثّونْ مزْهبكْ | احْذرْ تطرّفْ ياخْذونكْ نهابهْ
ترْفعْ مخالبْهمْ عن الزّادْ مخْلبكْ | انْ جوْ على العيشهْ سواةَ الذيابهْ
والكلْبِ مايومنْ ولوْ كانْ صاحبْكْ | الدّيكْ : لوْ صلّى ، عليهْ الجنابهْ
لوْ تسمعهْ فى بعضَ الالحانْ شيّبكْ | ورجّالهمْ عنْدهْ منَ المدْحْ صابهْ
ما واحدٍ صلّى عليهمْ وجاوبْكْ | ونْ جيتْ تذْكرْ فى النّبى والصّحابهْ
ونْجيتْ تهرجْ طارفَ القوْمْ كذّبكْ | ما عنْدهمْ حشْمه ولا لكْ مهابه

١٠ — ورأى عبْدُ اللهِ بنْ عونْ والدهُ فى المنامِ : محمّد بنَ عونْ يقولُ لهُ :

---

(١) يقصد بفرعون مات : عبد المطلب ، وموسى : يعنى ممدوحه . (٢) القصيدة لبديوى .

« أَلَا يا اللّهْ يا جَزْلَ العطَا يا عالِيَ الشّانِ » فطلب مِنَ الشاعِرِ بديوى أَنْ يَعْمَلَ لهُ عَلَى هَذا المِنْوَالِ ، فقالَ :

أَلَا يا اللّهْ يا جَزْلَ العطَا ياعَالِي الشّانِ أَلَا يامَنْ أَقَامْ العرْشْ والأفلاكْ سوّاها
أَلَا يارَبّْ مَنْ يرْعَى الرّفيقْ ويَاصلَ العانى
وَلَا خَلّا لزُومُهْ يوْمْ بعْضَ النّاسْ خَلّاهَا
طلبْتَ اللّهْ مِنْ جُودُهْ كَرِيمَ الْوَجْه وَعْطَانِى
وَوَلّانِى دِيارٍ ذَلّ عنْها مَن تمنَّاهَا
مَلَكْتَ النّاس بِالرّعْوَى وَربَّ النّاس يرْعَانى
مقِيمينَ الشّرِيعَهْ والرّعَايَا مَا ظلمْناهَا
عَلَى رَاسِى عَصَايِبْ مِن عربْ واشرافِ شجعَانِ
رجَالٍ مَا تهابَ الموْت وَالَاهوَالْ تَاطَاهَا
عَلَى بِنْتِ العِبيَّةِ[1] وَالأصَايِلْ مِن دِهْيمَانِى
بيُوتٍ حَافِظِينْ أَنْسَابَها مِن يوْم مَنشَاهَا
عَلَى خَيْلٍ تِسَابِقْ فِى المِلَاقَا كلّ تِيهانِى
وفُرْسَانٍ قَصِيرَ العُمْرِ يقْعُدْ فِى مِلَاقَاهَا
لِيَا سَيّرتْ قَوْمِى زَلْزَلَتْ صَنْعَا وِنَجْرَانِ
وهَجّتْ بدْوَهَا والْحَضرْ شَدَّت مِن قَرَايَاهَا
وبِيشَه وَالْقُرى والْغَامِدِى وبْلَادْ زَهْرَانِ
وَلَا يِبْقَى دِيارٍ بِالعَساكِرْ مَا وَطِيناهَا[2]

(١) بيت من بيوت الخيل تسمى العبيه

(٢) طبعاً هذا فى المنام : الحلم .

١١ — وَمِنْ جِيَادِ المَدائحِ الَّتِى قالها بَدِيوى وَجمع فِيهاَ بَيْن الهَجْو وَالمَدْحِ مَا قَالَهُ فِى مَدْحِ ذَوِى زَيدٍ وَهَجْوِ ذَوِى عَوْنٍ عَلَى حَسَبَ مُيُولِه ، وَفِيهاَ مِنْ جَيِّدِ المَعْنَى ودِقَّةِ المَبْنَى مَا لَوْ أَرَدْنَاهُ مِنْ شَاعِرٍ مُعَاصِرٍ لَقَصَّرَ عَنْهُ ، قال :

يَا مَادِحَ الأَنْذَالْ مَدْحَكْ خسَارَهْ وَرَاكْ مَا تِمْدَحْ هَلَ الفَضْلْ وَالجُودْ

اللِّى يْشُوفُونْ المَدايحْ تِجَارَهْ وَاعْرَاضْهاَ مَا حَتَّهاَ عِلْم مَنْقُودْ

لَا تِمدَح اللِّى جَالهاَ المَدْحْ عَارَهْ لَا وارْثَهْ ابُوهْ وَلَاهُوعَنِ الجدّ مَعْدُودْ

جَدُّهْ وَبُوهْ يِحَلْبُونَ الوبَارَهْ وِيدَوِّرُونَ التَّمْرْ فِى مَقْلَعَ العودْ

ضَيَّعْتَ مَدْحَكْ فِى حِصَيْنِى مَغارَهْ زَادُهْ مِن الفِيرَانْ وَالنَّمْلِ وَالدُّودْ

لَوْ جِبْتَ لُهْ مَنْظُومْ طُولَ المنَارَهْ ومْسَطَّرَهْ بِالمِسْك وَاقْلامْها العُودْ

إنَّ الرَّدِى لَوْ تَضْرُبُهْ بِالْحِجارَهْ والَّا مَطَارِقْ شَوكْ وسْلَاحْ مَحْدُودْ

جَنْبُه مَتِينْ ولَا يِخَافْ المَعَارَهْ وَلَا يعْرِفْ البِيضَا وَلَا يعْرِفْ السُّودْ

وَالحرّ دَايِمْ يِحْتَرِكْ بِالإِشَارَهْ يِفِزّ مِثْلَ الزَّنْد إِلَى القَدْحْ بَارُودْ

رَجَّالْ يِسْوَا لُهْ ثمَانِينْ حَارَهْ وَرَجَّالْ مَا يِسْوَى وَلَا عَظْمْ عُجْرودْ

١٢ — وَهذه القطعة الشعرية مِنْ غُرَرِ الأشعار ، بل كل كلمة فيها درة ثمينة ، حوت النصائح الغالية ، والحِكَم العالية ، استمع إلى بديوى فى التحذير من الدنيا وأهلها المتكالبين عليها . وتسليته عن الفقر بصحيح الإيمان ، والقيام بحقوق الجار والعانى والأمانة ، والتزام الصبر والعزم ، قال :

دُنْيَاكْ هذِى كِلَّها هَزّ قَاوُوقْ ما تَعْرِفَ الصَّاحِبْ مِنَ اللِّى مِعَادِيكْ

وَاكْثَرْ كلامَ النَّاسْ بِالْمَكْرِ وَالبوقْ يِهْرِجْ مَعَكْ وِلْيَا تِقَفَّيْتْ يِرْمِيكْ

اَلْمَالْ دَايِمٍ صَاحِبُه مِرْتفَـعْ فَوقْ   والْقِلّ خَايِبْ لَوْ تَرَفَّعْتْ يِرْخِيكْ
عَزّى لِمَنْ دَوَّرْ لَهَا عِنْـدَ مخْلُوقْ   إمَّا بُخَلْ ولَّامَنْ يَومْ يعْطِيكْ
أوصِيكْ بِالطَّيِّبْ إنْ كَانْ لَكَ دَوْقْ   إرْمِهْ وَرَاكْ ولازِم إنُّهْ يِلاَقِيكْ
يَا عَبْد هَوِّنْ كُلّ مَطرُودْ مَلْحُوقْ   لَا تِشْتِحِنْ لَكْ رَبّْ مَا هُو مخَلِّيكْ
اِللِّى جَعَل لَكْ رُوح جَاعِلكْ مَرْزُوقْ   كَمَا تَـكَفَّلْ بَكْ مِنَ الْخَلْق كَافِيكْ
يعطِى وبَاب الرِّزْق مَا هُو بِمغْلُوقْ   ولْيَا طَلَبْتُهْ ونْت مِحْتَاجْ يعطِيكْ
الرِّزْق لُهْ حَبْسَهْ وَلَهْ وقت مَطْلُوقْ   ونْ مُتْ ظَلَّا عِنْد قَبْرِكْ يِنَادِيكْ
وَالْمَوْتْ جَايَكْ لَوْ تقَعْ جَوْفْ صَنْدُوقْ
دَعْ عَنْكَ مَا بَكْ مِنْ حَـذَرْ لَا يعنِّيكْ
لَاتِشْتِغِلْ بِالْمَالْ تَرى الْمَالْ مَمْحُوقْ   مَا مَالَكْ إلَّا مَا تِمُدُّهْ أَيَادِيكْ
إنْ كَانْ مَالَكْ يَا فَتَى ضَيِّق السُّوقْ   تَرَاهْ عِنْـدَ الموتْ مَا هُو مِنَجِّيكْ
أَلْجَارْ والْعَانِى لَهُمْ شَرْط وِحْقُوقْ   وَالضَّيْفْوَاجِبْتِـكْرِمُهْيَومْ يلاَقِيكْ
وِنْ كَانْ تَبِى تَأْخُذَ المَدْح مَطْبُوقْ   خَلَّكْ مِشَمِّرْ دُونْ ضَيْفَكْ وِعَانِيكْ
صُونَ الأَمَانَهْ وَظْهِر الهَرْج بِصْدُوقْ   وَلَا تِعَاشِرْ صَاحِبَ البَوقْ يعدِيكْ
لاَ تِصْحَبَ الخَاينْ وِلَا تَامَن النُّوقْ   وِنْ لَاحْ بَرّاقَ الْحَيا عَذْرَتْ فِيكْ
وَالدَّرْب لاَ تَامَنُهْ لَوْ كُنت مَرْفُوقْ   إلَّا بِحَدّ فِى يَمِينَكْ يبَارِيكْ
أَتْرُكْ طَرِيقَهْ كُلِّ عَاشِقْ وَمَعْشُوقْ   تَرْمِى بِرُوحَكْ فِى الشَّرَكْ ثُمَّ يِرْمِيكْ
وَالْكَلْب مَا يِتْبَرَاكْ لَوْ تِلْبِسُهْ طَوقْ   وِلَّا خَلَاخِيلَ الذَّهَبْ مَا يِرَاعِيكْ
وِبِالصَّبْر تِغْلِبْ صَاحِبَ الْعَزْمْ يَاشَوقْ   وَالْعَزم طَيِّبْ مَيْر حَزَاتْ يِرْمِيكْ

وِافْرَحْ لِيَامِنَّكْ عَنِ الشَّرْ مَدْرُوقْ　　وِاحْذَرْ صَدِيقَكْ واحْذَرَ اللِّى يُوَالِيكْ
هَذَا كَلَامَ الصِّدْق مَا هُو بْمَسْرُوقْ　　وَابْيَاتْ يَا قَلْبِى بْنَاهَا يِسَلِّيكْ
مِنْ هَاجِسٍ يَطْمِى كَمَا بْحَرْ صَافُوقْ　　أَحْذَرْ عَلَى القَلْبِ الشَّقِى يَوْمَ يِطْرِيكْ
يَا رَبِّ تَجْعَلْنِى مِنَ النَّارْ مَعْتُوقْ　　وَاجْعَلْ خِتَامِى طَيِّبًا يَوْم الاَقِيكْ

١٣ — وقال بديوى يُعرِّض بالمقدّم لما نقّص لهُ شيئاً من راتبه :

سَلَامْ يَابْنَ عَوْنْ عَسَاكْ تَسْلَمْ　　يَانَجْم مِنْ فَرْعَ النُّجومَ المِطِلَّاتْ
يَاسَيِّدِى شَاكِى عَلِيـكْ المِقَدَّمْ　　نَقَّصْ مِنَ المَعْلُومْ خَمسةْ رِيَالَاتْ
عَيَّا عَليها مَا قَدِرْتَ أَتَكَلَّمْ　　وِلْيَاطَلَبْتُهْ قَالْ هَـذِى حَوالَاتْ
أَنَا احْسِبَ المَـكْتُوبْ حَايِزْ مُوَلَّمْ　　وِثْرُهْ بَعِيد وِمِنْ وَرَاهْ عَشْرَ لَيَّاتْ
كَتَبْتَ لِى جُوخَهْ وَسَلْمٍ مِسَلَّمْ　　لا سَلْمْ جَاوَافِى ولَا جُوخَتِى جَاتْ
إِنْ جِيتْ أَبَا اطْلُبْهَا عَليها تَقَدَّمْ　　وِنْ جِيتْ أَبَا صْبِرْ حَطْ فِيهَا دَبَارَاتْ
هَـذَا بَعَدْ عِفْتَ الْحمولَ المِرَدَّمْ　　كَيْفَ احْتَمِلْ كلَّ المَعانِى خَسَارَاتْ
وِلَوْ كَانْ أَنَا خَلَّيْتَهَا مَاتْنَدَّمْ　　لَـكِنْ رَاحَتْ وَأَكْثَرَ النَّاسْ شَمَّاتْ
كَمْ وَاحِدٍ مِنْ سُوْق مَالَكْ تَغَنَّمْ　　وَاليَومُ لَابِسْ لَهُ مِنَ الْجوخْ بَدْلَاتْ
وِيَرْكَبْ جِيَادَ الخَيْلْ وَامْسَى مِعَظَّمْ　　اشْرَدْ مِنَ العَصْفُورْ لَوْ تَنْهَمُهْ مَاتْ
وِلَوْ كَانْ رَأَسَهْ يُوجَعُهْ مَا تَحَجَّمْ　　خَايِفْ يَشُوفَ الدَّمّ وِيمُوتْ فَجعَاتْ

١٤— قال بديوى الوقدانى :

مَرّ بَاشَا الغِيدْ فِى زَيْنَ اللَّبُوسْ　　فِيهْ مِنْ فَرْطَ المَحَاسِنْ حُسْنَ يُوسْ
بَدْرَ تِمٍّ نُورُهُ يَجْلِى الدُّجَا　　حِينْ يَبْدِى تَخْتَفِى مِنْهَ الشُّمُوسْ

لاحْ مِنْـهُ طَلْعَةً وقْتَ الضّحى ... فِى بُروجَ السّعْد لا بُرْجَ النّحُوسْ

يَتَخطّى بَينَ تِيهٍ وحَــــلا ... وجَمالٍ وكَمالٍ لا بُــكُوسْ

هَــكَذا عِنْدى يَقِينْ أنّهُ ... عامِلْ فِى مِشْيِهِ قتْلَ النّفُوسْ

صادَ قَلْبِى وسَبَامِنّى الحَشا ... بِسِهامِ لاحِظَ الطّرْفَ النّعُوسْ

نَاعِماتٍ قاتِلاتٍ لِمْ تَزَلْ ... لِرِيَاضِ الخَدّ لِلْجانِى حَرُوسْ

حَيثْ إنّ الوَرْد فِيها دائماً ... فِى الشّتاوَ الصّيفْ ضِدّ لِلغُرُوسْ

وبِها نارْ وَفِيها جَنّـــــةْ ... لِمْ تَـكُنْ أعْمارُها مِنْها يَبُوسْ

وكَأنّ الخَالَ فِيها رَاهِبْ ... يَعبُدُ النّيرانَ فِى دِينِ الْمَجُوسْ

مَنْ رَآهُ مَالَ سُكْراً وَهْوَ مَا ... ذَاقَ خَمْرَ الرّيقِ مِنْ عَذْبِ الـكُؤُوسْ

إنّ أجْفَانَ المَهَا فِيها الظُّبا ... مَا تَرى فِيها جَناساً وجُنُوسْ

وَبِها كَمْ مِنْ شُجَاعٍ غُلِبُوا ... وَهْوَ فِى يَوْمِ الوَغَى لَيثٌ عَبُوسْ

كانَ مِقْداماً عَلَى طَعْنِ القَنَا ... وَسُيُوفٍ حَدُّها يَبْرى التّرُوسْ

وَمَتَى تَرْمِى إلَيْــهِ أعْيُنٌ ... دُعِّجَتْ بِالسِّحْر كَحْلاً وَكَبُوسْ

مَاتَ مِنْها حَسْرَةً مِنْ نَظْرَةٍ ... وَبَراهُ الشّوقْ بَرْياً بَرْىَ مُوسْ

يَا عَذُولاً بَاتَ يَتْلُو عَذْلَهُ ... مِثْل مَا يَتْلُو زَبُوراً فِى طُرُوسْ

لا تُحَرّكْ مِنْ شُجُونِى سَاكِناً ... إنّ أجْرَاحِى جِداداً وَدُرُوسْ

وَعُيونِى حَارَبَتْ حُلْوَ الـكَرَا ... حَرْبَ كِسْرَى أوْ كَمَا حَرْبَ البَسُوسْ

١٥ — ولبديوى الوقدانى وكان بيده مُسَدّس أصابته منه رصاصة فى رجله فقال :

الأوّلَهْ يَا اللهْ يَا اللّى عَلَى الأمّهْ رَقِيبى ... يَاغَافِرَ الزّلّاتْ تمْحِى الذّنُوبِ اللّى عَلَيّهْ

واكْتُبْ لِيَ الجَنَّهْ لِيا امْسيتْ فِي قَبْرِي غَرِيبِي

مالِي مِهَرَّجْ غَيْر دُودَ القبورَ العَامِرِيَّهْ

يا بادِعَ القِيفانْ رِجْلاتْ لِيا شَالَّهْ تَطِيبِي

وانا احْمَـــد اللهْ يَوْمْ جانِي صَوابِي مِنْ يَدِيَّهْ

وارِجْلِيَ اللِّي ما تَعدّا على الحيِّ التَّرِيبِي   ولَا تُوانا يومْ رَبْعِي يَقُولونَ الحِمِيَّهْ

فيما مَضَى ظَلّيتْ انا اسْرِي وابارِي كلّ ذِيبِي

والْيَومْ مِثْلَ اللّي قعَدْ لَاشِـدادْ ولا مِطِيَّهْ

يانِـرْعْ مادَنا الرَّعَدْ والمَطَرْ ظَلّا صَبِيبِي

ونْشُوفْ مِنْ يَغْرَقْ ومِنْ كانَتْ بْيُوتَهْ ذِرِيَّهْ

١٦ – وقال بدوي الوقداني كلها حِكَمٌ عالية، وأمثالٌ سامِيَة :

سرى بارِق فِي سَدْ بارِقْ يلُوح لِي   وانا شاقنِي بَرق يَنُوض اسْنَاهْ

عسى الله يَسْقِي كلّ دارٍ سنِيَّهْ   وكُلّ نجيه الخيْر فِي مَشْحَاهْ

عسى الصّيْفْ مِنْ نوّ العَقارِبْ يَعِلّها   ثمانٍ سَـوا والّا ثمانْ كماهْ

بعدْ يِبْسَتْ الدِّيرَهْ يَخضَرْ جَنابَها   ويطُولْ الحيا حتى يَزِين احيْاهْ

تلين القُلوبَ القاسِيَهْ عَنْ قساها   ومِنْ باعْ غالِي ما يَدُوم اغْلاهْ

أقُولُهْ وانا لَا بُدّ ما فِي ضمايِرِي   كلام على بابَ الـكلامْ معْناهْ

أنا باوْصِيكْ يا عَبْد العزيزْ إنْ سمِعْتنِي   ترى الصّقْر يسْمعْ ما يَقُول اباهْ

إذا ما نصالَكَ الضّيْفْ قلْ لهْ مرْحبا

ترى الرّحْبْ يَقْرِي الضّيْف دُونْ اقْراهْ

وجيبْ لهْ بِشُورَكْ وزيّنْ لهُ النبا   واعزَ العربْ منْ هو مليح انباهْ

وِلاَ تِدَّرِقْ عَنْها لْياجَتْكَ ناصِيَهْ ... وِلَوْ كَانْ عُودَكْ مَا عليه إلْحاهْ

ولا تِعْتَرِضْهَا وِانْ تَعدَّتْ مجَنِّبَهْ ... كما مِعْتَرِضْ سَيْلٍ يجُرّْ انْحاهْ

وَابَاَوْصِيكْ صُونَ الجارْ وَاصْبِرْ لِزلَّتُهْ ... وِلَوْ كَانْ تَسمعْ كُلَّ يَومْ ازْراهْ

تَرى الجارْ سِتْرَ الجارْ لَوْ كانْ جَافِي ... وِعزّى لجارٍ مَا يِظِلّْ اذْرَاهْ

وَابَا اوْصِيكْ بِنْتَ اللّاشْ وِالمَنْبَتَ الرَّدِى

وِبَيْتَ الرّدَا خَطِرٍ عَلَيْكَ ارْدَاهْ

يجِيكَ الوَلَدْ مِنْ بِنْتِهُمْ مَا يَسُرَّكْ ... كَما زَرْعٍ ودْن مَا يرُدّْ اذْرَاهْ

حَذَارَا تَعدَّى عَنْ بُيوتَ الشّجاعَهْ ... وِبيتَ الشّجاعهْ مَا يَطيحْ ابْناهْ

وِعِزَّ الرَّفَاقَا لَوْ تَرى مِنْهُم الجفَا ... عَسى لَكْ رَفِيقْ وِلَو يزِيد اجْفاهْ

رَفِيقَكْ سِلاحَ الضيقْ تَلْطُمْ بَهَ العِدَا ... وِمِنْ قَلْ جَيْشُهْ يَطْمَعُون اعْدَاهْ

وُضَيمَ الرَّفاقَا عِلَّةٍ مَا لَهَا دَوا ... يكُونَ الرّجَا وَالصَّبْرْ هُوَّا ادْواهْ

تَصبَّر عَلَيهُمْ وَارْجُهُمْ مِثْلْ مَنْ رَجَا ... حَيَا الصَّيْفْ حَتّى يرْتَعِي مَرْعاهْ

وُقِفْ دُونَهُمْ لَوْ كانْ مَاقفَكْ فِي الصَّفَا ... وِمَوتَ الفَتَى مَرْحُوم دَون اعزَاهْ

وِخَصْمَكْ لِيَا جَا مِنْتَحِى للطَّلايِبْ ... تِنَقَّى لهَ الخِصْمهْ وحيِّرْ مَاهْ

لِيَا جاكْ ظَامِي غَلِّقْ ابْوَابْ حُجّتُهْ ... وخَلّهْ يمُوت ابعِلّتُهْ وظَماهْ

وِلا تامَن الطّلبهْ لِياجاتْ فُلُوحِبَها ... ولَوْ كانْ خصْمكْ نصْلة المحْلاهْ

تَراهَا كَمَا بِنْتَ الزّنَا شَقْلَبيَّهْ ... يَقَعْ يِنْبَنِى سَدٍّ وثِيق ابْناهْ

وحذّرْكْ مِنْ حَلْفَ اليمِينَ المِضرَّهْ ... تِلْزَمْ نحِبْلَ اللهْ ولا تَنْساهْ

تَرَى الدّينْ تَقطَعْ كُلْ عُصْبَهْ قَويّهْ ... وِمِنْ يِتّقِي اللهْ مَايخِيبَ ارْجَاهْ

وِلا تَكْرَه اللّي يَنْصَحُونَكْ عَنَ الغَوا ... تَرَى كُلْ غَاوى يَنْشْبِه اغْواهْ

وِلا تأْخُذ الاشْوارْ مِنْ عِنْدِ جاهِل   يَقَعْ عاقِلٍ تَدْنى الزَّمانَ اَرْبَاهْ
وضمَّ اللّوازِمْ كلَّها ثُمْ ضُمَّهَا   بِحَبْلٍ مِنَ العَزْمِ الوثيقْ اقْوَاهْ
وصلّوا على المُخْتَارِ مَاهَبّت الصَّبَا   ومَاحَجَّ مِنْ فَجٍّ بعيد امْدَاهْ

١٧ — قال بديوى الوقدانى فى هندية حسناء :

يا بارِقا لَاحْ فِي القُطْرِ اليمَانِى بَاتْ نوُّهْ يقُودِ
دَنَّ الرَّعَدْ وَامْطَرَا
سَريتْ اَخِيلُهْ وعَيْنِى ساهِرَهْ يومْ الخلايقْ رُقُودْ
والْفِكْرْ مَا غَيَّرَا
واوْجُدْ رُوحِي عَلَى ايَّامِ مَضَتْ يا لَيْتها لِى تعُودْ
لَوْ كَانْ بِالْمُشْتَرَا
أَيَّامْ زَلّتْ كَمَا قَطْفَ الزَّهَرْ مَجْنَاهْ مِنْ كُلِّ عُودْ
يَومْ الشَّبابَ اخْضَرَا
واليومْ عَصْرَ الشَّبابَ اَقْفَا وانا صَدَّرْتْ بعْدَ الوُرُودْ
واللّى وَرَدْ صَدَّرَا
شَوَّقْتَنِي يا الغَزالَ المشْحِى يا ظَبْي تَرْعَى النُّفُودْ
يا الجَادِلَ الأَعْفَرَا
يَابُو جَبِينٍ كَمَا نُور القَمَرْ والْوَرْد فَوقَ الْخُدُودْ
فَوقَ الْخُدُودَ ازْهَرَا
يا مِقْصَبَ الهِنْدِ جابَتْكَ المرَاكِبْ مِنْ بِلَادَ الْهُنُودْ
جَـدِيدْ ومْشَوْجَرَا

١٨ — قال بديوى الوقدانى فى الشريف عبد الله بن عون يمدحه حين وصوله من الأستانة وتعدُّ هذه القطعة الشعرية من جياد المدائح :

يَا الله يَا عَالِمْ لِسَدِّى ونَجْوَاىْ ... يا مِطَّلِعْ مَضْمُونْ حَالِى ومَعْنَاىْ

مَالِى سَوَاكْ ارْجُوهْ فِى دَفْعِ بَلْوَاىْ ... حِلَّ العُقُودَ المحْكَمهْ فِى قِيَادِى

يَاقِيلْ مَنْ غَنَّى بِزِينَ المْثَايِلْ ... مِثْلَ العَسَلْ أَوْ خَلْف دُرِّ عَدايِلْ

يَسْبِقْ يَدىْ حَلَّابَها الدَّرْسَايِلْ ... تَرْعَى حَيا الِصْيَافْ مِنْ كُلِّ وَادِى

أَنَا مِنَ اوَّلْ عِفْتْ رَدَّ النَّشِيدِى ... وعَذَّرْتْ فِى الأَدْنَيْنْ واللِّى بعيدِى

مَا فَادَنِى لَفْظِى وُهُو مَا يفيدِى ... مَنْ يجَاوِبْنِى وَنَا وَيْشْ أنَادِى

وَاليومْ جَا مَنْ كَانْ فَضْلَهْ علينا ... يامَا تَبَخْشَشْنَا وُيامَا اكْتَسَينا

وكَمْ كَانْ يَمْلَا بالْعطَايَا يَدينَا ... والْفَضْل مَا يَنْسَاهْ غيرَ الجمَادِى

هذا وعَبْدَ اللهْ مَلَّكْنَا بِجُودُهْ ... يامَا عَطَانَا والخَلَايقْ شُهودُهْ

مِثْلَ البَحرْ مَا يَنْقُصُونَهْ وُرُودُهْ ... وَالمُلْكْ مَا يَبْغى اليدينَ الشَّدادِى

لَا خيْر فِى مُلْكٍ يحِى البُخْلِ يَبْرَاهْ ... تِتْمَهْ عَلَى رَاعِيهْ والنَّاسْ تَجْفَاهْ

مَالَ الصَّدِيق وَيِنْقلونَ المعادَاهْ ... وعَزِّى لِمَنْ لَا خَافْ كيدَ الاعَادِى

يَا مَرْحبًا يَا اللِّى مِنَ الشَّامْ جَانَا ... بَعْدَ المغيبَهْ فِى عَجَلْ مَاتَوانَا

غَايِبْ وُهُو مَا غَابْ شَوفُهْ وَرَانَا ... مِثْلَ العُقَابَ اللِّى عَلَى الصَّيدْ بَادِى

جَانَا بِقُوَّهْ مَا تَسَعْهَا المرَاكِبْ ... فِى مَوكِبٍ دُونُهْ جَمِيعَ المَواكِبْ

ضَاقَ الفَضَامَا بَيْن مَاشِى وراكِبْ ... والخَيلْ شَىْء تِرْكَبْ وشَىٍّ تقَادِى

تيهَانْ تبرْاهَ الأُسُودَ الكواسِرْ ... نشَّابَة ارْيَاقَ العدا فِى الحنَاجِرْ

مَدَّاحِهُمْ مِنْ غَايَةَ المدْح قَاصِرْ ... بِيضَ الوجِيهْ اهْلَ السُّيوفَ الحِدَادِى

سُبْحَانْ مَنْ دَبّرْ فُلُوكَ الزّمَانِ رَبّ العِبَادْ وُمْدبّر المودمَانى
أَلْمُلك مُلْكُه مَا مَعُهْ فِيهْ ثانى يعْطِيهْ مَنْ يرْضَاهْ دُونَ العِبَادِ
أَلْمَمْلَكَه مَا تَقْبَلْ إلَّا ذوى عَونْ تمْشِي لَهُمْ مَشْيَ المَطَايَا عَلَى الهَونْ
لَوْ كَانْ بَعْضَ النَّاسْ فِيهَا يُورّثُونْ عَنْهُمْ تَمِيلْ وِمَشْيَها بالعَنَادِى
غَابَتْ نُجُومَ اللّيْل فِى جُبْ غَابَتْ والْمَمْلَكَهْ بَعْدَ المَرضْ سَاعْ طَابَتْ
امْسَتْ شبابْ وَتِنْثَنِى بَعْدِ شَابَتْ وِتَلْبَسْ مِنَ الغَالِى ثِيَابٍ جَدادِى
أَمْسَى مَحَلا جِيـدَهَا بِالْجواهِرْ واللى خفَا مِنْ حُسْنَها صَارْ ظَاهِرْ
بنتَ الْكِرَامْ وزَوّجُوهَا بِطَاهِرْ هُو كُفْوهَا نَالَتْ بُلوغَ المُرادى
أَلْيَومْ مَكّهْ نُورَهَا زَادهَا أَنْوَارْ وأَهْلَ المَدِينَهْ والّذِى حَوْلها جَارْ
والشَّامْ والْمَغْرِبْ وجِدَّهْ والامْصَارْ والهِنْدْ والبَصْرَهْ وكُلّ البِلَادِ
وَامْسَتْ غُصُونٍ يَابِسَهْ فِى الْحَيَاوُرْقْ وِنَاحَ الحَمَامْ وجَاوبَتْ صَوته الوُرْقْ
صَوَّاتْ يَهْدِى بَعْضَها تَايِهَ الطُّرْقْ والرِّيحْ تَمْشِى بَيْنَهَا بالتَّهادِى
وُتقْرا مِنَ الأفْرَاحْ كُتْبَ المَسَرَّهْ واللىِّ رَمَاهَ البَينْ لَوْ فَرْدْ مَرَّهْ
مَا عَادْ الهْ فِى الهَمّْ مِثْقَالْ ذَرَّهْ غَيرَ التَّرَنّم والطَّرَبْ بِاجْتِهادِ
وطَابَ الزَّمَانْ وقَابَلَتْ زُهْرَ الأَيَّامْ مِنْ يومْ عَبْدَ اللهْ تَوَجَّهْ مِنَ الشَّامْ
قَسْمِى مِنَ الأَفْرَاحْ مِنْ فَوقَ الأَقْسَامْ وَأَنَا الَّذى قَبْلُهْ عَلِيلَ الفُؤادِ
قَالُوا خَلا فِى الشَّامْ عِنْدَ السَّلاطِينْ قُلْنَا يَجِى لَوْ كَانْ يَاصَلْ ورا الصِّينْ
مَكّهْ تَحتْ حُكْمُهْ وَهْلْهَا مِلَبّينْ لَازِمْ زِمَامَ المَمْلَكَهْ بِالأَيَادى
يَا سْرَعْ مَجَانَا[1] عَلَى خَيلْ وُرْكَابْ الدّينْ مَايَغْدِى وقَافِيهْ طَلّابْ
وِالنَّارْ مَاطَفَا وهِى عِنْدْ شَبّابْ مِنْ زَنْد قَاسِى نِعْمَ ذَاكَ الزِّنَادى

---

(١) ما جانا .

أَللّهْ حَمْدْتُهْ رَدّ يُوسُفْ لِيَعْقُوبْ   بَعْدَ الرَّمِي فِي البِيرْ وَخْذُوهْ مَكْسُوبْ
وَالنَّاسْ مَاتَدْرِي بِمَا كَانْ مَكْتُوبْ   حَتّى أَتَاهُ الأَمْرْ بِالانْفِرَادِ
لَا زَالْ عِزّ اشْرَافِنَا فِي زِيَادَهْ   لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلّهْ فِيهِمْ إِرَادَهْ
مَا كَانْ وَلّاهُمْ صَحِيفَةْ عِبَادَهْ   أَمَّ القُرَى اللِّي صَيدَهَا مَا يِصَادِي
يَسْتَاهِلُونَ المُلْكْ فِي كُلّ حَالَهْ   هُمْ صَفْوَةَ الصَّافِي وسَلَّةْ سُلَالَهْ
فضّه نَقِيَّهْ مَا خَلَطْهَا نفَالَهْ   أَوْ كَسرْ إِكْسِيرَ الذّهَبْ بِانْتِقَادِي
أَلْمُلْكْ مَا يَصْلُحْ لِمَنْ كَانْ لَاهِي   إِلّا لِمَنْ يَتْرُكْ جَمِيعَ المَلَاهِي
زَادُهْ وشُرْبُهْ والطَّرَبْ و الْمَشَاهِي   عَلَى ظُهُورَ الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ
ورَاعِيهْ مَا يَهْجَعْ مِنَ اللّيلْ سَاعَهْ   إِلّا وسَيفُهْ هَيكَلُهْ فِي ذِرَاعَهْ
وَالْحَربْ تَهْبِطْ كُلَّ يَومٍ بِسَاعَهْ   سُوقَ الصَّبَاحَ المِعْتَرِضْ وَالْجِهَادِ
وتَأْكُلْ كَرَمْ مِنْ جُودْعَجْلَاتَ الايْدِ   ي يَومَ اخْتَلَطْ ضَرْبَ القَنَا والتَّمِيدِي
وكُلٍّ يقُولْ الصَاحِبُهْ حَيّ فِيدِي   ومَا يِسْتَحِلَّ الفَيدْ غَيرَ المِفَادِي
ويَارَاكِبٍ مِنْ عِنْدَنَا فَوقْ ضَامِرْ   مِثْلَ الغَزَالَ اللِّي جَفَلْ مِنْ مَخَامِرْ
أَوْ مِثْل بَابُورٍ مِنَ الهِندْ شَامِرْ   مَرْسُولْ لِلدَّولَهْ وجَابَ الدَّوَادِي
قِيسْ الرَّبَاعْ وسَاعْ شَقَّتْ ثَنَايَاهْ   لَوْ يَجْلِسُونُهْ لِلثَّمَنْ غِلِي مَشْرَاهْ
لَكِنْ جَا مَكْسُوبْ يَومَ المِلَاقَاهْ   بَينَا الْجَنُوبْ وبَين قَومِ ابْنِ هَادِي
جَانَا هِدِيَّهْ مَاحَسَبْنَا جَزَاهَا   جَودَةْ كَرِيمٍ مَايِدَوِّرْ وَرَاهَا
ولَا يِحَسِّبْ رُخْصَهَا مِنْ غلَاهَا   غَيرَ المَدَايِحْ بَيْنَ رَايِحْ وغَادِي
حُرٍّ شَمَالٍ كَامِلٍ فِي التَّوَاصِيفْ   مَا شُفْت مِثْلُهْ فِي نَهَارَ المَوَاقِيفْ
مَنْ وَصَفُهْ مَا يَاخُذَ إِلّا تَوَاهِيفْ   وَهْفَ الغَرِيبَ اللِّي عَنِ الدَّربْ غَادِي

خُفُّه رِيَالٍ وسَوقَه خيزَرَانِ زَنْ اليَدَينْ و بَيْنَهِنَّ اقْتِرَانِ
فِي قوسْ نَشَّابٍ وزَينَ المَعَانِي شِدُّهْ بِحَبْلٍ وصَايِدُهْ باصْطِيَادِي
وَاوْرَاكْ مِثْلَ البابَ أبُو صَرْعَتينِ وخْفَافْ رِجْلُهْ يِنْسَعَنَّ اليَدينِ
تقُولْ هَذِي فِي الْهَوَى كِفَّتينِ فِي قَبّْ وَاحِدْ مِلْتَقَاه الشِّدادِي
وَالْبَطْن ضَامِرْ مِثْل بَطْن الغَزالِ وخْصَايِرُهْ تِشْدَى لِصُمِّ المَحَالِي
وعَنْ نَوشَها يِقْصُرْ طَوِيلَ الرِّجَالِ ولَا وَسَّمْتَها بِالرَّحِيلِ العِـدَادِي
والصَّـــدرْ وَاسِعْ مِثْل بَابَ السَّرايَا والْعُنقْ مِثْلَ السَّيفْ وَاحْسَنْ حَلايَا
وَاعْيَانْ مِثْلْ امْصَنّلَات المرَايَا وَاطْرَافها مَـكْحُولَةً بِالسَّوادِي
وَالْـكُوزْشَارِينَهْ بِخَمْسَةْ وَلَايِفْ وَالمِيرَكَهْ وَالقَشّْ وَيَاَّ السَّفَايِفْ
وَالْخُرجْ وَالمِسْنَدْ وكُلّْ الـكَوالِفْ بالْفَيْ رِيَالَ الْمُشْتَرى وَالأهَادِي
رَوِّحْ عِصَيرِ الشَّمْسِ يَومَ الرَّبُوعِ فَوقَ اشْعَالٍ تَبْطُلْ وَرَاهَ الفُرُوعِ
يَظْهَرْ وِلَوْ صَكِّتْ عَلَيَه الْجُمُوعِ بَينُهْ وبَيْن السَّـابِقَاتْ ابْتِعَادِ
مِقْدَارْ سَاعَهْ وِ نْتْ فِي وَادِيَ السَّيلْ إسْقِهْ مِنَ المَاشْرِبْ مِقْدَارْ بِالْـكَيلْ
وَاحْرِمْ بِعُمْرَهْ وَارْكِبُهْ وَاقْطَعَ اللَّيلْ وَاصْحَبْ عَنِ النَّوْمْ اللّذيذَ السُّهادِي
تِصْبَحْ بِمَـكَّهْ طَلْعَةَ الفَجْرِ الأوّلْ إنْ كَانْ لَكْ فِيها عَمِيلٍ مِنَ اوَّلْ
وَانْصَا مَكَانَهْ وَاقْصِدُهْ ثُمّ حَوِّلْ وّاحْفَظْ قَعُودَكْ بِالْغَلَقْ وَالوِصَادِي
وَانْصَا الْحرمْ وَاطَّافْ قَبْلَ الزِّحَامِ ثُمَّ الطَّوافْ وُصَلِّ خَلْفَ المَقَامِ
كَمَا تَرى وَاسْعَ وحِلّ الْحَرَامِ والْبَسْ ثِيابَكْ مِثْلَ يَومِ العِيادي
وِدَوِّرْ مِنَ الزّادِ الطّرِي شَيْ بِقْيَاسْ إنْ كَانْ تَشْرَبْ كَيفْ خُذْلَكْ مَلا الرَّاسْ
وِفنْجَالْ صَافِي عِنْدْ صَافِي مِنَ النَّاسْ شُرْبُهْ يَقيتَ الرُّوحْ مِنْ غَيْرْ زَادِي

مَنْصَاكْ عَبْدَ اللهْ حِمَا كُلّ سُرْبَهْ ... إبْنْ مُحمّدْ يَرْحَمَ اللهْ تُرْبَهْ
بَحْرٍ قَرَاحٍ احْلَا مِنَ النّيلْ شُرْبَهْ ... وانْ فَاضْ غَرَّقْ حَضْرَهَا وِالْبَوَادِى
تَلْقَاهْ فى قَصْرٍ عَجِيبَهْ مَبَانِيهْ ... بَنَاهْ إبْنْ عَوْنٍ إبْنْ مُحْسِنْ وَخَذْ فِيهْ[(١)]
حِسْبَهْ وِجَا بَعْدَهْ صُقُورٍ تِحَالِيهْ ... وَاللهْ يَهْدِيهِمْ سَبِيلَ الرَّشَادِى
قَبّلْ يَمِينَهْ ثُمَّ قَدِّمْ كِتَابِى ... تَقْدِيمْ حِشْمَهْ بِالْأَدَبْ وَالْحِسَابِى
وَاحْذَرْ تِغَيِّرْ عِنْدْ رَدِّ الْجَـــوَابِ ... وَلَّا تِسَيِّحْ مِثْل سَاحَ المِدَادِ
قُلْ لَهُ تَرَى مَا حَيَّرَهْ[(٢)] لَا يِلَاقِيكْ ... مِنْ يَوْمْ جِيت اللهْ يَاخُذْ بِيَادِيكْ
الَّا يِجَاهِدْ وِنْتْ مَا هُو يِجَافِيكْ ... فَضْلَ المِجَاهِدْ فِى سَبِيلِ الجِهَادِ
وَاخْتِمْ نَشِيدِى بِالصَّلَاةِ الزَّكِيَّهْ ... وَالْفِينْ بَعْدَ الفِينْ مِنِّى تِحِيَّـهْ
عَلَى النَّبِى الْمُخْتَارْ خَيرَ البرِيَّهْ ... شِفِيعَنَا فِى الحَشْر يومَ التَّنَادِى
وِالآلْ وِالأصْحَابْ كُلَّ الجميع ... مَا حَجَّ بَيتَ اللهْ مِنْ مِسْتَطِيع
وِمَا لَاحْ بَرْقٍ فِى حُزُونِ الرَّبِيـع ... وِمَا غَرَّدَ الجُمْرِى[(٣)] مَعَ اللَّيلْ شَادِى

١٩ — قال بديوى الوقدانى مادحا الشريف عبد الله بن عون أمير مكة :

يَا اللهْ يَا مَنْ لَهَ الحَىّ يَرْجُونْ ... يَا حَىْ يَا وَالِى عَلَى العَالْ وِالدُّونْ
يَا عَالِمًا سِرِّى وِمَا كَانْ مَكْنُونْ ... يَا مُخْرِجَ المَا مِنْ سَحَابٍ ثِقَالِ
يَا خَالِقَ الكَونَينْ يَا حَىٍّ بَاقِى ... يَا اللِّى خَلَقْتَ العَرْشْ سَبْعًا طِبَاقِ
فِيهَ القَمَرْ وَالشَّمْس تَشْعَقْ شِعَاقِ ... وَالنَّجْم ثَاقِبْ فِى لَيَالٍ طِوَالِ
يَا مَنْ خَلَقْتَ المَا عَلَى مُزْنٍ سَبَّاحْ ... يَسِيرْ مِنْ دَارٍ إلَى دَارْ نَفَّاحْ
مَا لَهُ جَنَاحْ إلَّا تَمَشِّيهَ الارْيَاحْ ... فَوجَ العَوَالِى وَالصَّبَا وَالشَّمَالِ

---

(١) وأخذ فيه : أى استغرق بناؤه وقتا طويلا . (٢) أحزه . (٣) القمرى .

يا مَنْ خَلقتَ الأرْضِ واجْرَيتَ الأنْهارْ خَلَقْتها وانْتَ عَلَى الامْر قـدَّارْ
واخرَجْتْ مِنْها رِزْق مِنْ كلّ الأثْمارْ كرامَةَ للعَبْد مِن كلّ حَالِ
يا مَنْ خَلَقْت آدمْ مِنَ الطِّين وَاحْياهْ بنَيتْ جِسْمُه لَيْنْ سَوّيْتْ مَبْناهْ
وِزْرَعْتْ رُوحه بيْن دَمُّه ولْحَماهْ جَلَّيتْ فِي قُدْرَتْك يَاذَا الْجَلَالِ
وِخْلَقْتْ حَوَّا حَالْ مِنْ جِسْم حَالُهْ خَلَقْتَهَا وَاخْرَجْتَها مِنْ شِمَالُهْ
وِجْعَلْتَهَا زَوجَـه وِحلَّـتْهَا لُهْ جَمَعْتْ مَا بَيْنَاتِهِمْ ، بالْحَلَالِ
وَاخْرَجْتْ مِنْهُمْ نَاسْ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقْ ذَرَيْتَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ غَرْبِ لِيَا شَرْقْ
الأَصْل وَاحِدْ والنَّسَبْ بَيْنَهُم فَرْقْ والـكُلّ عَنْ شَرْعُهْ وِدَرْبَه يِسَالِ
يَا اللِّى خَلَقْتَ الْحوتْ فِي بَحْر ظُلْماتْ مَحْبُوسْ فِي الغُبَّهْ ولُه رزقْ مَا فَات
مِنْ حَيث مَا عِسى وِمنْ حَيْثْ مَا بَاتْ يَلْقَى نَصِيبَهْ جوفْ مَاءٍ زُلَالِ
يَا رَازِقَ الأَوْحَاشْ فَارْضٍ[1] خلِيَّهْ لَا مَالْ يِغْنِيهَا وِلَا مَمْلـكِيَّهْ
وَلَا دَرتْ بِالرِّزْقْ فيَّاتْ نِيَّهْ رَزَقْتَهَا وانْتَ عَلَى الـكُلّ وَالِي
هَذا وِيَا رَاكِبْ عَلَى وَسْق مَنْسُوبْ حُرٍّ لِيَا مَا حَثَّه الصَّوت مَرْعُوبْ
يَشْدِي لِصَقْرٍ خَيَّلَ الصَّيْدِ فِي الْجُوبْ لَمّ اجْنِحَاتُه والضَّرَمْ بِالْعِجَالِ
وِلَّا يِشَادِى مَرْكبًا هَبَّه الفَوْجْ مَدُّوا شِراعَهْ وِانْعَدَلْ مَا مَشَى رَوجْ
مَا تَاهْ فِي الغُبَّهْ ولَا صَكَّه المَوجْ أَسْرَعْ مِنَ البَرَّاق فِي الإعْتِدَالِ
حُرٍّ مِنَسَّبْ وَافِيَاتٍ عُدُودُهْ تِسْعَ اجْدُودَ اللِّى حِسبْنَا جُدُودَه
مَرْبَاه خَدٍّ يِرتَعِي فِي نفُودُهْ دُونَهْ عِتِيْبَهْ مِفْرِقِينَ السَّلَالِ

---

(١) فى أرض

مِشْعَلْ حَسَنْ كَالْقَوْسْ فِي عُودْ خِلَّانْ ‏ مِدَرَّجَ الأحقَافْ مَفْتُولْ سِيتَانْ

وِلَهْ وُرُوكٍ كِنَّهَا أَلْوَاحْ بِيبَانْ ‏ مَكْبُوسْ زَابِرْ مِنْ حَيَا الصَّيْفْ كَالِي

نَابِي الْمَتِنْ فَجَّ النَّحَرْ شَفْ عِشْنَاقْ ‏ لَا هُو بِصَلْفُوقٍ وَلَا هُو بِعِصْفَاقْ

وِلْيَا طَرَحْ رَاسُهْ كَمَا رَاسْ زَرَّاقْ ‏ دَايِمْ وِرِكَابُهْ عَنِ الهَمّْ خَالِي

فَوقُهْ شِدَادٍ مِثْلَ صُغْرِ الفرايِسْ ‏ شِرَا عِتَيْلِي شَاغِلِينُهْ هَلَ العِيسْ

فِضَّهْ مِلَبَّسْ قِيمَتُهْ (يُوز سَكِّيسْ) ‏ وَلَوْ كَانْ «بِسَكِّي يُوز»[٢] مَاهُو بِغَالِي

وَالْخُرْج فَوْقُه شُغْل رَاعِي مَعَانِي ‏ فِيهَ القَصَبْ وَالْجُوخْ وَالرِّيشْ حَانِي

وَاشْغَالْ حَطُّوهَا لَهُ شُغْل ثَانِي ‏ يِسْوَا مِيَهْ وَاثْنَعْشْ فِضَّهْ رِيَالِ

وَالْمِيرَكَهْ شِغْلَتْ بِدَارِ السَّعَادَهْ ‏ تِنْشُرْ عَلَى الأَمْتَانْ مقدم بِشِدَادَهْ

تَزْهِيَ وَيَزْهَاهَا الرَّسَنْ وَالْقِلَادَهْ ‏ وزمام فُضَّهْ مِثْل طَوقَ الهِلَالِ

تَسْرِي مِنَ الطَّايِفْ عِشَا مَقْدَمَ اللَّيْلْ ‏ عَطْهَا الْقِدَيرَهْ وَالْمَنَاحِيتِ والسَّيْل

تَاصَلْ بِهَا مَكَّهْ عَلَى بَدْوَةَ اسْهَيلْ ‏ قِدَّامْ مِطْلَاعَ النُّجُومَ التَّوَالِي

بِيِّتْ وِنَوِّمْ وَاعْقِلُهْ بِالْمَرَسْ خَمسْ ‏ حَيتْ انُّهْ جَفُول وِمْتَذِرْ مَا يِبَا اللَّمسْ

خَلَّهْ مَكَانَهْ لِينْ يِبْدِي لَهَ الشَّمْسْ ‏ وِانْصَا الْمُلُوكَ اهْلَ الكَرَمْ والنَّوالِ

مَنْصَاكْ عَبْدَ اللهْ طَوِيلَ اليَمِينَا ‏ إِبْن مِحَمَّدْ وَابْن عَبدَ المعِينَا

يِنْسَبْ لِطٰه سَيِّدَ المُرسَلِينَا ‏ صَلَّى عَلَيهْ اللهْ فِي كُلّْ حَالِ

صَقْرٍ نِسِيبَ الأَبْ والجَدّْ والخَالْ ‏ حَلِيمْ عَالِمْ مَا عَصَا اللهْ وَمَا قَالْ

حَاكِمْ وَلَدْ حَاكِم عَنِ الحُكْم لَا زَالْ ‏ عَسَاهْ فِي عِزٍّ وفِي حُكْمٍ عَالِي

---

(١) كلمة تركية معناها مائة وثمانية .

(٢) أي مائتين .

أَشْرافنَا عَسَى لَهُمْ طُولَ الأيَّامْ ... حُكامَّنا وخَيْر ماَجا مِنْ احْكامْ

مِنْ يومْ جَوْ فِي المَحْكَمَهْ حَظّهاَ قامْ ... ابْيَضْ وقاَمَ الحَقّْ بَعدَ الضَّلَالِ

أَهْلَ القَنا والسَّيفْ وَاهْلَ العَزَايِمْ ... عَسَى لهُمْ حَظٌّ مِنَ اللهْ قَايِمْ

واللهْ يَنْصُرْهُمْ عَلَى كُلِّ ظاَلِمْ ... مَا لاَحْ بَرْقٍ فِي عَزِيزَ الخيالِ

قَبِّلْ يَمِينُهْ بَعْدَ رَدِّ السَّلام ... وَحَذّرْكَ عَنْ هَرْجِ الغَلَطْ فِي الْكَلَامِ

قُلْ لَهْ مِنَ الطَّايِفْ وهَذِي عَلَامِي ... يابْنَ مُحَمَّدْ يَا حِمَى كُلِّ تالِي

أَوَلْ نَصِيتَ اللهْ كَفاَ ثُمّْ نَاصِيكْ ... وَانَا مِنَ ارْحَامَكْ وَانَا مِنْ عَوانِيكْ

شاكِي عَليكَ الحَالْ مَا هُو بخَافِيكْ ... أَلْقِلّْ بِي والْقِلّْ قَيْدَ الرِّجَالِ

خَدَّامَكُمْ ماعَادَ يملِكْ وَلَا «بيرْ»[1] ... فَرَانِسَهْ فِي الجَيْب أَوْ فِي المَخايِرْ

إلّا يكُونْ «إكِّي» قُروشْ «أَلْفِرْكْ» سِيرْ ... هَذا الَّذِي عِنْدِي وُهُو رَاسْ مَالِي

أَعْطَيْتَنِي جُوخَهْ وعَادَاتَكْ الجُودْ ... والْيومْ رَاحتْ جُوخَتِي وانْتَ ما جُودْ

زَبْنَ الضّعِيفْ وزَبْنَ مَنْ جَاكْ مَضْهُودْ ... مِنْ مَا جَنَا وَالَّا عُسُورِ اللَّيالِي

وَالْخَتِم صَلَّ اللهْ عَلَى ساكِنَ الشَّامْ[2] ... عِدَّ الشَّجَارِي وَالثَّمَارِي وَالأَيَّامْ

وعْدَادْ مَا خَطّو حُرُوفًا بِالأَقْلامْ ... عَلَى النَّبِي طَه بَهِيَّ الجَمَالِ

٢٠ — وقال بديوى الوقدانى :

يَا اللهْ فِي نَوّ لِياَ انْقَادِي ... نَسْم العَوالِي حِينْ يَذْرَنَّهْ

وامْشِي وَلَا ادْرِي وَيْنْ أنا غادِي ... فِي النّار وِلَّا رَايِحْ الجَنّه

سِيدِي حَبَسْنِي وَأَوْثَقْ اقْيادي ... وا بُولْ يَا حَابْسٍ بِلاَ سُنّهْ

---

(١) بير كلمة تركية معناها : واحد .

(٢) تكون المدينة شاما بالنسبة للطائف .

يَا حِيـدْ يَا اللِّى مِنْكَ انَا بَادِى مَا زَلَّ فِيكْ يَا ذَا الحِيدْ مِنْ رَنَّهْ
عَلَّكْ مِنَ المِرْبَاعْ رَعَّادِى يَمْطِرْ عَليكَ الصَّيْف وَالـكَنَّهْ
تَسْقِى فُرُوعَ الضِّلْع والْوَادِى حَتّى نُشورَ البَـدْو يَرْعَنَّهْ
يَا نُورْ عَلِّمْـنِى بِميعَادِى وَارْقَى العَـلَالِى دَرَجْهُنَّهْ
يَا خَالطَ الريحان والـكادى وُبعَيْثِرَانٍ فَاحَ لُهْ بَنَّهْ
وَاللهْ لَوْلَا خَـوْفَ الآنْقَادِى يَا اللِّى حَمَسْنِى حَمْسَةَ البِنَّهْ
لَا نْهَبْكْ وَاجْلِى دَارْ بَغْدَادِى وَارْسِـلْ على وَالِيكْ بِالمِنَّهْ

فُـكاهة مع بديوى :

٢١— يروى[١] أن بديوى دخل مرة على عبد الله بن عون فوجد عنده قناصل من الأجانب — فأنـكر بديوى ذلك لعدم العادة الجارية فأمر الشريف أن يخرج بديوى معهم لمشاهدة بعض الضواحى ويُعطى مكافأة لخروجه معهم : ولما رجعوا من رحلتهم سأله رجل : قائلا له ما لى أراك تقنصلت[٢] يا بديوى : فرد عليه بديوى بقوله « القدم يتبع الراس » فنُمِلَتْ إلى الشريف عبد الله : فلما دخل عليه بديوى : فى اليوم الثانى : سأله ماذا قلت ؟ فأجاب على الفور :

قالوا تَقَنْصَلْ مَا تَخَافَ الملامَهْ مَا تَسْتَحِى ونْتَ قَطِيرْ[٣] ابن عَبَّاسْ
قُلْتَ العَفُو مَا اغْوَى دُرُوبَ الهِدَايَهْ الدَّرْب وَاحِدْ والقَدَمْ يَتْبَع الرَّاسْ
وَيَا كَم أَعَلِّمْ فِى التُّيُوسَ الهِجَايَهْ اللِّى يِصَاحِبْ كَلْبَ لِلصَّيْد لَا بَاسْ

فأعجب من رده

---

(١) رواية عبد الله بن عابد الهيهى الوقدانى فرج الله عنه
(٢) تقنصلت : أى صاحبت القناصل وهم من النصارى .
(٣) قطير ابن عباس : أى مجاور لعبد الله بن عباس رضى الله عنه .

٢٢ — اجتمعت قبائل شتى ومعهم شعراؤهم ومنهم الشاعر عبد الله الصّليمى اللحيانى عند الشريف عبد الله بن عون : وقد أعجز الصليمى جميع الشعراء وأسكتهم فحضر الشاعر بديوى متأخراً ولم يعلم بة الصليمى : فقال الصليمى :

بِاللّهْ يَا اهْلَ الغَرْسْ وَالرُّمَّانْ بِاللّه مِنْ غَرْسَ البَساتِينــَا

فأجابه بديوى :

مَا عِنْدَنَا إلَّا الخوخْ وَالرُّمَّانْ رُوسُهْ كَمَا دِبْسَ الوَذانِينا

ثم حَرَّفُوا القافية فقال بديوى :

جَاكْ يَا بِسَّ المَغَارَهْ ذِيبْ شَيبَهْ ضَرَبْ نَابُهْ مَا تُوَقِّيــهَ العِظَامْ

ثَعْلَبٍ فِي الرَّاكْ يَا مَطْوَلْ ذِنَيبَهْ يَحْسَب انُّه ذِيبْ مَلْمُونَ الرّسَامْ

فأجابه الصّليمى :

اَظْهَرُوا زَنْداً عَمَا مِنْ شِقّْ عَيبَهْ عَلَّقَه رَاعِيهْ فى شِــقَّ الحِزَامْ

وَالبِنْــدَقْ تِصَفْلَقْ فى الخَشِيبَهْ وَالزّمَانــَ اللّى يَصُونَكْ شَقْلَبَانْ

فأجابه بديوى :

شُــوفَنِي أعَيْرِجْ وَعْطَيْتَكْ غَلِيبَهْ وانَت بِالثِّنْتَيْنْ جِعْلَتْ بِالْحِطَامْ

إنْت مِنْ لِحْيَانْ وَانَا مِنْ عِتَيبَهْ أَهْـلَ سَرْدِ الخَيــلْ فَيَّامَ الزِّحَامْ

فما كان من اللحيانى إلا أنه ترك الملعبة وهرب .

٢٣ — وقال بديوى الوقدانى :

بَديوِى يَقولْ أَشُوفَ الايَّامْ تِقْتَلِبْ　　كَمَا فِى يقْتَلِبْ فِى البَحْر عُودَ الاشْبَاحْ
إِذَا مَا رَمَاهَا المَوجْ فِى غَابَة الهَوَى　　وِجَا فِى غَزيرٍ مِكْتَفِيه ارْيَاحْ
تفَكَّرْتْ فِى الدُّنْيَا كَفَى الله شرهَا　　صَفَاهَا كَدَرْ لَوْ قَدّمَتْ بَافْرَاحْ
غَرُورٌ فَرُورٌ هَاينَهْ مَنْ يَوِدُّهَا　　لَهَا قَبْل سَكْرَهْ وَالْعقَابْ اذْبَاحْ
ضَحُوكٌ لِصَاحِبْهَا سَرِيعْ انْقِلاَبهَا　　لَهَا ضِحْكْ مِثْلَ الضَّاحِكِ المَزَّاحْ
وكَمْ وَاحِدٍ طَاوَعْ هَوَاهَا وغَرَّتُهْ　　كَمَا غَرَّ مِنْ صَيْدُهْ خَفِيف اجْنَاحْ
نَعُدّْ المَرَاحِلْ وَاللَّيالِى تَعُدّنَا　　وِحنَّا رعِيَّهْ غَافِلَهْ بِمْرَاحْ
مُوَكَّلْ بِهَا الجَزَّارْ يَذْبَحْ سِمَانَهَا　　وَيَا وَيلْ يَا جزَّارهَا الذَّبَّاحْ
الأَفْرَاحْ مَا دَامَتْ لِمَنْ كَانْ قَبْلَنَا　　تَمَتَّعْ قَلِيلْ وزَادْ مِنْهَا رَاحْ
بَعدْ كَانْ حُكْم اسْرُورْ بِالعَدْلِ وَالْعَطَا　　وَالأَحْكَامْ قَوَّمهَا عَلَى الصَّحَّاحْ
وِجَا حُكْم غَالِبْ وِطَالْ حُكْمَهْ وِكَمْ حَكَمْ
وبَنَّى السَّرَايَا يَحْسِبَهْ مِرْتَاحْ
وِجَانَا مُحَمَّد عَلى بَاشا وِلاَ طَغَى　　وشِبِعُو مَعَهْ طَلاَّبَة الارْبَاحْ
يَقُومْ لِيَا سَارُوا كَمَا سَارِحَ الدَّبَا　　نجْلِى البِلاَدْ المرْجعاتْ اقْبَاحْ
لِيَا اوْحيتْ عِنْد الصُّبْحْ دَقَّتْ طَبُولَهَا　　تِقُول الرَّعَدْ فِى عَرْضْ بَارِقْ لاَحْ
وبِنْ عَونْ حَاكِمْنَا وبِنْ عَونْ أَمِيرَنَا　　وبِنْ عَونْ مِفْتَاحْ لِلْغَلَقْ مِفْتَاحْ
وبِنْ عَوْنْ مَاخَانَ الرَّعِيَّه ولاَ ظَلَمْ　　كَثِيرَ العَطَا وِالْعَدْلَ وِالسَّمَاحْ
وبِنْ عَونْ مِثْلَ النَّجمْ فِى مَظْلَمْ الدُّجَى　　مَصَابِيحْ مِصبَاحَ الظَّلاَمْ مِصْبَاحْ

وِحنّا عَصَى الْحُكَّامْ مِنْ يومجدّنَا وحَنَا عتيبَه لِلْمُلوكْ اسْلَاحْ
عتيبه جَناحَ الصَّقْر وثْبيتْ عظَامَهُ ولا يَسْتَوِى طَيْرٍ بِغيرْ اجْنَاحْ
رَعَوْ انَجْد بِالسِّيفِ اليمانى وبالتّفق؛[1] ومَعْهَا مِنَ العُودِ الطَّوِيلِ ارْمَاحْ
وضَدَّوْا بَنِى قحطَانْ ومْطيرْ كُلَّهَا وخَلُّوكْ يانَجْدْ العَرِيضَ ابْيَاحْ
وكَمْ حِلَّةٍ غَارُوا عَليهَا مَعَ الضّحَى ورَاحَتْ نَهَايِبْ فِى يَدِينْ افْلاحْ
وكَمْ فَارِسٍ خَلّوّهْ فِى دَارِس الثّرَى يَنُوشُهْ مِنَ العُقْبانْ كُلَّ اشْنَاحْ
وَيَارَبِّ تَرْحَمْنَا وتِحْسِنْ خِتَامَنَا وَتجْعَلْ لنَا عِنْدَ الذّنُوبْ اسْمَاحْ

٢٤ — وله فى معاتبة ولده عبد العزيز وقبليته وقْدَان .

يَابُو حَسَنْ وِدّى بِلَامَا عَزَايَهْ لَوْ كَانْ فِيهِمْ خَلّةٍ تَحْتَ الاَسْتَارْ
أَحِبَّهُمْ بالذّوقْ لَكِنْ خِفَايَهْ وَالْحُرّْ مَا يَصْبِرْ عَلَى الكَيِّ بِالنَّارْ
عَبْدَ العزيزْ اقْفَى وخَيَّبْ رَجَايَهْ وَانْتَه وعَبْدَ اللهْ سِلَاحِى بَعَدْ بَارْ
أَنَا تَرجَّى اللهْ يِسَوِّى كمَايَهْ وَالعُودْ مِنْ جِنْسُهْ تَجِى فِيهَ الأثمَارْ

٢٥ — يروى أن بديوى تكلم مع رجل يدعى العيونى فى حق عبد الله ابن عون ، ولما بلغه الخبر غضب عليهما وأمر بسجن العيونى ، وقال إذا زارنى بديوى سأسجنه معه إذا لم يعتذر ، ولما زار بديوى عبد الله بن عون سأله رأيه فى العيونى فقال :

لِى خَمْسَةَ اشْهُرْ فِى الْبَلَدْ مَاتَمَلَّمْتْ أَسْمَعْ وَدَعْ مَانِى سَوَاةَ الْعُيونِى
وَحُبَّ رَاعِى الْمَنْطِقَ الزَّيْنْ وَالصَّمْتْ ونْ شُفْتْ أَنَا مَا قُولْ شَافَتْ عُيونِى

فأعجب من اعتذاره :

---

(١) البندق

٢٦ — ولما بدأ شاعرنا بديوى فى تعلم النحو حاول أن يقوله قريضاً عربياً فقال يمدح الوزير محمد رشدى باشا الشروانى :

أَبَرْقٌ لَاحَ أَمْ قَمَرٌ مُنِيرُ ... وَمِسْكٌ فاحَ أَمْ نَدٌّ عَبِيرُ

سَرَتْ جُنْحَ الظَّلامِ فَقُلْتُ بَدْراً ... يَكَادُ بِنُورِهِ السَّارِى يَسِيرُ

فَهَزَّتْ مِنْ قَوَامِ القَدِّ رُمْحًا ... فَصَارَ الكُلُّ مِنْهَا يَسْتَجِيرُ

فَتَاةٌ مِنْ خُمورِ التِّيهِ سَكْرَى ... وَمَا عَلِقَتْ بِكَفَّيْهَا العَصِيرُ

تُلَاعِبُ قَدَّهَا المَيَّاسَ عُجْبًا ... كَمَا ذَا يَلْعَبُ الغُصْنُ النَّضِيرُ

فَتَصْطَادُ القُلُوبَ بِمُقْلَتَيْهَا ... وَتَطْعَنُ بِالْقَوَامِ وَلَا تُجِيرُ

فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ جَرَحَتْ فُؤَادِى ... بِسَهْمٍ لَا يَطِيشُ وَلَا يَحِيرُ

قِفِى يَا رَبَّةَ الخَلْخَالِ مَهْلاً ... أَمَا إِنِّى أَسِيرٌ لَا أَسِيرُ

وَفِى قَلْبِى مِنَ الهِجْرَانِ نَارٌ ... إِذَا جَنَّ الدُّجى فَلَهَا سَعِير

وإنى لَا أُطِيقُ الصَّبْرَ يَوْمًا ... مِنَ الهِجْرَانِ يُشْتَقُّ الهَجِيرُ

مَلَكْتِينِى فَجُودِى بِالتَّلَاقِى ... قَتِيلُ هَوَاكِ يُحْيِيهِ اليَسِيرُ

كَمَا مَلَكَ الحِجَازَ وَأَرْضَ نَجْدٍ ... مُحَمَّدْ بَاشَا رُشْدِىٌّ الشَّهِيرُ

وَزِيرُ الدَّوْلَةِ العُظْمَى بِحَقٍّ ... وَكَمْ مِنْ دُونِ رُتْبَتِهِ وَزِيرُ

٢٧ — وعلى طريقة الشعر العربى الفصيح أعرب الشاعر بديوى عن جزعه الممض ، وألمه المحرق ، ولم يستطع كتمان عاطفته جيّاشة قوية ، فنطق بهذه المرثية الخالدة فى ممدوحه عبد الله بن محمد بن عون قال :

الْمُلْكُ لِلّهِ وَالدُّنْيَا مُدَاوَلَةٌ ... وَمَا لِحَيٍّ عَلَى الأيَّامِ تَخْلِيدُ

والنّاسُ زرْعُ الفَنا وَالمَوْتُ حَاصِدُهُمْ ... وَكُلُّ زَرْعٍ إذَا مَا تَمَّ مَحْصُودُ
وَلَا يَدُومُ سُرُورٌ لَا وَلَا كَدَرٌ ... وَهـَكَذَا الدَّهْرُ تَصْدِيرٌ وَتَوْرِيدُ
والنَّاسُ : ذا فَاقِدٌ يَبْكِى أَحِبَّتَه ... وَذَاكَ يُبْكَى عَلَيْهِ وَهُوَ مَفْقُودُ
وَذَاكَ أَبْدَتْ لَهُ الأيَّامُ زِينَتَهَا ... وَذَاكَ مِنْ يَوْمِهِ هَمٌّ وَتَنْكِيدُ
تَبًّا(١) بَنِى الدَّهْرِ وَالأيَامُ لَوْ ضَحِكَتْ ... تَغْفُو زَمَانًا وَيَتْلُوا بِيضَهَا سُودُ
إنْ سَالَمَتْ غَدَرَتْ أَوْ وَاهَبَتْ رَجَعَتْ ... ظِلاًّ يَزُولُ وَمَا تُعْطِيهِ مَرْدُودُ
لِلدَّهْرِ وَجْهٌ عُبُوسٌ فِى تَقَلُّبِهِ ... وَلِلْمَنَايَا سِهَامٌ صَيْدُهَا الصِّيدُ
تَصْطَادُ مَنْ لَا تَكَادُ الأُسْدُ تَنْظُرُهُ ... وَحَبْلُهَا لِاصْطِيَادِ الْكُلِّ مَمْدُودُ
مَا يَمْنَعُ المَوْتَ أَبْرَاجٌ مُشَيَّدَةٌ ... وَلَا دُرُوعٌ وَلَا بِيضٌ وَلَا خُودُ
لَوْ يَدْفَعُ المَوْتَ سُلْطَانٌ بِقُوَّتِه ... لَكَانَ حَيًّا سُلَيْمَانٌ وَدَاوُدُ
أَيْنَ ابْنُ عَوْنٍ الَّذِى كَانَتْ تَذِلُّ لَهُ ... أُسْدُ العَرِينِ وَتَخْشَاهُ الصَّنَادِيدُ
الْبَحْرَ سَكَّنَهُ وَالأَرْضَ مَهَّدَهَا ... حَتَّى تَسَاوَتْ أُسُودُ الغَابِ والسِّيدُ
دَارَتْ عَلَيْهِ المَنَايَا كَأْسَهَا سَحَراً ... فِى مَحْفَلٍ لَيْسَ فِيهِ النَّايُ والْعُودُ
وَشَدَّ مِنْ دَارِ دُنْيَا دَارَ آخِرَةٍ ... عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى الاجْدَاثِ مَلْحُودُ
وامْسَى بِقَبْرٍ وحِيداً لَا أَنِيسَ لَهُ ... أَنِيسُهُ فِيهِ إحْسَانٌ وَتَوْحِيدُ
عِزُّ الْمَعَالِى وَعِزُّ المُلْكَ فِى مَلَكٍ ... عَنْ جُمْلَةٍ مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ مَعْدُودُ
تَبْكِى عَلَيْهِ المَعَالِى وَهْىَ لَابِسَةٌ ... ثَوْبًا جَدِيداً وَمَا يُكْسَى بِهِ الْغِيدُ

(١) جرى الشعراء على عادتهم فى شتم الدهر مع أنه ورد النهى عن ذلك شرعاً قال عليه السلام : لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر .

وَكُلُّ عَيْنَانِ تَبْكِيهِ بِأَدْمُعِها سَيْلاً يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَرْدِيدُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ بَحْرِهِ الفَيَّاضِ مُغْتَرِفاً وَإِنَّنِى مِنْ كَثِيرِ النَّاسِ مَحْسُودُ

ومنها :

كَمْ مَاتَ خَلْقاً كَثِيراً قَبْلَ مَوْتِهِمُ مَوْتَ الحَيَاةِ وَبَعضُ المَوْتِ مَزْهُودُ

ومنها :

أَيْنَ الفَتِيُّ الَّذِى عَنْ فَقْدِهِ خَلَفٌ وَأَيْنَ مَنْ مِثْلُهُ فِى النَّاسِ مَفْقُودُ
غَيْثٌ إِذَا جَادَ تُغْنِينَا مَوَاهِبُهُ صَعْبُ المَرَاسِ حَكِيمُ الرَّأْيِ صِنْدِيد
سَهْلُ الخَلِيقَةِ تُغْنِينَا بَشَاشَتُه قَبْلَ السُّؤَالِ وَمِنْهَا يُعْرَفُ الْجُودُ

٤١ — لبعض الشعراء :

يَاهَلَ الدِّيرَةِ اللِّى طال مَبْنَاهَا مَا بِلَادٍ حَمَاها طولْ حَامِيهَا
المَبَانِى تَهَادَى كلّ مَنْ جَاهَا مَا يِفُكّ المَبَانِى غَيرْ أَهَالِيهَا
دِيرَتِى صَارْ دَاهَا اليَومْ بِرُدَاها مَا تِصِحّ البِلَادْ وعَيبَها فِيهَا
إِنْ كَانْ مَا تِفْزَع اليُسْرى لِيُمْنَاها اعْرِف تَرَى اللِّى وَطَا هَاذِيكْ وَاطِيها
رَاعِىَ الأَعْمَالْ بالنِّيَّاتْ يِلْقَاها مَنْ حفَرْ حُفْرَةً لِزْمًا يَقَعْ فِيهَا

الشريف بركات

٢٩ — الشريف بركات ابن عبد المطلب من شعراء أواخر القرن العاشر ، وأوائل الحادى عشر ، فهو من أشراف مكة الذين يقولون الشعر عَنْ سليقة لا أثر للتكلف فيها ، وإن وصيته لابنه مالك الآتية فى هذه القطعة الشعرية الرائعة ، وصية أب مشفق ، ترمى بجانبها كل الوصايا والعلوم التربوية التى أتعب علماء النفس والتربية أنفسهم فى تدوينها ، وهكذا يربى الآباء أبناءهم ، وإلا فياضيعة الأبناء ، قال :

يا الله اللى كُلّ الأمّاتْ تَرْجِيكْ	يا وَاحِدٍ مَاخَابْ حَيٍّ تَرَجَّاكْ
يا رُبّ عَبْدٍ مَا مَشَى فِى مَعَاصِيكْ	ولَا يَمْشِى إلّا فِى مَحَبَّتْكْ ورِضَاكْ
يا مِرْقِبٍ بِالصُّبْحْ ظَلّيتْ بَادِيكْ	مَا واحِدٍ قَبْلِى خَبَرْتُهْ تَعَلَّاكْ
وَلِّيتْ يَاذَا الدَّهْرْ مَا اكْثَرْ بَلَاوِيكْ	اللهْ يِزَوِّدْنَا السَّلَامَهْ مِنِ اتْلَاكْ
يَا اللِّى عَلَى العُرْبَانْ عَمَّتْ شَكَاوِيكْ	وايّتْ يَا دَهْرَ الشَّقَا وَلْ مَقْوَاكْ
وَالْيُومْ هَا الْكَانُونْ غَادٍ شَبَابِيكْ	تَلْعَبْ بِهِ الأَرْيَاحْ مِنْ كُلِّ شِبّاكْ
يا مَالِكْ اسْمَعْ جَابَتِى يُومْ أَوَصِّيكْ	واعْرَفْ تَرَى يَابُوكْ بَآمُرْكْ وَانْهَاكْ
وَصِيَّةٍ مِنْ وَالِدٍ طَامِعٍ فِيكْ	تَسْبِقْ عَلَى السَّاقَهْ لِسَانُهْ العَلْيَاكْ
أُوصِيكْ بالتَّقْوَى عَسَى اللهْ يِهْدِيكْ	لها وتِدْرِكْهَا بِتَوْفِيقْ مَولَاكْ
اللهْ يِرِبّْ أَجْدَادَكْ الغُرّْ يَعْطِيكْ	مَرْضَاتِهْ مَعَ مَا تَمَنَّى مِنَ أَمْنَاكْ
إحْفَظْ دَبَشْكْ اللِّى عَنِ النَّاسْ مِغْنِيكْ	اللِّى لِيَا بَانَ الْخَلَلْ فِيكْ يَرْفَاكْ

واعْرَفْ تَرَا مَسْكة وَلَاهَا بنَاخِيكْ　　لَوْ تِشْحَذْهْ خَمْسَةْ مَلَالِيمْ مَعْطَاكْ
اجْعَلْ دُرُوبْ الْمَرْجَلَهْ مِنْ مَعَانِيكْ　　وَاحْذَرْ تمَيِّلْ عَنْ دَرَجْهَا بِمَرْقَاكْ
لَا تِنْسَدِحْ عَنْهَا وَتَبْغِينِي أَعْطِيكْ　　جَمِيعْ مَا يَسْكفِيكْ مَا حَاصِلٍ ذَاكْ
أَدِّبْ وَلَدْكْ إِنْ كَانْ تَبغِيه يِشْفِيكْ　　وِنْ ضَاقَتْ امُّهْ لَا تِخَلِّيهْ يَاطَاكْ
إِمَّا سَمِجْ وَاسْتَنْسَمجَكْ عِنْدَ شَانِيكْ　　وَيفِرّْ مِنْ فِعْلَهْ صَدِيقَك وَشَرْوَاكْ
وَإِلّا بَعَدْ جَهْلَهْ تَرَاهُو بِيَاذِيكْ　　لَوْ زِعْلَتْ امُّهْ لَا تخَلِّيْهْ يَاَلَاكْ
وَاحْذَرْتِضَيّعْ كُلّْ مَنْهُوذَخَرْفِيكْ　　مَعْرُوفْ لَا تَنْسَاهْ وَاوْفُهْ بِعِرْفَاكْ
تَرَ الصَّنَايِعْ بَيْنَ الْأَجْوَادْ تَشْرِيكْ　　الْيَا طِمِعْتْ انْغَرْسَهَا لَا تَعَدَّاكْ
وَاحَذَرْ سُرُورْ انْغَبَّةَ الْبَحْر يَرْمِيكْ　　وَلَاعِنْدُهْأَفْلَسْمِنْتَشَكِّيكْوِابْكَاكْ
وَاوْفِ الرِّجَالْ احْقُوقهَا قَبْلَ تُوفِيكْ　　لَا تُوفِهِ بِالْقَوْلْ فَالْحَقّْ يَمْفَاكْ
وَهَرْجِ النِّمِيمَة وَالْقفَا لَا يَجِى فِيكْ　　وِإِيَّاكْ عَرْضْ الْغَافِلْ إِيَّاكْ إِيَّاكْ
تَبْدِى حَدِيثٍ لِلْمَلَا فِيهِ تَشْكِكْ
وِتْهِيمْ عِنْدَ النَّاسْ بِالْكِذْبْ وَاشْرَاكْ
وَالْيَانَوِيتْ احْذَارْ تِعَلِّمْ بِطَارِيكْ　　كَمْ وَاحَدٍ تَبْغِى به العِرْفْ وَأَغْوَاكْ
وَاحْذَرْ شَمَاتَتْ صَاحِبٍ لَكْ مِصَافِيكْ　　وِلْيَا جَرَى لَكْ جَارِي قَالْ لَوْلَاكْ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهْ قَطُوع يخَلِّيكْ　　وَلَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهْ عَلَى الْخَلْقْ بَدَّاكْ
الضَّيْف قَدِّمْ لُهْ هَلَا حِينْ يَلْقِيكْ　　وِمِمَّا تِطُولُهْ يَا فَتَى الْجُودْ يُمْنَاكْ
احْذَرْ تَلَقِّى الضَّيْف مِقْرِنْ عَلَابِيكْ　　خَلّهْ مِحِبٍّ لَكْ صَدِيقٍ إِذَا جَاكْ
وَأَوْصِيكْ زَلَّاتْ الصَّدِيقْ إِنْ عَتَافِيكْ　　مَا زَالْ يَغْطَاهَا الشّعَرْ فَاحْتِمِلْ ذَاكْ

رَاعِهْ وَلَوْ مَاشُفْتْ أَنَّهْ مَا يْرَاعِيكْ ... عَسَاكْ تِكَسِّرْ نِيِّتَهْ عَنْ مَعَادَاكْ

وَاحْذَرْ عَدُوّكْ لَوْ ظَهَرْ بِي[1] يِصَافِيكْ ... خَلّكْ نَبِيهْ وَرَاقْبُهْ وِينْ مَاجَاكْ

لَا تَأْمَنُهْ وَاطْلُبْ مِنَ اللهْ يْنَجِّيكْ ... وَيَكْفِيكْ رَبّكْ شَرّ ذُولَا وذُولَاكْ

شُفْنِي أَنَا يَا أَبُوكْ بَأمُرْكْ وَانْهِيكْ ... عَنِ التَّعَرُّضْ بَيْنَ الاثْنَيْنْ حذْرَاكْ

إِذَا حَضَرَتْ أَطْلَابَةٍ مَعَ شَرَابِيكْ ... اسْعَ لَهُمْ بِالصُّلْحِ وَاللَّاشْ يفْدَاكْ

إِبْذِلْ لَهُمْ بِالطِّيبْ رَبَّكْ يِنَجِّيكْ ... وَلَا تِخْضَعْ الْمِيزَانْ مَعَ ذَا وَلَا ذَاكْ

أَمَّا الشَّهَادَهْ فَادِّهَا إِنْ دَعُوا فِيكْ ... بَيِّنْ عَمُودْ الدِّينْ لَا عِمْيِتْ أَرْيَاكْ

بَالَكْ تِمَاشِي وَاحِدٍ لَكْ يِرَدِّيكْ ... طَالِعْ بَنِي جِنْسَكْ وَفَكِّرْ بِمَمْشَاكْ

رَابِعْ أَصِيلٍ فِي زَمَانَكْ يِشَاكِيكْ ... لَا شَافْ خِلَّاتَكْ عَنِ النَّاسْ غَطَّاكْ

وَأَحَذِّرْكْ عَنْ طَرْدْ الْمِقْفِي حَذَارِيكْ ... عَلَيْكْ بِالْمِقْبِلْ وَتَرْكْ اللِّي تِعَدَّاكْ

ثُمّ الْعَنْ الشَّيْطَانْ لِيَاهْ يِغْوِيكْ ... تَرَ أَنْ تِبِعْتُهْ لِلشَّرَابِيكْ وَدَّاكْ

وَأَوْصِيكْ لَا تَشْكِي عَلَيْنَا بَلَاوِيكْ ... أَنْتَ السَّبَبْ طَرْفَكْ أَعْيُونَكْ يِمْنَاكْ

وَاعْرِفْ تَرَ اللِّي وَطَا الْفعرِ[2] وَاطِيكْ ... وَلَا أَنْتَ أَعَزّ امْنَ الْجَمَاعَةْ هَذُولَاكْ

أَلْمَسْكْ يَارَاسِي مِنَ الذُّلّ وَاخْطِيكْ ... وَاحْذَرْ تَكَلّمْ يَا لِسَانِي حَذَارَاكْ

وَالْطُفْ بِجَارَكْ وَقُمْ مِنْ دُونْ عَانِيكْ ... وَافْطَنْ لِمَا يَعْنِيكْ عَنْ رَبْعَةَ أَخْوَاكْ

يَاذِيبْ وِنْ جَتْكَ الْغَنَمْ فِي مَفَالِيكْ ... فَاكْمُنْ الَيِنْ أَنَّ الرَّعَايَا تِعَدَّاكْ

فِيمَا مَضَى يَاذِيبْ تَفْرِسْ بِيَادِيكْ[3] ... وَالْيُومْ جَاذِيبٍ عَنِ الْفَرْسْ عَدَّاكْ

يَاذِيبْ عَاهِدْنِي وَعَاهِدْكْ مَرْمِيكْ[4] ... مَرْمِيكْ أَنَا يَاذِيبْ لَوْ زَانْ مَرْمَاكْ

---

(١) يريد . (٢) الفعر من إشراف وادي إليه أخذه سرور ونفاه إلى استامبول حيث وضع في قدر وطبخ حياً .
(٣) بأياديك . (٤) لأرميك .

وَالنّفْسْ خَالِفْ رَأْيَها قَبْلْ تَرْمِيك ... تَرَ لها الشّيْطَان يَرْمِي بالاهلاك
وَمِنْ بَعْدِذَا لاتَصْحَبْ النَّذْلْ يَعْدِيك ... وَعَنْ صُحبَةَ الأنذَالْ حَاشَاكْ حَاشَاكْ
تَرَا الْعَشِيرَ النَّذْلْ يَخْلِفْ طَوَارِيكْ ... وَأَنَا أَرْجِي أَنَّكْ مَا تَجِي دُون آبَاكْ
وَالْهَقْوَةَ أَنَكْ مَا تَجِي دُون أَهَالِيكْ ... وَلا ظُنّْ عُودَ الوَرْدْ يُثْمِرْ بِتَنْبَاكْ
وَالْحُرّْ مِثْلَكْ يَسْتَحِي يَصْحَبَ الدِّيكْ ... وَإِنْ صَاحَبُهْ قَاقَا مُقَاقَاةَ الأدْيَاكْ
لاتَسْتَمِعْ قَوْلَ الطَّرَفْ يُومْ يِلْفِيكْ ... بِالْكِذْبْ يَقضِي حَاجَتُه كُلّ مَاجَاكْ
مَنْ نَمَّ لَكَ نَمّ بِكْ وَلَا فِيه تَشْكِيكْ ... والِيَاهْ قَدْ زَرَّى رَفِيقَكْ وزَرَّاكْ
عِنْدَكْ حَكَى فِينَاوَعِنْدِي حَكَى فِيكْ ... وَأَصْبَحْت كَارِهْنَا وَحِنَّا كِرِهنَاكْ
مَاأَخْطَاكْ مَا صَابَكْ وَلَوْ كَانَ رَامِيكْ ... وَاللِّي يَصِيبَكْ لَوْ تَتَقَّيتْ ما اخْطَاكْ
مَيْر اسْتَمِعْ مِنِّي عَسَى الله يَهدِيكْ ... النُّصحْ يَا مَالَكْ لَكَ الله المَوْلَاكْ
عِنْدِي مَظِنَّهْ مَا تَمَثَّلْتَهَا فِيكْ ... وَاطْلُب لَكَ التَّوفِيقْ مِنْ عِنْدَ مَولَاكْ

٣٠ — لبعض الشعراء :

يَا هَلَ الدِّيرَةَ اللِّي طَالْ مَبْنَاهَا ... مَا بِلَادٍ حَمَاهَا طُولْ حَامِيهَا
الْمَبَانِي تِهَاوَى كُلّ مَن جَاهَا ... مَا يِفُكّ المبَانِي غَيْر أَهَالِيهَا
دِيرَتِي صَارَ دَاهَا الْيَومْ بِرْدَاهَا ... مَا تَصِحّ البِلادْ وَعَيْبَهَا فِيهَا
إنْ كَانْ مَا تِفزَع الْيُسرَى لِيُمنَاهَا ... اعرِفَ اللِّي وَطَا هَا ذِيكْ وَاطِيهَا
رَاعِيَ الأعمَالْ بِالنِّيَّاتْ يَلقَاهَا ... مَن حَفَرْ حُفْرَةً لَزْمًا يَقَعْ فِيهَا

الشريف محمد بن عون

٣١ — من أشراف مكة القلائل ، الذين جمعوا بين أدب القول وأدب النفس ، قصيدته التالية التي سنقرؤها ، تدور حول الابتهال إلى الله ، والإيمان بما قدره الله وقضاه ، وإن الحظوظ قسمة من مقدر الأرزاق ، وفيها من الحكم والوصايا ما ستراه . قال :

يَاللهْ يَاللِّى كُلّ حَيَ يِسْأَلَكْ	يَا واحِدِ كُلّ يخَافَكْ ويِرْجِيكْ
يَا قَاسِمَ أَنْوالَ[1] المَلاَ مِنْ نَوالَكْ	وقَبْضَةْ نَوَاصِي الخَلْق كُلُّهْ بِيَادِيكْ[2]
إِنْفُكّْ عُقْدْ إِحْبَالْ عَبْدٍ شَكَا لَكْ	مِسْتَبْرِمٍ حَبْلَهْ بِعَقْدِ الشّرابِيكْ
بَعِيدٍ عَنِ الدّانِى دعَا والْتَجا لَكْ	يَا مَنْ هُوَ المَالِكْ وحِنّا المَمَالِيكْ
أَرْمِى بِحَالاتِى لدِيكَ التّهَالُكْ	تِفْرِجْ عَنِ القَلْبِ الّذِى فِيهْ تَشْكِيكْ
مَا لُهْ مِنَ الحِرْفَاتْ إِلّا الدُّعَا لَكْ	وَالْحِيلْ قَصّرْ وَالأَيادِى مَفَالِيكْ
فِيلا[3] انْقضَى عُمْرِى بِحُسْنِ الرّضَا لَكْ	فَاجْعَلْ لنَا صَبْرٍ عَلَى العُسْرِ يرضِيكْ
نَاشَدْتْ دَاعِى البَيْنِ مَالِى ومَالَكْ	مِنْ كُلّ صَوْبٍ كَاثْرَاتٍ دعَاوِيكْ
قَالْ إِنْ هَذَا الأَمْرْ لَا لِى ولَا لَكْ	أَمرِ قَضَاهْ إِلَهَكَ اللّى مِسَوِّيكْ
لَا تِعْتَرِضْ أَمْرَ القَدَرْ فِى جِدَالَكْ	وَلَا تحْسِبَ أنَّ اللّى مُصِيبَكْ يِخْطِيكْ
قَسّمْتِ أَحْظُوظَ الخَلْقِ قَسْمِ السّوالَكْ	وَمَكْتُوبْ حَظّكْ يَالْفَتَى فِى نَوَاصِيكْ
جَفّ القَلَمْ بِاللّوحْ فِيمَا اقْتَضَى يِنَالَكْ	إِمَّا سَعِيدَ الحَظّ وِلّا مِشَقِّيكْ

(١) نوال (٢) بأياديك (٣) فإذا .

وَأَنَا أَشْهَدَ أَنَّ اللى كُتِبْ لك ينالك ... يا لعبْد رَبّكْ بِاسْم حظّك يناديك
كُلٍّ بتَقْدِير الوَلِى طاب فالكْ ... اصْبِرْ عَلى مَا قَدَّرَ اللهْ يأْتيكْ
وَلَا تلومَ النَّفسْ فِيمَا جرَى لَكْ ... تبُور غَالِى سِلعتَكْ بين أَيَادِيكْ
وِيلُومَكْ اللِّى مَا دَرى عَن حوَالَكْ ... وَلَا درى وَيشْ الدَّهر مُحْدِثٍ فِيكْ
مَحَدْ درى وَيشْ الَّذى صَابْ حَالَكْ ... وُمَا جرَى لَك مَع صَدِيقٍ مِعَادِيك
بِمكَايِدُهْ يِبْلَنَّ الأيَّامْ حَالَكْ ... وعَنِ المَوارِدْ قَاصِرَاتٍ مَداليكْ
مَشَى بِكْ مِن دِيرَتَك عَن عِيَالَكْ ... وَمَا جنَّبَكْ دَربَ الخطَرْ وَالتهَاليك
وَيْنْ أَنْتْ والاقدارْ يَومْ ارْتِحَالَكْ ... فِى وَسْط غبَّاتٍ بِهَا المَوْجْ عَالِيكْ
مَرَّهْ يَمِينْ وَمرَّةٍ مِنْ شِمَالَكْ ... وَالعرْب وَالأَتْرَاكْ تأْخُذْ بِيَادِيكْ
إِنْ قِيلْ رُدّ الجيش وارْبطْ حِبالكْ ... ضَاقَتْ عَلَى أَحْرارَها وَالمَمَالِيكْ
فَاعزُمْ وشُمْ وَلا تِضِيقَ المسالكْ ... وَلا تِسوّى يا فتَى شُومَةَ الدِّيكْ
وَأَفْهَمْ نَبَا مَا قُولْ لَكْ طَابْ فَالَكْ ... سُعودَ الفتَى بِالحَظّ مِنْ غَيْر تَشْكِيكْ
إِنْ جَادْ حَظَّكْ بَاعَ لَكْ وِاشْتَرى لَكْ ... فَوَائِدُهْ مِن كُلّ الأبوابْ تَأْتِيكْ
وِنْ بَار بِكْ دَلّا يِهزِّلْ حَلالَكْ ... بَارْدَا الثَّمَن لَزْمًا يِبيعَكْ وِيَشْرِيكْ
وِنْ جَادْ حَظَّكْ بِالمَجَالِسْ حَكى لَكْ ... وِصَدَّق مِقَالَك كُلّ مَن لك يِحَاكِيكْ
وِنْ بَار بَكْ دَلّا يِكَذِّبْ مَقالَكْ ... وتِصِير كِذْبَاتْ المَلا كلّهن فِيكْ
وِن جاد حَظّك بِالمَنَازِلْ بنَالَكْ ... بَيْتٍ رَفِيع شَامِخَ الطُّولْ يِذْرِيكْ
وِنْ بَار بَكْ خَلّاكْ تنقُلْ عِيالَكْ ... مِنْ دَارٍ إِلَى دَارْ ؛ وِدَارْ تِجْلِيكْ
وِنْ جَاد حَظّكْ كُلٍّ شىءٍ صَفَالَكْ ... وَاقْرَايِبَ الخِلّانْ كُلٍّ يِصَافِيكْ

ونْ بَار بَكْ بَيَّنْ جميعَ العِدَى لَكْ ... وصَارَ المحِبّْ أعْدا عَدُوٍّ يعَادِيكْ

ونْ جاد حَظّكْ كُلِّ شَيّْ عنالَكْ ... ويباشِرِكْ عِنْدَ الموَدَّه ويعْطيكْ

ونْ بارْ بكْ طَلَبْت مَاحد بجالكْ ... ولا بفنْجالٍ مِنَ البُنّْ يسْقِيكْ

ونْ جادْ حظّكْ قامْ واطْلَقْ عِقالكْ ... ومْشَى معَكْ في كُلِّ دَرب يباريكْ

ونْ بارْ بك جوَّدْ متينَ الثَّنا لَكْ ... وعَن كُلِّ دَرْبٍ يعْقِلَكْ ثُمّْ يثْنِيكْ

ونْ جاد حَظّك كُلِّ شَيءٍ زَهالَك ... حُلْيَاه بأرواحَ المجَالِسْ تزَهِّيكْ

ونْ بَار بك شَيَّن حلايا خيالَكْ ... ليا أقبلتْ تغْضى كُلَّ عينٍ تراعيكْ

ونْ جاد حَظّك كُلِّ شيء أَصنالَكْ ... يِشْبِه فَمَ القَنديل نُورُهْ يِتَدِّيكْ

ونْ بَار بَك عَزَّى لِحَالى وحالَكْ ... أرذَل رَذيلٍ هَافِي الجدّْ يُوذِيكْ

يا العبد لو كَثّرت حَتَّ ارتحالَك ... وعَرَّضْتَها دَرْبَ الخطَر والتهاليكْ

تازَى بلا حَظٍّ بَعيــــدِ محالَكْ ... وقْلُوصْ(١) عَزْمَكْ بالمهامِهْ إتخَلِّيكْ

تِسْعِينْ عامْ يا فتى ما بَدَى لكْ ... أوْ لاحْ في بالَكْ لزُومٍ يصَافِيكْ

قُلْ ولْ يا حظّي عَلَى مَا جرى لَكْ ... إلى قلّْ عُونَكْ مَا اجْتِهادَكْ يِغنِيكْ

أكْتُبْ مكَاتِيبَ الشَّقا والعَنالَكْ ... قُلْ وَلْ يا حَظْ الشَّقا أتْعبْتَ راعيكْ

يا حَظّ لَوْ ذِيبَ المفالِي عَوى لَك ... في مجْلِس حاوِيه صَوْتٍ يعاويكْ

يقُولْ لَوْ حظّكْ سَعِيدٍ نَمَا لكْ ... لَوْ عشْرة أوْلادَكْ عَضيدٍ يكَفِّيكْ

واليومْ لا تأْمَنْ يمِينَكْ شِمالَكْ ... يخُونَكَ أصْدَقْ صَدِيقٍ يمالِيكْ

ولا يغُرَّكْ إنْ لَقاكْ وحَكَى لَكْ ... وَلَوْ عطَا لَك مِنَ المَواثيقْ يَرضِيكْ

---

(١) القلوص : الناقة الشديدة .

احذر الْحذْر كُلَّ الْحذْر لو صَفَا لكْ	عيْب علَى أنكْ تأْمَنَ الخصْم يا ليكْ
تَحصَّنْ بسُوءِ الظّنّْ وَابصُر بحَالَكْ	وَاحذَرجَليس ضَايعَ الرَّأْى يَعْميك
مِن سُوء طَبْعُهْ إن حكا بكْ حكالكْ	يرضى عَدُوّكْ بالنَّميمه و يرضيكْ
رَاعِي المَكروالـكِذبو البُوق سَالكْ	و رَاعِي الثَّنَا ضَاقتْ عليه المَساليكْ
يمْشِى و رَأْيُهْ ضَايع بِالْمَهالكْ	لا شَافْ مَنْ دُونُهْ علَى الوَكْر عَاليكْ
مَا تنْظُر الأَقْدارْ فِيما جرَى لَكْ	شيُوخَ القبَائِلْ يَتْبَعُونْ المَماليكْ
فَاعزُمْ بعَوْنَ اللهْ علَى مَا بدَالَكْ	وَاقْصُد إلهَ الْعرْشْ حسْبَكْ ويكْفيكْ
يَا قَلْب هَيِّدْ عَنْ تذَكُّرْ أَحوَالَكْ	واصْبِرْ عَسى رَبَّ المَلا يغْتَنِى فيكْ
اِصْبِرْ عَسَى تعْطَى خلَفْ مَا غدالَكْ	رَجل إلْيَا سَامَتْكَ الأيَّامْ يشْريكْ
يَا رَبّ تجْبُرْ واحدٍ قَد رَجَالَكْ	عندَ الشَّـدَائِدْ زِينَ اللّى يُوَاليك
فِى يوم مَا تعْطى يَمينكْ شمَالَكْ	مثْقَالْ حبَّةْ خَردَل مِن حسَانيكْ
تعطِين مَقصُودِى وأنَا اللى اسَالَك	يا سَامِع مَن جا ببَابَكْ ينَاديكْ
واخْتم صَـلُّو عدَّ مَا قِيلْ قَالَكْ	عَلَى النَّبي المُختار عَدَّ مَا رُوجعَ الدِّيكْ
وأختام مَلفُوظِى لنَا فِى مَقالَكْ	أَزكى صَلاة إلَى هَادِى الرُّشد هَاديكْ

٣٢ — لغز « أحجيه »

اَنْشِدْكَ غَبْوَهْ عَنْ غَرْسَةٍ بِالعَدِّ مَسْقيَّهْ

مُتنَكّس رَاسَها والعرْق فَوْقَانِى[1]

إنْ جِيتْ فى ظلّها فِى دَاجِىَ الفيهْ

ونْ رُحْت فِى سَدّهَا مَا أَنْت بِبَرْدَان

---

(١) النخيلة

الشّريف حمود بن زيد

٣٣ — الشريف حمود بن زيد من أشراف الطائف المعدودين والمشهورين بوفرة العقل ، وندرة الذكاء . رجال مثالى فى الدين والأخلاق والمروءة ، هو الآن فى أواخر العقد السادس من عمره ، وفى عام ١٣٥٩ هـ اعتقلته الحكومة — بتهمة التآمر مع بعض ذوى عون التى ظهرت براءته فيها وأحسنت إليه بعد ذلك — وكبلته بالحديد فلما ثقلت وطأة القيد على رجله قال لأخيه غازى :

القيد أشوفه واسم فى كراعى   يا غازى افزع لو توقيه بهدوم

قالها وهو مكروب لا يريد بها شعراً ثم رأى أن الكلمة صالحة لأن يتم عليها قافية فقال :

طَلَبْتُ مِنْهُ دَايِمَ الدَّومْ وَاعِي   لَا تَأْخُذْهْ غَفْوَهْ وَلَا يَأْخُذْهْ نَومْ
إِلْهْ عَلَى كُلِّ الإِمُورْ اطِّلَاعِي   وَاحِدْ أَحَدْ فَرْدٍ صَمَدٍ حَيٍّ قَيُّومْ
دَايِمْ يِجَاوِبْ يَوْمْ يَدْعِيهِ دَاعِي   ودَايِمْ يِفَرَّجْ هَمَّ مَنْ كَانَ مَهْمُومْ
« أَلقَيْدْ أَشُوفَهْ وَاسِمٍ فِي كِرَاعِي   يَا غَازِى افْزَعْ لَوْ تُوَقِّيهْ بِهْدُومْ »
تِجْعَلْ وَقَايَا مِنْ هُمُول الرِّقَاعِ   ونَّ الفَرَجْ لَا بُدَّ لُهْ يَومْ مَحْتُومْ
نِصْبِرْ وَوَالِى الأَمْرْ حُكْمُهْ مُطَاعِي   لَعَلَّ حُكْمُهْ بَاقِياً دَايِمَ الدَّومْ
أَرْجِيه يَرْعَانَا كَمَا مَنْ يِرَاعِي   ومِنْهُ العَفُو نِرْجِيهْ يَومٍ بَعْدَ يَومْ
وَازْبِنْ وَلِيَّ العَهْد سَبْعَ السِّبَاعِ   أَبُو فَهَدْ مِرْوِ المِهَنَّدْ مِنَ القَوَمْ
يَوْمْ اللِّقَا يَوْمْ المِهَبَّهْ يِرَاعِ   يِضْرَبْ بِسَيْفُهْ مَاضِيَ الْحَدِّ صَارُومْ

وِلُهْ فِي العُلومْ الغَانْمَهْ طُولْ بَاعِ   كَمْ فَاتْ مُحتَاجِ وكَمْ فَاتْ مَضيُومْ
إلّلى كَمَا كُمْ يِنشْرِى ما يِباعِ   عِنْدِى وعِنْدَ النَّاسْ كَايِنْ ومَعْلُومْ
وحْيَاةْ مُحْيِى النَّبْتِ فِي كُلِّ قَاعِ   مُحْيِى نُبُوتَ الأَرْضِ ليا انْهَلّ دِيمُومْ
إنَّ الخِيَانَهْ ما جَرَت مِن طِبَاعِي   وَلَا خُنْتُكُمْ سَابِقْ وَلَا خَايِن اليَومْ
وَلَا هِي بِمَمْشَا لِي وَلَا هِي طِبَاعِي   ومْمْشَاى مَعْكُمْ يَاهَلَ الجُودْ مَفهُومْ
سَبْعَةْ عَشَرْ عَامِ مِرَاعَا مِرَاعِي   أَنْتُمْ مِحَشْمِكُمْ ونَاصِرتْ مَحْشُومْ
خَدَّام وَاخْدِمْكُمْ عَلَى مُسْتَطَاعِي   وافْرَح ليَا مِثْلِي لَـكُمْ قَامْ بِلزُومْ
وحِنَّا رِعِيَّه وَانْتُمْ اليَوم رَاعِي   والآدَمِي مَا هُو مِنَ الذَّنبِ مَعصُومْ
وصَلَاةْ رَبِّي عَدَّمَا النُّورِ شَاعِي   عَلَى مُحَمَّد خَاتَمَ الرُّسُـــل بْختُومْ

٣٤ — وأسرة الشريف حمود العريقة فى الفضل كلها تقول الشعر قديماً بسليقة فطرية استمع إلى قول الشريف زيد بن فواز بن ناصر وكان حاكم الطائف يرثى بها أخاه الشريف راجح ويتوجع لفقده مِنْ قصيدة بديعة :

ثَارَتْ أَحزَانِى بَعَدْ كُلِّ رَقَدْ   واشْتَعَلْ فِي دَاخِلَ الجُوفِ الْتِهَابْ
وانْسَكَبْ دَمْعِي عَلَى خَدِّى جَدَدْ   انْسِكَابَ الوَبْلِ مِنْ غُرِّ السَّحَابْ
آهْ وَا وُجْدِى وَمَن مِثْلِي وُجِدْ   بَعدَ مَاوَارَيتْ رَاجِحْ فِي التُّرابْ
جَلَّ مَفقُودِى وَمنْ مِثْلِي فَقَدْ   يَابْنَ أَبُوى امسيْت بَعدَكْ فى عذَابْ
يَامَتِينَ الدِّين الدِّين يَا نَاقِي الجَسَد   يا أَخِي يَا عَبْدْ هَشَّال[1] الرِّكَابْ
يَا عَزِيزَ الجَار ونْ قَلَّ الجِهَدْ   يَا صَدُوقَ اللَّفظْ يَا حُلْوَ الخِطَابْ
يَا شَقِيقِي بَعْد جَلَّيتَ اللَّحَدْ   اختَفَى زُولَكْ وطاوَلْتَ المْآبْ
حَالِفًا مانْسَاكْ لَو طَالْ الأَبَدْ   لو تِغيب الشَمْس ويْشِيبْ الغُرَابْ

---

(١) هشال الركاب : كناية عن كثرة الضيوف .

٣٥ — وجرت بينه وبين قبيلة الخماميش مطالبات فى بعض الأراضى المجاورة لكلا الطرفين وتزعّم هذه الدعوى « كِنَيْدِشْ » شيخ قبيلة الخماميش فرفع الشريف حمود شكواه قافية بديعة فقال :

سَلَامْ يَا صَقْرٍ عَلَى الفِعْلِ يَسْطَى   ولْيَا هَوَتْ مَخَالِبُهْ تِنْتِفَ الرِّيشْ
يَا حَاكِمٍ يِغْنِي مِنْـهُ اعْطَى   وُمَنْ لَاذْبَهْ دَايِمًا هُو فَرْغَدْ[1] العَيْشْ
أَنْتُمْ تَعَدْلُونَ المَخَالِفْ لِيَاخْطَا   وَنَا دَخِيلَكْ مِنْ خَطَايَا الْخَمَامِيشْ
عَمَّ الْوَطَنْ عَدْلَكْ وَنَا عَنِّيَ ابْطَى   وُمِنْ ذُلَّكُمْ لِعبُوا عَلِينَا الْخَمَامِيشْ
فِيمَا مَضَى مِسْكِينْ بِالرِّجْلْ يُوطَا   ونْحُولْ دُونُه عَنْ جَمِيعْ المَنَاوِيشْ
والْيوْم سَلَفْ يَخْبُطَ النَّاسْ خَبْطَا   فِي ظِلَّكُمْ يَا مِبْعِدِينْ المَطَارِيشْ
لَوْلَا مَهَابَتْ حُكْمُكُمْ يَوم شَطَّا   مَا هَمَّنَا لَوْ مَع كِنَيدِشْ كَنَادِيشْ
وَفَيَّامَكُمْ[2] مَا كَانْ مِثْلِي يِغَطَّا   لِلهِنْدِيَ اللِّي مَا يِدَانِي الْخَرَافِيشْ

٣٦ — أبيات للشريف ابن جرِّى الجنوبى من شعراء القرن الحادى عشر :

يَادِيرَتِي مَكَّهْ اخَذُوهَا النَّصَارَى   أَزْرَيْتْ أَنَا لَأَزْحَفْ مِنْ الشَّمْسِ لِلْفَيْ
إِنْ كَانْ أَبُو عَابِدْ لِبِسْ ثَوْبْ عَارَهْ   إِمَّا تَلَفْلَفْ فِيه وِلَّا انْطَوَى طَيْ
لَابُدَّ مِنْ يَوْمٍ نِجِيهُمْ جِهَارَهْ   مِنْ فِعْلِنَا مَا يِدْفِنَ الْمَيِّتَ الْحَيْ
ولا رِكِبْنَا فَوْقَ شوصَ الْمَهَارَهْ   حِنَّا الَّذِي نِلْوِي اخْشُومَ العِدَى لَيْ
مَحْـلَا لِيَاجَتْك الْبيَارِقْ تَبَارَى   بِيرَقْ مَعَ الْأَبْطَحْ وَبِيرَقْ مَعَ أَكْدَيْ
إِنْ كَانَ مَا تَخْشَى وَشَرَّكْ يُدَارَى   تَرَاهْ مَا هُو بِنَافِعَكْ قَوْلْ يَاخَيْ

(١) فى أرغد . (٢) وفى أيامكم .

الجمل والترنبيل

لمستور المطرفى

٣٨ — كثير من الأدباء يعتقدون خطأ أن أدب البادية أدب محلى ، لا يتناول الحياة العامة . وليست فيه القدرة على الابتكار فى وصف المخترعات . ولا نقول شيئاً فى الرد عليهم سوى وضع هذه القصيدة والتى بعدها لنرى رأيهم بعد ذلك ، قال مستور المطرفى (١) :

قَالْ : الْمَطْرَفِى رَدَّ الْمَثَايِلْ وغَنَّى مِنْ هَاجِسٍ فِيه الْخَبَرْ سَاعَدَنِّى

وَامْسَى مِرِيحًا مِنَ العَنَا وارْجَحَنَّا يَارَبِّ رَيِّحْ خَاطِرُهْ لَا تَعَنِّيه

غَنيتْ مِن بَالِى هَوًى شَفَّ بَالِى والطَّيِّبَهْ والْمعرفَهْ رَاسْ مَالِى

أَشُوفَها أَطْيَبْ مِن مَوَاشِى حَلالِى لِيَا كَسَبْتَ الْعِزّ والفَرْضَ أَصَلِّيه

هَذِى السِّنِينَ النَّاس تِبغى الدَّعَاوِى الثُّلْث مِدَّلَلْ وثُلْثَيْنَ غَاوِى

أَزْرَى الْمِسَاوِى بَيْنَهُمْ لا يِسَاوِى الْحَقّ يَصْعَبْ والْخَطا تجْتَهِدْ فِيه

ونْ جِيتْ تَمْرِجْ بَيْنَهُمْ بالنَّصِيحَه مَا يَسْمَعُونْ إلاَّ الهرُوجَ القَبِيحَه

يَا رَبِّ عِزّ أَهْلَ الوجِيهَ السَّمِيحَهْ اللِّى تْرُدَّ الحَقّ والْوَاجِبْ تِعَدِّيه

مِن بَعْضِهِمْ كِثْرَ الحَسَد فِى الدِّيَارَهْ وصْغَارُهُمْ مَا تِسْتِمِعْ لِلْكِبَارَهْ

ضَاعْ عَقْلِى بَيْنَهُمْ بالشُّوَارَهْ الكُلّ مِنْهُم صَاحِب مَا يِدَانِيه

بَعْدَهْ سِمِعْنَا بِالْجَمَل وَالتُّرْمبِيلْ رِضْيُو لَهُم قَاضِى وحَطُّو مَعَادِيلْ

---

(١) المطارفة : بطن من هذيل .

والكل منهم قال أنا صادق القيل ... كل على القاضي يفيض دعاويه

قال : الجمل يالقاضي ياللي رضيناك ... في دعوتي جيتك وفي دعوته جاك

نبغي الامانه والمعاديل بيداك ... الكل منا تقنعه لين ترضيه

قال : الترمبيل اسمعوا في الدعيه ... بعد وردت الحق والمرضويه

كن الجمل باحيل ضايق عليه ... يبغى المساوى لا كن ماني مساويه

قال : الجمل لا شكر لك يالهديه ... وين انت عنا في السنين القديمه

يوم الحرايب قايمه مستقيمه ... لا عاش صناعك ولا علم مساويك

قال : الترمبيل اسمعوا من لساني ... عن الجمل الساحلي واليماني

اللي يحطوله التبع والبطاني ... وخطامه هاللي فوق خشمه وذانيه

قال الجمل حنا الوجيه المسافير ... أمانت صنع المطرقه والمسامير

مع كل واد لك صياح وتصفير ... مر تصيب الدرب ومرار تخطيه

قال الترمبيل اضمنوا بيننا بين ... ممشاه دورين للجمل : لي نهارين

علما اذا قلته مثبت بعد لين ... أبدى شروع العلم واحمى تواليه

قال الجمل انت إذا رحت في بعض الاحيان

اظلم عليك الليل والدرب ريعان

الزمل سير والترمبيل خربان ... لزما على السواق يرجع لراعيه

قال الترمبيل أنت بين حسودي ... حيث إنما يركب عليك السعودي

يبغى الجمل يبدى كنان السدودي ... والله إذا راد علما يعضيه

قال الجمل وين أنت ياراقد النوم ... يوم السعودي بالقنا عامهم عوم

بِالجَيش الأغْبَرْ صَبّ قَوْمٍ عَلَى قَوْمْ فَرَّرْ مَوازِينُه وَبَانَتْ مَوارِيه
قَالْ التُّرمبِيلْ نِعَادِي اللِّى عَادَانَا يَاكَمْ حَرَبْنَا فِي الْبَحَرْ مِنْ وَرَانَا
أَهْلَ البَخَتْ تِشْهَدْ عَلِيكْ وِعْلِينَا وِنْكَافِي اللِّى مَانْت قَادِرْ تِكَافِيه
قَالْ الجَمَلْ أَنْت مَالَكْ مَعَزَّهْ وِمِقْدَارْ حَيثْ مَا صَوَّرْك خَلَّاقَ الأعْمَارْ
إِنْ كَانْ مَا شَبُّوا عَلَى طِيزَكَ النَّارْ ظَلَّا صِيَاحَكْ غَاوِيَ الدَّرْب نَاصِيه
قَالْ التُّرمْبِيلْ أَنْتَ مَجْنُونْ صَاحِي أَنَا أَبْغِي جِمَالَ البَرّتُوحِي صِيَاحِي
حَتَّى يْرَوِّحْ عَن الدَّرْب البَرَاحِي وَنَا صِيَاحِي غَاوِيَ الدَّرْب يُوحِيه
قَالَ الْجَمَلْ لَوْ صِحْتَ مَانْت مَرَاعَهْ وَلَانْت خَيِّـــير يَوْمْ الطِّمَاعَهْ
وَلَانْتَ ضَارِي بِالْحَرَسْ وَالشَّجَاعَهْ النَّارْ فِي جَوْفَكْ وَلأُخْرَى تِمَشِّيهْ
قَالَ التُّرمْبِيلْ اسْمَعُوا يَا قَبِيــلَهْ عِزِّى لِمَن رِكْبَ الْجَمَلْ وَالْهِتِيلَهْ
مَا هُوَ كَمَا للِّى فِي سَوَاتَ السَّفِينَه فِي قِيلَةَ احْذَرْ كُلِّ عِلْمٍ يُودِّيهْ
قَالَ الْجَمَلْ مَنْ هُوَ يِبَرِّشْ دُرُوبُه يَوْمْ الحَرايِبْ لِلِّقَا يِتْبَعُوبُهْ
الزَّمْل سَيَّر وَالْمَدَافِعْ جِنُوبُهْ وِالدَّرْب سَايِرْ وَالحَفَا فِي مَنَاحِيهْ

الْحُـــكْمْ

قَالُوا زَهَمْنَا القَاضِيَ اللِّى رِضِينَاهْ قَال افقَهُوا وَالْعِلْم كُلُّهْ عَرَفْنَاهْ
وِمَجْلِسَ الخَصْمِين كُلُّهْ حَضَرْنَاهْ إِذَا رَأَيْتَ الحَقَّ لُهْ ابَارْضِيه
حَكَمْتْ بِهْلَ المَعرِفَه وَالمَثَايِلْ أَنَّ الشَّجَاعَه لِلْجِمَال الأصَايِلْ
اللِّى إِلَى جَارَتْ عَلِيهَا الْحَمَايِلْ خَوِيَّهَا فِي دَرْبِهَا مَا تِخَلِّيهْ
أَمَّا التِّرمْبِيل إِلْيَا بِطَالْ سَوقُهْ يِسْرَحْ وِيِضْوِى مَا يِقَوِّى عَلُوقُهْ

مَا هُو كما الزِّمْل قُوده وسوقَهْ يِسْرح ويِضْوِى والعقِيله تِضوِّيه

أَمَّا التّرمْبيل ادَّعَى بالإمارَه وهُو مَع العُربانْ مَا هُو تِجارَهْ

لَا فِيهْ مَكْسَبْ وَلا فِيهْ خسَارَه لا خَاب بيّاعُهْ وَلا خابْ شَارِيه

الْحَقّ اصَابَكْ يَا التّرمْبِيل اصَابَكْ إنتَه نَشِيطْ وجِيتْ وُفوّلْ شبَابَكْ[1]

يَومْ الْجَمَل يَمْشِى وَهَذَا مُصَابَكْ وَلَا الذى شَبَّتْ جهنّمْ تَمَشّيه

أَبْغِى أوصّل الحِكْمَه جَمِيع الطّوارِفْ مَانِى مِنَ الْخَصْمَيْنْ هَايِبْ وِخَايِفْ

أَنَا تَحت تَدْبِيرْ رَبّ وَسِيعَ الْكَنايِفْ اللّى خَلَق عَبدُهْ يِمِيتُهْ وِيحْيِيه

٣٨ — كان فى ينبع شاعر مشهور اسمه هلال الحميدى فكبر فى السن ونزل إلى المَلْعَبَة بالرّدح وكان فيها شعراء شبان فقال فيها واحد منهم واسمه ابن مدهون يعرض بالحميدى وبكبر سنه .

طَالِعْ عَلَيْنَا نَجْم اسْهيلْ وَالنّجْمْ أَبُوذَيلْ وِيْش جَابُهْ

اللّى مَضَى مِشْتهَرْ بِالحيلْ والآنْ هَكَبْ لِمغْيابُهْ

فَرَدَّ عَلَيْه الْحمِيدِى :

يَامَا أَكْلنَا ازْيِبْ وهِيلْ وِيامَا جَلَسْنَا مَعَ ارْبَابُهْ

واللّى جَلَسْ فِى مَجَرّ السَّيلْ يغْرَقْ ولَوْ عَامْ مَاثَابُهْ

(١) فى أول .

الجمل والترنبيل

لأحمد عطية الغامدي

٣٩ — وهذه محاورة أخرى جادت بها قريحة الشاعر أحمد الغامدى بين الجمل والترنبيل ، قال :

طَابْ الْمثلْ وَالْفنْ بَيْنَ الْغريمَينْ ... خَصْمَينْ متْعَادِينْ صَلْفَينْ صَعْبَينْ
قَامْ الدَّعَاوِى وَالْطلَبْ بَيْنَهُمْ بينْ ... والْـكُلْ مِنْهُمْ لُهْ مَقَاصِدْ وشَانِ
يَا جوَادْ لَوْمَا الْحَقْ بَيْنَ العِبَادِ ... كَانَ الضَّعِيفْ مَعَ الْقوِيِّنْ غَادِى
قَالُوا صَدَقْت لَوْ قُلْت هَذَا الْمُرَادِى ... غَيْرَ اذْكُرُونِى بَينَ قَاصِى وَدَانِى
فَسَأَلتهُمْ قُدَّامْ يُنْشَرْ طَلَبْهُمْ ... قَصدِى مُرَادِى اَعْرِفْ حَسَبْهُمْ
ضِحكُوا وَقُمت أَطْعَن بقِلَّةْ أَدَبْهُم ... قُلْت اُسكُتُوا الاَّ تحسبُونِى هِدَانِى (١)
تَلَافتُوا فِى بَعضِهم وارجَهنُوا ... وبَطَّلُوا حَالاً مِنَ الضِّحكْ وكنُّوا
ثُمَّ انثنُوا لِلحَقّ عِنْـــدِى تثَنُّو ... قَالُوا انْت مَا تَخْفَاكْ جَمِيعَ الْمعَانِى
عَرَفْتهُم بِالرَّمزْ مِن غَيرِ تَدليل ... وَقُلت الْجَمل هَذَا وهَذَا التُّرنبيلْ
وَقَدَّام نَشر الَحق وِدِّى مَعَادِيل ... الْحَق مَا يِظهَر بلِيَّا ضَمَانِى
قَالَ التُّرنبيلْ الَّذِى جَاكْ مَأْذُون ... أَنَا ضَمَانِى فِى يَدَيك الدِّرْكسُون
أَقعُد عَلى الـكُرسِى وَخَلِّيك مَأْمُون ... بأسرَعْ مَاوَدِّيك دَار الأمَانِى
قَالَ الجَمَلْ لَا بَأْسْ رَبِّى كَفِيلِى ... عَلَى طَرِيقْ الْخَيرْ دَايِمْ دَلِيلِى

---

(١) الذى لا يفهم شيئاً .

الصّبْر مِفْتَاحْ الْفرج والجميلى ... أنا ممسّكْ بالرّسن والْبطانى
قُلْتْ ادّعُو وَنَا قِبلتْ الْكَفَالَهْ ... مِن الّذى يَقْدُمْ وَنسمَعْ مَقَالَهْ
قَالَ الجَمَلْ خَـلُّهْ يقدّمْ لِحَالَهْ ... يَحْتَجّْ وَانَا قَاعِدٍ فِى مَكَانِى
قَالَ التّرُنْبيلْ اسْمعْ انْ كُنْتْ قَاضِى ... أَنَا اتْقَدّمْ مَا عَلَىَّ اعْترَاض
الْأَوّلَهْ وَجْهِى مِنَ النُّورْ يَاضِى ... وَامْشِى عَلَى ضُونْ بَعِيدٍ وَدَانِى
وَالثَّانِيَهْ لَانّ بَرَحْتْ الْمنَازِلْ ... أجِى بِعَشْرَ أَيَّام بِيَومٍ وَوَاصِلْ
حَمْـلِى يَحْـمْلُهْ ثَلاثين بَازِلْ ... وَابْعدكْ عَنْ دَار الشّقَى وَالهوَانِى
لَانّكَ تحَمّلْنِى ثَلاثِينْ قِنْطَار ... أَشْـيَاهَا وبدّل الدّار بدْيَار
وَإِذَا مَشَيتَ الدّرْبْ مَاضِى وجبّار ... ولَوْ يُرَافِقْنِى جَمَل مَا يَضَانِى
أَقْسَمْتْ لُومَا الْحُكْم بِيدْ[1] الشّفِيرِى[2]
إِنّى مْخَـلِّى فِى طَرِيقى بْعِير
لَا كَسّرُهْ وَاتْرُكْ عِظَامُه نَثيرى ... يَقْعُدْ فَرِيسَهْ لِلرّخَمْ وَالْحُصَانِى[3]
لَا بِاللهْ هالاقَامْ حَظّى عَلَى الْهرشْ[4] ... طَالِعْ لِوَجْهُهْ غَادِيًا كِنّهُ[5] الْكِرشْ
بَرَاطِمُهْ مِتْجَرِّحَاتٍ مِنَ الْحرشْ ... خسرَانْ وَأَنَا اللّى اكْسبت الرّهَانِى
الْمِخْتَرِعْ رَجّالْ عَاقِلْ رَشِيدِى ... لَمّا صَنَعْنِى فِى الْفَبَارِكْ حَدِيدِى
خُلِقْتْ مِنْ فُولَاذْ صَافِى الحدِيدِى ... يَاسَعْد مَن هُو جَابَنِى وَاشْترَانِى
يَا قَاضِى أَنَا مَا بَقَى لِى كَلَامِ ... هَذَا تَوَالِى حُجّتِى بِالتّمَامِى

---

(١) بيد . (٢) السواق . (٣) الثعالب . (٤) الهرش : الجمل الضخم .
(٥) كأنه .

أطْلُبْكْ فِي الْأنصَاف بينَ الْكِرامِي ... والْكِذْب ما يعرِف يْصُوغْه لِسَانِي

قَال الْجَمَل يا قَاضِيَ اللّهْ يَدِيعَكْ ... كَمْ مَرّةٍ فِي الدّهْر فَكّيت ضَيمَكْ

تَرَى المثَل قَائِلْ قَدِيعَكْ نَدِيعَكْ ... لَو الجدِيد أَغْنَاكْ وَالْكُل فانِي

هَذَا التّرُنْبِيل الّذِي شُفْت دَعوَاه ... يَوم افْتخَر فِي قُوّتُه وَاللّهْ هَ أَغْوَاهْ

لِحَقْ طَرِيق إبلِيسْ مِثْلُه وَشَرْوَاه ... يَوم افْتَخَرْ حرِمتْ عِلِيهِ الْجِنَانِ

أنا شَفُوق أنا سَنَد كُلْ عَامِلْ ... إطَاوِعْ الْأيْتَامْ حتَّى الْأرَامِلْ

أنَا الّذِي شُدّتْ عَلَيّ الْمحامِلْ ... أرَافِقْ الْحُجّاجْ وَاللّهْ دَعَانِي

عَنْدَ الْحَقِيقَه قبْل مَا شُوفْ زَولُهْ ... الْبِلْ عَطَايَا اللّهْ تُوَدّى حُمُولُهْ

مِنْ قبْل لَا يَظْهَرْ بِعَرْضُه وطُولُهْ ... أمْشِي بْرَاحَه فِي سُرُورْ وَتهَانِي

الْبِلْ عطَايَا اللّهْ إنْ سَأَلْتْ عَنْهَا ... عَنْدَ البَدَاوى مَا يِقدَّر ثَمَنْهَا

حَلَايِبَ انْطَّار حُلْوٍ لبَنْهَا ... جُدّتْ به المجمُول عِنْدَ ابن ثَانِي

لَا يا تُرُنْبِيل الْفَشَلْ وين باغِي ... لِحَمَكْ مِنْ الكُو تْشُوكْ وَعَظْمَكْ بْرَاغِي

قدّام ما حطُّوا عَلَيكَ الصِّبَاغِي ... دَقّوكْ بَينَ المِطْرَقه وَالسّنَانِي

مَا تذْكُر إنَّك يوم تمْشِي عَلَى اللِّينْ ... مَا تِدرِي إلّا وَأَنتْ غَاطِسْ عَلَى الطّين

يا سُرعَةَ السَّوّاقْ فِي سَبَّةَ الدّين ... إنْ كَانْ مِنْ حَالُه يَصِيبُهْ جُنَانِي

عَنْدَ الْحَقِيقَه حَالَةَ السَّائِق أقْشَرْ ... أوقَاتْ فِي تَعْزِيزْ وَأَوقَات فِي شَرّ

أكْلَ الهوَا لا شَاف لونَك تْكَسّر ... يَقعُد عَلَى جَنْبَك وَيَعُضّ اللِّسَان

ذَكَرْنِي اللّهْ فِي الكُتُبْ قبلَ تِنْشَافْ ... وأنَا عَلَى أصْحَابِي عَطُوفٍ ومِيلَافْ

إنْ كَانْ عِنْدْ الغَامِدِي حَقّ وَانِصَافْ ... يَقدَرْ الخَالِقْ عَلَى كُلّ فَانِي

إنْ كَانْ رَبَّك عَبْدْ صَانِعْ وبِيطَارْ ... فَاصْلَكْ خَلْقْ مِنَ النَّارْ وآخِرَكْ لِلنَّارِ
أَنَا إِلَاهِى مَالِكَ الْمُلْكْ سَتَّارْ ... رَبّى عَظِيمْ وَرَبَّ النَّاس وَالجَانِ
مَالِى وَمَالْ امْبِيِّجَات السَّدُودِى ... مَادَامْ ذِكْرِى مِثْل عَدّ النُّقُودِى
هَذِى حُجَجْنَا يا عَرِيبْ الْجُدُودِى ... لَا بُدَّ رَاعِى الزُّورْ عِنْدَكْ يبانى
قُلْت اسكُتُوا وَالْعِلمِ منكم سِمعْنَاه ... وَالْكُلّ منكم لا يُغَيِّر لِمَعْنَاهْ
كَم واحدٍ جانَا وحقّه فصَلْنَاه ... مَا نحوجه يمشى لِرَجَّالْ ثَانِى
اسمع كَلَامِى يَا جَمَلْ ودّى أَقُولْ ... تَرَى كَلَامِى يَا حْمَرَ العَين مَعْقُولْ
فِى ذِمَّةَ الْقَاضِى تَرَى الحَقّ مَنْقُولْ ... لَازِمْ تقسّمْ حَتَّكُمْ بالْوزَانِى
هَذَا التَّرُمْبِيلْ الَّذِى جَاكْ زَايِدْ ... إذَا مَشَى دَرْبَ السّهَلْ عَنْكَ زَايِدْ
لَوْ رَافَقَ الطَّابُورْ مِنْهَ الْفَوَايِدْ ... إن كَانْ مَا يَطْلَعْ شَفِيرُه جَبَانِى
لَا بَاسْ يا طَلْقْ الذِّرَاعَينْ لَا بَاسْ ... أَنْتَ الْجَمَلْ صَادِقْ وعِلْمَكْ عَلَى الرَّاسْ
يَاصَنْعَةَ الْمَوْلَى كَلَامَكْ عَلَى سَاسْ ... حَقَّكْ عَلَيْنَا مِثْلَ حَدِّ السِّنَانِى
أَنْتَ الْجَمَلْ صَادِقْ وَعِلْمَكْ عَلَى طِيبْ ... كَم لَيْلَةٍ سَودَا سَتَرتْ الْمَعَازِيبْ
يَامَا تَصَافَقْنَا عَلَى شُمَّخْ النِّيبْ ... نَهَارَكْ أَبْيَضْ يَوم قَطْعْ العَوَانِى
كَلَامكُم عِنْدِى مِسَجَّل وَمَعْلُوم ... وَالْحَقّ يَظْهَر يَاغَرِيمَينْ مَفْهُومْ
أَمَّا الفَضِيلَة لِلجَمَلْ دَايِم الدُّوم ... هَذَا الصَّحِيح واللهُ هو الْمُسْتَعَانِ
وَجْهِى عَلَيكُمْ تَتْرُكُونَ الطَّلَايِبْ ... تَسَامَحُوا عِنْدِى وَصِيرُوا حَبَايِبْ
قَالُوا صَدَقْتْ وعِلْمَكْ الْيَومَ صَايِبْ ... نَمْشِى رَفَاقَه بين بَاغِضْ وشَانِى
وَاخْتِم كَلَامِى بِالنَّبِى عَدّ مَاهَرّ ... الحِبْر بِاقْلَامْ وَالْعُشْبَ الأَخْضَر
وَعَدّوَ بْلِ الغَيث والنَّجمَ الازهَر ... ومَا حَدَى الحَادِى بِصَوتٍ شَجَانِى

أحمد الوديود الحميدى الثقفى

٤٠ — ضاع — للأسف — أكثر شعر هذا الشاعر الذى هو عند ليب زمانه، وتوفى الوديود فى حدود سنة ١٣٠٠ هـ، وكل شعره مفقود بموت حفاظه ورواته، ولم نعثر على شىء منه سوى هذه القصيدة المشرقة، والتى بعدها.

يَا اللهْ طَلَبْتَكْ عَافِنَا واعْفُ عَنَّا	يَا خَالِقِى يَا رَازِقِى يَا رَبنَا
يَا رُبَّ عَبْدٍ لَهْ قليبٍ مِعَنَّى	دَايِمْ بِوَادِى التِّيهْ رُوحُهْ مِعَنَّاه
قَالَ المِغَنِّى بِالتَّمَاثِيلْ غنّى	سَوَاةَ ذَوْبِ النَّحْل مِنْ كُلِّ فَنَا
وَلَّا كَما الصِّفْرِى لِيَا مَا اقبَلْنَا	فِى وَقْتِ مِصْيَافَهْ وَفِى وَقْتِ مَجْنَاهْ
يَا بُو خَيالٍ مِثْلَ مَرْكُوزِ الأرْمَاحْ	وِلْيَا اكْتَسَى كُمُّهْ كمَا الظَّبْى نَفَّاحْ
يِفيحْ مِنْ جِسْمُهْ كَما رِيحْ تُفَّاحْ	ذِرَاعْ شَارِعْ طُولْ عُنْقُهْ وَعُلْبَاهْ
رَاعِى جعُودٍ فَوقْ مَتْنُهْ مَرَادِيفْ	وِلْيَا نَشرْهَا كِنْهَا دَاجِىَ الْخِيفْ
فِيهاَ مِنَ الْمعنَى وَنَقْعِ الزَّهَر كَيفْ	كيفٍ لِروحُهْ بَعدِ ماَ رَبُّه اعْطَاهْ
وِلُهْ جبِينٍ مِثْلَ مَبْدَا الْهلَالِ	وَلَّا كَمَا بَرقِ الْحَيَا اللِّى يلالِى
تَقْدَاه هِبَّانَ الصَّبَا وَالْعَوالِى	ون لَاح بَرْقُهْ رُويت الأرض مِن مَاهْ
رَاعِى حِجَاجَيْنٍ سَوَاةَ البوَاكِير	مَقْرُونَةٍ خِلْقَهْ مِنَ اللهْ تَفْكِير
وَاهدَابْ عَيْنُهْ سُهومٍ لِلْمغَاوِير	مَكْحُولَةٍ بِالدَّال وَاللَّامِ عينَاهْ

ومنها:

هَذِى وَصَايِف زَيْدْ زَيْنَ الْمَعَانِى	وَاللِّى خلقْ يَهْلَ الْعُقولَ الرِّزَان

لَو دَوَّرُوا فِى النَّاس قَاصِى ودَانِى   مَا يِنْلقِى فِى النّـاسْ وَصفُه وِحُلْيَاهْ

ومنهاَ :

يا اللهِ تجمَعْنَا عَلَى حَالِ مَستُور   مِن عَتْمَةَ المَغربْ لِياَ طَلْعَةَ النُّور

وِلْدَان وِلَّا مُتْرَفَاتٍ مِن الحُور   وَالْـكُلّْ مِنّا يِبلُغْ الشَّفّْ وُمْنَاهْ

لِى صَاحِبٍ عِنْدِى كَما نُون عَينِى   يَاَ رَبِّ لَا فَرَّقْت بَيْنُهْ وِ بَيْنِى

يَا مَنْ خلَق طَه وَالْحسَن وَالحُسَينِى   وَاللِّى لَهُم يَا رَبّْ عِندَكْ تِوَجَّاهْ

---

٤١ — ولأحمد الوديود الثقفى أيضاً :

يَا اللهْ يَامَطْلُوبْ طَالِبْك مَنْ هُو   مُوثَقْ بْحَبْلَكْ يَا وَثِيق العَرَاوِى

يَارَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَا مَنْ تَرجَّوْا   فَضْلَكْ وِلَا خَيَّبْت فِيكَ الرَّجَاوِى

قَالَ الوِدَيودْ بِالْمَثَايِلْ تَسَلَّوْا   مِنْ هَاجِسٍ لِى مَابنَاهَا هَوَاوِى

حِلْوَهْ لِيَاَ غَنَّوْا بِهَاَ عُقْب لَالَوْ   مِثْلَ العَسَلْ وَصفَ الطَّبِيبَ المِدَاوِى

مَاقَطّْ مِنْ ذَوقَ الحَلَا حَىٍّ مَنْ لَوْ   طَعمْ الحَلَا يَقْطَعْ جَمِيعَ الشَّهَاوِى

يَارَاكِبِ اللِّى كِنَّها الطَّيْر فِى الجَوْ   لِيَاَ مِنُّهْ حَدَرْ مَعْ غَبَّةَ الجَوّْ هَاوِى

وِلّا كَمَا البَرَّاقْ لَا نَاضْ فِى النَّو   يَطْرَحْ عَلَى قَطْرَ الدِّيَار السَّنَاوِى(١)

وِلَّا كَمَا السِّرْحَانْ مَع مِخْرِمٍ دَو(٢)   شَافَ اللَّحَمْ وَاسْرَعْ عَلَى الفَرْسْ نَاوِى

مِطْوَاعْ يَطْوِى الأَرْضْ وِلَّا بْتَالْ تَوْ   يِتْطَعْ قَفَارْ ابْها ذِيَابٍ تَعَاوِى

يَا كِثْرْ مَا سَجْ الفَيَافِى عَلَى قُوْ   مَعْ دِيرَةٍ مَادَثَّرتْها(٣) البَدَاوِى

(١) المدهورة .   (٢) الأرض الخالية : من السكان .   (٣) ماعشت معها .

يَنْهَبْ[1] خُطاهْ وِكِنَّه القوسْ مْحنوْ ... رَاعِيه ما يَقْدِرْ يحُثُّهْ قزاوى[2]

رَوَّحْ مِنَ الطَّايِفْ عَصرْ بَعَدْ صَلّوْا ... عَطا مَعَ الحلقَهْ وذِيكَ المَلاوِى

يِمْسِى شَوَ يَحِطْ سَالِمَ البَاسْ و السَّوْ ... سَالِمْ بعَونَ اللهْ صُرُوفَ البَلاوِى

نَوِّخْ قُبَالَهْ نَايِفَ القَصْرْ وَاحتَوْا ... فِى حلَّةٍ مِرْسٍ لِسَارِحْ وضَاوِى

تَلْقَى صُحونٍ طَافِحَاتٍ عَلَى اقْدُو ... رِنْ مِرْسِيَاتٍ مِشْبِعَهْ كُلِّ طَاوِى

كَرِّمْ لِيَا مَا اقْعَدْتْ بِالرَّاسْ مِصْنُوْ ... رَاسَكْ وِصِحْ امْنَ الصَّغَا وِالرَّزَاوِى

مِنْ دَلَّةٍ فِنْجَا لَهَا كالرَّاحْ واحْتَو[3] ... مِبَهَّرَهْ بِالْهيلْ تجْلِى غشَاوِى

فِى دَلَّةٍ مَرْبُوبَةٍ[4] صُنَّاعِهَا تَوْ[5] ... مَاقَطّْ يَثْنِيهَا بِكُثْرَ الثَّنَاوِى[6]

تَبَاتْ مَسْرُورٍ بِهَا القَلْبْ يَرْجُوْ ... مِنْ رَبَّك المَوْلَى كثِير العَطَاوِى

مَنْصَاكْ أَخُو رَاجِحْ لَهُ السِّرّْ تِبْدَوْ ... يَقْضِى غَرَضْك إِنْ كانْ تَبْغِى كسَاوِى

وَاخْتُمْ بِذِكْرِ النَّبِى الْفِين صَلُّوا ... إِلَّى عِرِجْ بُه لَيْن أَعْلَى سَمَاوِى

٤٢ — لِلشَّاعِرْ شِلِيوح المِطَيْرِى :

يَامَنْ لِقَلْبٍ عَانَقَ الفُطْرَ الشِّيحْ ... كِنُّـــــهْ عَلَى كِيرٍ يِهِنَّ المَحْزُومِ

مَا يَخْتَلِفْ عَنْهَا يَقَعْ يَخْلِفَ الرِّيحْ ... وِلَّا يِشُـــدَّ الظِّلْعِ ظِلعَ البُقُومِ

يَا نَاشِـــدًا عَنِّى تَرَانِى شِلَيوِيحْ ... قَلْبِى عَلَى قَطْعَ الْخَرَايِمْ اعْزُومِ

أَسْرِى وَلَوْ صَـكَتْ عَلَىَّ النَّوَابِيحْ ... وَاللِّى قَعَدْ عِنْد الرِّكَابْ امْخدُومِ

وِنْ قَلّتِ الْوِزْنَهْ[7] خَذُوهَا المَشَافِيحْ ... اَخَلِّىَ الوَزْنَهْ لِرَبْعِى وَاشُومِ

---

(١) أى يصف سرعة جرى القعود (٢) نافر

(٣) أى كالنقطة فى صحن الفنجان (٤) محلية نظيفة . (٥) أى الآن فرغ من صنعها .

(٦) أى لا يعمل بها إلا مرة واحدة لتكون دائماً نظيفة .

(٧) كانوا فى رحيلهم وغزواتهم يزنون الماء بمكيال صغير للعطشى فهو يقول : إذا قلت الوزنة من الماء المريض عليها .

الشَّريف حمـزه الغالبى

٤٣ — أحد أفاضل الطائف البارعين فى نظم الشعر على الطريقتين : الحمينى والقريض ، له عقل راجح ، وذكاء حاد ، وتواضع جم ، يعد الآن العقد السابع من عمره ، قال يمدح جلالة الملك لما شرف دعوة آل الجفالى عام ٣٧٦ بالعقيق :

مَرْحَبًا تَرْحِيبْ غَيْثٍ فِى صَحَاهْ　　لَاحْ بَرَّاقَهْ وَمُزْنُهْ هَلّ مَاهْ

وَامْسَتِ البِدْوَانْ تَرْعَى فِى حَيَاهْ　　بَعْدْ مَا كَانَتْ مَنَازِلْهُمْ سِنِينَ

وَاصْبَحَتْ وُرْقْ الحَمَايِمْ سَاجِعَاتْ　　فِى رِيَاضٍ زَانَهَا طَلْعَ النَّبَاتْ

كِنَّهُنَّ امْنَ الزُّمُرُّدْ لَابِسَاتْ　　عَلَّهَا المِرْبَاعْ حِينًا بَعْـــدَ حِينْ

تَجْذِبُ المُشْتَاقْ بِالصَّوْتْ العَجِيبْ　　كُلَّمَا غَنَّتْ عَلَى الغُصْنِ الرَّطِيبْ

يِنْثَنِي شَوقًا عَلَى حَدّ الكَثِيبْ　　فِى رِيَاضٍ نَفْحَهَا كَالْيَاسِمِينْ

كُلّ مَا هَبَّتْ بِهَا رِيحَ الشَّمَالْ　　فَاحَ رِيحَ الزَّهْر مَا بَيْنَ الرِّمَالْ

مِثْل رِيحِ المِسْكْ يِشْرَى بِالقِفَالْ　　فِى صَنَادِيق التِّجَارْ المِسْعِدِينْ

مَرْحَبًا بِكْ يَاسُعُودْ ابن السُّعُودْ　　يَا كَرِيمَ الخِيمْ يَا عَالى الجُــدُود

أَنْتْ تَحْمِي الصَّادِرَهْ وِاللِّى وُرُود　　هَازِمَ الكُفَّار سَيْفَ المُسْلِمِين

أَنْتْ لَيْثْ الحَرب فِى اليَوِم العَبُوس　　يَوم ضَرْبٍ فِى النُّحور وِقَطْع رُوس

وَالْقَنَا وَالسَّيْف تَنْهَب فِى النُّفُوس　　وَالمَكَاسِب فِى يَدِينَ الكَاسِبِينَ

يَوم قَالُوا جَا سُعُود القِلّ غَاب　　جَا بِطَيَّارَه يِشُقّ ابْهَا السَّحَاب

بَعْدَ مَا غَلَّق مِيَه وَالفِين بَاب　　قُلْت عَادَه لَالَ مِقْرِنْ كُلّ حِين

كَمَ حُصُـــــــــونٍ غَلَقُو بِيبَانِها   وَالْأَعَادِى كَمَ طَفَوْا نِيرَانَهَـــــــا
فِيـــــــــدَهُم مِنْهَا عَمَى دُخَّانَهَا   وَالحطَب جَاه المَطَر وَالحَزِم طِينْ
أَنْت سَيفَ الحَرب يَا نَجلِ الْمُلوكْ   كُلِّ مَادَارت دَوَالِيب الفُلُوكْ
جِيتْ فِى كُلَّ المَعَانِى مِثْل بُوكْ   فَارِسَ الفُرسَان تَاجَ الصَّالِحِينْ
كَمَ فَعَايِلْ جَاتْ لَكْ شَرقًا وِشَامْ   فِى اليَمَنْ واللِّى وَرَا صَنْعًا وِيَامْ
دُستَهَا بِالْخَيلْ فِى اللّيلَ الظّلَامْ   مِثْلَ دَوسَ الحَبّْ فِى جَوفَ الجرِينْ
فَضْلَكُمْ سَابق منَ الْعهد الْقَدِيم   دَيْنْ عِنْدى وَالْوَفَا طَبْعَ الْكَرِيمْ
كَيْفَ نَنْسَى الفَضْل مِنْكُم وَالنَّعِيمْ   لَا وَرَبَّ البَيتْ وَالرُّكْنَ اليَمِينْ
يَامُلوكاً عَدْلَكِم عَمَّ البِـــــــــلَادْ   زَادَ عَن كِسرَى وِعَنْ كَيَّانِ عَادْ
اَنتم اهلَ السَّيفْ وَالخيلَ الجِيَادْ   وَالعَزَايِمْ فِى مَلَاقَا الصَّايِلِينْ

٤٤ — وقال الشريف حمزة يمدح بعض الأمراء لما نزل بشبره وحصل استقباله هناك .

جَاءَ الْجَلِيلُ فَصَارَ الْعِزُّ فِى الْبَلَدِ   وَسَرَّنَا وَجْهُهُ الوَضَّاحُ فِى الْبُرُدِ
وَطَابَ لِلشُّعَراءِ اليَوْمَ مَدْحُهُمْ   كَمَا يَطِيبُ الْحَيَا الغَادِى بِلَا بَرَدِ
قَصَدْتُ مَدْحَ سَلِيلِ المَجْدِ مُفْتَخِراً   بِإِنتسابى وَاِن قَلَّتْ به عُدَدِى
مُظَفَّرٌ حَيْثُ مَااهْتَزَّتْ كَتَائِبُهُ   مُهَذَّبُ الرَّأْىِ مَعْصُومٌ مِنَ الزَّأَدِ
مِنَ الرِّجَالِ الأُولَى نَالُوا مَكَارِمَهُمْ   بِكُلِّ عَضْبٍ فَهُمْ ذُخْرِى وَهُمْ سَنَدِى
مُبَرْقِعِى خَيْلهم فِى الْحَرْبِ عِثْيَرَهَا   أَهْلُ الْمَعَانِى بِلَا غِشٍّ وَلَا حِقَدِ
يَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلْيَاءِ يُحْرِزْهَا   بِالرَّغْمِ عَنْ كُلِّ حَقّادٍ وَذِى حَسَدِ

اَلفَضْل شيمَتُهْ والعَدْلُ عَادَتُه وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ فِي الخَلْقِ مِنْ أَحَدِ
أَبُو الكِرامِ أَبُو السّادَاتِ أَجْمعِهمْ لَا زَالَ رُكْنَ العُلَى أَشْدُدْ بِهِ عَضُدِى
فَجِئْتَ فِي جَحْفَلٍ سَدَّتْ عَجاجَتُه مَشَارِقَ الأَرْضِ مِنْ حَضْنٍ إِلَى بَرَدِ
فَطَاب مِنْ شُبْرَةَ الفَيْحاءِ مَنْزِلُها وَفَارَقَتْ مَااشْتَكَتْ بِالأَمْسِ مِنْ كَمَدِ
أَقْبَلْتَ فَوْقَ جِيَادٍ أَنْتَ صَاحِبُها دَكّتْ سَنابِكُها البَيْداءَ بِالجَلَدِ
سَوَابِقٌ شُذَبٌ تَرْمِي بأَيدِيهَا إِلَى المَعَالِى وَلَمْ تَسْأَمْ مِنَ السَّأَدِ
حَتّى انتهت حولَ مِنْزَالِ لِسَيِّدِنَا يَعِيشُ فِيهِ بِلَا هَمٍّ وَلَا نَكَدِ
قَصَدتُهْ رَاجِياً تَقْبِيلَ رَاحَتِهِ فَنِلْتُ فَخْراً بِإِقْدَامٍ عَلَى الأَسَدِ

---

٤٥ - وللشاعر محمد بن لعبون :

نُحِ يَا القِمْرِي عَلَيْكَ الطَّوْق مِنْ فَوْقْ مِلتَجّ بَانَاتِ
أَقُولْ لَهْ نُحْ بِقَوْلْ الشَّوقْ مَا اسَقِيك بِالغَىّ كاسَاتِى
رَاعِي الهَوَى مَا يذُوقَ الذَّوْق وَالنَّوْمْ وِيْونٍ وَنَاتِى
عَصْرٍ قَضَيْتُه بِطِيبْ وُفَوْق وَاظُنْ مَا فَاتْ مَا يَاتِى
قَضَيْتْ بَيْنَ النّقا والبُوق شَهْرِى وِدَهْرِى وِسَاعَاتِى
مَعْ جَادِلٍ لَامَهَا مَعْشُوقْ مَا طِعْتِ فِيها مَلَامَاتِى
سَحَّارَةَ العَيْن والمَنْطُوقْ وَالخَدّ مَيَا أَو مَا يَاتِى
مَا نَاحَ وُرْق وِبَاضَ ابْرُقْ إِلَّا اسْتَمَالَتْ صَبَابَاتِى
عَلَيْك لَا يَا بَعَدْ مَعْلُوقْ مَطْوَاحْ لَبَّةْ حَشَاشَاتِى
لَكْ بِالحَشَى يَالغَضِى صَنْدُوقْ وُعُوقْ عَيْنِى مَقَامَاتِ
مَنَازِلٍ مَا بِهَا مَخْلُوقْ غَيْرِى وِغَيْرِكْ فَلَا يَاتِى

حماد بن حامد السفياني الشكيه

٤٦ — في العقد السادس من عمره ويعد من أشعر قبيلة بني سفيان المتفرعة من ثقيف قال يصف الحج ويمدح الملك عبد العزيز رحمه الله :

يارَبِّ تِقْبَلْ حَجَّه اللِّى يحجُّونْ وَاعْفِي عَنِ اللِّى فِي الْمَوَاقِيفْ مَا حَجّْ

وَاقْبَلْ دُعَاهمْ بَعْدَ مَا جَوْا يِلبُّونْ كم مكربه يا رَبَّنَا اليَوْمْ تُفْرَجْ

يِرْجُونْ عَفْوَكْ كلّ حَزَّهْ ويبكونْ وانْت مَحلَّ العَفْو يا رَبَّنَا نَجْ

فِي يَوْمِ تِسْعَهْ اللِّى لَكَ الْحَيِّ يَمْشُونْ وَالْكَلْ جَا يَمْشِي لِطَاعَتْكْ مِنْ فَجْ

لَيْلَهْ عشرْ فِي مَزْدَلِفَهْ يصلُّونْ وكلْمة التَّكْبيرْ لَجُّوا بِهَا لَجْ

بَاتُوا طِوَالَ اللَّيْلْ رُكَّعْ وَيَدْعُون وخِزْيَةَ الشَّيْطَانْ عَنْ دَرْبَهُمْ هَجْ

حَلُّوا مِنَى يَمَّ الشَّيَاطِينْ يَرْمُونْ وَحَلُّوا الْإِحْرَامْ عِنْدَ المدَرَّجْ

وعَوَّدُوا يَمَّ الْمجَازِرْ وِيفْدُونْ شيٍّ يذَكُّونُهْ وفِي شَيْ يَحْرَجْ

ثَلَاثَةْ عَشَرْ فِي الشَّهْرْ رَاحُوا يطُوفُونْ مِنْ كُثْرْ الأُمَّهْ فِي الْحَرَمْ رَاحْ يِرْتَجْ

وَبَعْدْ طَافُوا فِي السَّعِي رَاحُوا يسعُونْ وَبَعْدْ كَمَّلْ سَعْيَهُمْ بَعْضَهُمْ دَجْ

رَاحُوا سُوَيقَةْ بَعدَ حَجُّوا يِقَضُّونْ وَرِيحَةَ الْكَادِي فِي دُكَانْهَا عَجْ

وَمن عَزِيزِ البَزِّ غَالِي وَيَشْرُونْ مِنِ الْقِمَاش اللِّى بِلَوْنُهْ تَمَوَّجْ

حِنَّا رَعِيَّهْ عِنْدَ رَاعِي وَمأْمُونْ يِشْفَقْ عَلَى الْأُمَّهْ عَنِ السَّرِق والهَرْج

واللِّى مِنَ اول فِي المَعَاصِي يَزِيدُونْ كَمَ وَاحِدٍ مِنْ ذُلَّ أَبُو فَيصَل عَنُو هَجْ

نعمَيْنْ يَاللِّى طَوَّعَ العَال وَالدُّونْ وَسَفّرْ اهْلَ البَوقْ وَالكَذْب وَالهَرج

وَالشَّرع قَامَهْ بعد مَا كَانَ مَدْفُونْ هَنِيِّ مَنْ مِثْلِي بِعَيْنُهْ تفَرَّجْ
حُكَامَنَا دُونَ الرَّعِيَّه يكافُونْ واللِّى مَشَى بالصِّدْق معْهُم تَخَرَّجْ
اللّى يَخُونَ الشّرع فِى الْحَبْسِ مَسْجُونْ غَيْرَ الَّذِى بالسَّيْف رَاسُهْ تَدَرَّج
يَارَبِّ تجْعَل حَظَّهَ السَّعْد وَالعَونْ واجْعَل لَهُم مِن كلِّ مِضْيَاق مَخرجْ
يَا اللِّى عَلَى مَا قَالَه الشّرعْ يَمْشُونْ يَااللِّى عَلَى مَا قَالَهُ الشّرع مَا ملج

---

٤٧ — لمرزوق بن حامد الحربى :

اَهَنِّى عَاهِلَ الشَّعْبَ السُّعُودِى مَعْ جَزِيلْ اسْرارْ
عَلَى شَعْبِ تبَسَّمْ بِالتَّقَدُّمْ مَعْ نواحِيها
وَاهنِّى شَعْبَنَا بِالْعَاهِلَ اللِّى حَطَّمَ الْكُفارْ
تِفُوزَ الْمَمْلَكَهْ بِسْعُونْ مَاضِيهَا وِدَانِيهَا
كمَا اَهَنِّيهْ بِالْفَيْصَلْ وَاهَنِّى جُمْلَةَ الاقْطَارْ
عَلَى عِزَّ العُرُوبَهْ وَالحماسِيَّه لهَالِيهَا
وَاشَجِّعْ جَيْشَنَا البَاسِلْ كِمِنُّهْ ضِدَّ الاسْتِعْمارْ
نُسورَ الْمعْرَكَهْ تِضْرِبْ مَخالِبْهَا وَايَادِيهَا
يِقُولْ الْحَرْبِىَ اللى ذَاقْ فِى الدُّنيا حَلا وِامْرَارْ
بذُوقْ امْرَارهَا تَارَهْ وِتَارَهْ مِنْ حَلاوِيهَا
لَحِنْ قَافْ مِذَوَّبْ مِنْ صَمِيم القَلبِ بَعْدَ افْكَارْ
اطْرُوقْ مُسْتَقِلَّه مُنْتَهَاهَا مَعْ مَبَادِيهَا

قَدْ فَكَّرْتْ فِى الدُّنْيَا عَرِفْت النَّقْص وَالمِقْدَارْ

بِضَاعَهْ عَبَّرَتْنِى بَيْن بَايِعْها وِشَارِيهَا

وَلَا يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَايِدَانِى عِشْرَةَ القَمَّارْ

عْلُومُهْ لَوْ تَزَهَّتْ لَكْ يَقِينَ النَّقْص قَافِيهَا

وَاخْتِمْهَا بذِكْرَ الله وذِكْرْ مُحَمَّد الْمُخْتَارْ

مِشَرَّفْ بالشّفاعَهْ يَوْم شَرَّ الْخَلْق غَاطِيهَا

---

٤٨ — من قصيدة بديعة لسمو الشيخ عبد الله بن عيسى :

يَاخُوىْ ضَاع السّمتْ فِى ذَا الزَّمانِ اَقْطَعْكْ يَا دَهْرٍ بْخُبْثَهْ تَلوَّنْ

يَا لَيْتَ وَقْتِى سَابِقٍ ذَا الأَوان ماشُفتْ أَنَا الأَجْنَابْ معْ ذَا التّمدُّنْ

أَكْثَرْ تَمَدُّنْهُمْ غــدا بَهْرَجَانى ما فِيــهِ خَــيرٍ للرَّجَــالْ لَا تَفَطَّنْ

وِلّا سِيَاسَتْهُمْ خِـدَاعِ عِيَانــِ شُوفْ الّذِى تَسْمَعْه عَنْ مَجْلِسَ الأَمِنْ

لَوْ زَانَتِ النِّيَّهْ صَلَحْ كُلِّ شَانِى واسْتَامَنُوا ذَا النَّاسْ مِنْ حَرْب وِمْحَنْ

ضَاعَتْ دِيَانَتْهُمْ وِضَاعَ الأَمانِى ما يِصْلُحْ العَالَمْ بِلَا دِينْ جَزْمَنْ

الشّريف عبد الله بن هزّاع

٤٩ — عبد الله بن محمد بن هزاع بن عبد المعين بن عون يجتمع مع الشريف حسين بن على أمير مكة فى عبد المعين من أشراف الحزمان بين أم خبز والمليساء توفى سنة ١٣٥٤ هـ . وابن هزاع من أشراف الطايف الذين يقولون الشعر عن قريحة سيالة وهو أحد المكثرين فى قول الشعر فمن شعره يقول :

يَا اللهْ يَا رَبِّى عَلَيكَ الشّكِيَّهْ	اللِّى لياَ ضَاقتْ عَلَى العبْدِ يطلُبكْ
يجْعَلْ لنَا وِلْكُمْ حبَالٍ قوِيّه	اللِّى ظَهرْ بِى مِنْ جبَا البيرْ يظْهرْكْ
يَا حمودْ مَا عَادْ لِى فِى القولْ نيَّهْ	لَكِنْ اعذُرْنِى وَنَا عَادْ اَبَا عذْرُكْ
خَلَّ الْمعَانِى بَيْنَنَا بالسَّوِيَّهْ	عَلَّقْت عَانيَّهْ وَنَا فِى مَرَاحِبْك
تَبَا تمَشِّيهَا بِغَصْبٍ عَلَيَّهْ	وَنَا لِماَ شُفْتْ بالعَيْن جَاحِدْكْ
الْعِلْم فِى دَوْقَه[1] وحِنَّا هِنيَّهْ	مِنْ غَارْ تُرْزُبْنِى ومِنْ غَارْ لَارْزُبْكْ
إنْ كَانْ جَاتْ السَّاقِيَهْ بِالبِغيَّهْ	لَا هِىَ بِلاَ مَالى وَلَا هِى بعاَدْ الِّك
ون كَانْ تُصْمُتْ عادْ ما هِى رَدِيَّهْ	ولْيَاكْ سَالِمْ والشَّحَمْ فَوْقْ شَارِبْك
يَا شَاخْ اَنَا مَالِى ومَالكْ دعِيَّهْ	احْذَرْ تعَاتِبْنِى وَلَا عَادْ اَعاتِبْك
مَا فَادَنَا غَيْرَ التَّعَبْ والزِّرِيَّه	لَا حَدْ مشَاوِرْنِى ولا حَدْ مشَاوِرْكْ
لَوْ كانْ تبغِى لكْ مَلَا الْيَدْ قلِيّه	طَرْدك غَازِى لَيْن بالشَّوْفْ يبعدكْ
وَنَا وَلَوْ جبتُهْ مِدَوِّرْ حذِيَّهْ	إلَّا يحَارِبْنِى كمَا هُو محَارِبْك

(١) اسم مكان بين الليث والقنفده .

الصُّلْح يجْرِى بَيْنَنَا بالسّويه   مِنْ غَيْرِ تِتْعِبْنِى ومِنْ غَيْرِ لاَتْعِبْك
إنْ كَانْ شُفْنَا النَّاسْ فِى المَارَويَّه   رَفِّعْ ثِيَابَكْ لَيْن تَاصَلْ مَنَا كِبْك
ونْ كَانْ شُفْنَاهَا عَلَيهِمْ فِطِيَّه   فَالْخَيْر يَاسِرْ قَبْل تَطْلُبْهُ يُطَالْبَك
وانْ كَانْ رَطْلَ العَشْر عَوّدْ وِقِيَّهْ   اقْنَعْ بِمَا عِنْدَكْ وثَبِّتْ عَوَامِلَكْ
وَاحْذَرْ مِنَ اللّى خَادِعٍ فِى الحِجِيَّهْ   وَاحْذَرْ مِنَ اللّى عَضَّ غَازِى يِنَوِّبْك
ومِنْ وَسَّعْ الخَاطِرْ تَجِى لَهْ فِطِيَّه   كَثِّرْ مِنَ التَّقْوَى ويُرْزُقْكَ خَالِقَك
وَمِنْ لا تَوَقَّعْ طَاحْ خَوْفَ الهَوِيَّهْ   بَعْدَيْن وَيشْ اللّى مِنَ النَّارْ يِنْجِدْكْ
نِحْنَا عَلَى سَلْمِ الذَّهَبْ بَرْمَكِيَه   اللِّى يجى مِنْهَا مِنَ الرِّزْق يِنْفَعَكْ
وصَلاَةْ رَبِّى عَدِّ وَبْلِ النَّشِيَّهْ   تسْقِى مزَارِعْنَا وتِسْقِى مَزَارِعَكْ
عَلَى شَفِيعِ الخَلْق خَيْرِ البَرِيَّهْ   اللّى لِيَا قُمْت بِالتَّقْوَى يِشَفِّعَكْ

٥٠ — وقال عبد الله بن هزاع :

يَا اللهْ يَا مْعَدِّلْ مَا كَانْ مَايِلْ   يَا مُنْتَهى شَكْوَاىْ يَا دَافِعَ البَاسْ
يَا مِجْرِىَ المَا مِنْ صدُوق المَخَايِلْ   لِيَا نَضَا بَرْقُهْ والرَّعَدْ فِيه رَجَّاسْ
هَذِى ويَا رَاكِبْ عَلَى وسْقٍ حَايِلْ   أَسْبَقْ مِنَ الدَّنُّوقْ[1] لِيَاهَبَّ نِسنَاسْ
عِمْلِيَّةٍ مِنْ طَيِّبَاتِ الزَّمَايِلْ   تَهْوِى كَمَا ذِيبٍ سَرَى يَرْمُسْ ارْمَاسْ
مُوضَعْ عَلَيْهَا الكُورْ زَيْنَ الشَّغَايِلْ   ومْنَشَّرِينٍ فَوْقَهَا زَيْنَ الألباس
رَاكِبْهَا غِمْرٍ يُوَدِّى الرَّسَايِلْ   يُوصِلْ جْوَابْ اكْتَابْ فِى جَوْف قِرْطَاسْ
مَلْفَاكْ عَبْدَ اللهْ طَرِىَّ الفَعَايِلْ   اللِّى يِفِيدَ المَدْح فِى كُلِّ نُومَاسْ

---

(١) السفينة

تَلْقَاهْ فِي بَيْتِ عَلَى العِزّ طَايِلْ   وِتِلْقَى حَوَالَيْهِ المَنَاعِيرْ جُلَّاسْ
قَبِّلْ يِعِين مَا تِمِدَّ الهَزَايِلْ   والقطْ رَدِّيَةْ مِنْ نَصْبِهَا بِالإفْلاسْ
يَابْن مُحَمَّدْ يَا عَمَى كلّ عَايِلْ   سِعْدَ الرَّفِيقَ اللِّى تِهَيَّضْ بِهُوجَاسْ
مَنْ هَاض بَالٍ فيه زَيْن المَثَايِلْ   بَعْد الذُّلولْ وبَعْد مَعْرُوفَةَ السَّاسْ
دَارَتْ عَلَيْهَا دَايِرَات المحَايِلْ   وَامْسَيْتَ أنَا مِنْ بَعْدَهَا قَاطِعَ الْيَاسْ
يَاسِيدِي يَا رَاعِي الْعطَايَا الْجَزَايِلْ   عَطْنِي بَدَلْهَا مُهْرَةٍ تِعْجَبَ النَّاسْ
بِنْتَ الْحِصَانْ اللِّي تِكُفَّ الأَصَايِلْ   سُودَ المَصَارِعْ[1] تِجْمَعْ الذَّيْل والرَّاسْ
يَابُو شَرَفْ عَادَتْكَ فِعْلَ الْجَمَايِلْ   اَنْتَ الرَّجَا وُمقَيِّسٍ فيك بقْيَاسْ
مَاغَيْرَكُمْ لِلْبِيضِ والمَدْح نَايِلْ   قِلاَّتَكُمْ تَمْضِي عَلَى كُلّ قِرْنَاسْ

٥١ — من قصيدة غراء لإبراهيم بن لحيدان فى سمو الأمير فيصل[2] :

يا اللهْ يَا مُعْطِي العَطَايَا الجَزَايِلْ   مَدَّادْ جَزْلاتْ الوَهَايِبْ إِلَى سِيلْ
فيَامَنْ بِعَدْلَه يِعْتَدِلْ كُلّ مَايِلْ   طَالِبْكَ عَدِّلْ لى دُرُوبِي عَن المَيْلْ
فَادْخُلْ عَلَيْكَ امْنَ الفَشَلْ وِالفَشَايِلْ   وِمِنْ حَاجَةٍ تِقْتَادَنِي لِلأَرَاذِيلْ
فَغَارَ الْجِمِيم وِيبَّسَ الثَّمَايِلْ   مَا فِي مَوَارِدْهِنْ لِلارْيَاقْ تبليلْ
فَلَا يِرَوِّى العَطشَانْ مَصَّ الوَشَايِلْ   يَا اللهْ بِتَوْفِيق السَّعَدْ فِي المحَاوِيلْ
يَا وَاحِدٍ فَضْلُهْ على النَّاسْ طَايِلْ   رَبَّ السَّمَا مِنْشِي صَدُقَ المَخَايِيلْ
فَازْرَيتْ مَدْرِى وَيْنْ اديرَ الرَّحَايِلْ   وَانْضَاحْ فِكْرِى واتَّضَحْ لِي دَوَالِيلْ
عِنْدِي لِمَعْرُوفَكْ شُهودْ وِدْلَايِلْ   نَزَلْ بِهَا مِنْ بَيْنْ عِزَّكْ جِبْرَايِيلْ

---

(١) اللجام الحديد إذا جمع مصايحها ورفعت رأسها وذيلها من خلفها اجتمع الذيل والراس على راكبها.
(٢) إملاء : سعد بن نمشان .

كيفْ اشْتَـكِي حرّ الظّما والقوايلْ		والعدْ يجْهشْ كوْكبُه كِنّهُ السّيلْ
فَيصَلْ حِمى اللاجِي طرِىّ الفَعايلْ		كِنْكْ الى جيتُهْ عَلى شاطِى النّيلْ
فَرْع عَلى ذِيكَ الفرُوعَ الأَوايلْ		تَوارَثوا كَسْبَ الثّنآ جيلْ مِنْ جيلْ
فَـكّاكْ بأفكارُهْ قفول المشاكيلْ		مشاكِل لا مثْلها من مشاكِلْ
للجود فى مقرن حجاجه دلايل		ليا دبّرتْ هذى وهذى مقابيل
ابوه من قبله ربيع الهزايل		لأهل النجايب يا ردونه زعاجيل
نَصيْتَـكُمْ يومْ اثقلَنّى العَدايلْ		ولاحقَ الشّدادَ البدّ واسْتَثقلَ الشيلْ
إنْ قِيلْ مِنْ هُم فِى معان المَثايلْ		فقُلْ الْ مقْرِنْ وَاشهر العِلم بالحيلْ
خيّالةَ العوجَا نَهارَ الدّبايلْ		الَى سَقّفَ الدّاخِنْ عَلَى عجّةَ الخيْل
وُخَرْسَنّ الألْسُنْ بين جاثى وجايلْ		وتلافحتْ باهْلَ الـكبودَ المَغاليلْ
تلْقَى لَهُمْ فِى المجدْ كَسْبَ النّفايلْ		فِى ماقَف فيهِ ارْتِفاعٌ وَتنزِيلْ
اِىْ وَانْتْ يا مبْرِى الجسُومَ النّحايلْ		يَامظهر عَمَّ وطٰه وتنْزِيلْ
فِى يومْ ابرهَهْ جَابَ الطّواغيتْ صايلْ		وَلّيْتْ قبْضَ انفُوسَهُمْ طَيْر أبابيلْ
وصْلاةَ رَبِّى عَدّ وَبِلِ المَخايلْ		ومَا زافْ نبْتٍ فِى مَحانِى المسايِيلْ

---

٩٩ — لغز « أحجية » لمحمد بن عبد الشكور حلوانى المتوفى سنة ١٣٥٨ .

أَنْشِدْكْ عَنْ مَيِّتْ بَعْدَ موْتُه يعيشْ		رَاس البَلاَ وَاقْوَى المنَافِعْ كلّها
يِشْرَبْ وَلاَ يَاكُلْ وُلَهْ عظْمٍ وريشْ(١)
ونْ سَلْتَنِى عِنْدَ الخَلايقْ كُلّهَا

(١) سنابل الحنطة

الأمير تركي بن عبد الله بن سعود

٥٢ — شاعر الأمراء الإمام تركى بن عبد الله بن سعود :

إذا كان الشعر الحقيقى هو الذى يعبر عن الشعور ، فلا شىء أصدق على تسمية الشعر من هذه القطعة الشعرية الرائعة ، صاغها قلب ذكى ، وفؤاد حاد وهو بالرياض ، إلى عزيز عليه يسكن حدائق نهر النيل من أعظم منتزهات الدنيا العجيبة — إلى ابن عمه مشارى يشكو فيها مما هو فيه من ألم ممض محرق ، لأنه كان يشعر بشعوره بالرغم من الرفاهية التى هو فيها — أنه مسجون عن تحقيق مطامحه العليا ، وآماله العظمى ، وهكذا يكون عظماء الرجال ، كرر معى هذين البيتين أولا :

مِنَ الزَّادِ غَادٍ لَهْ سَنَامٍ وسُرّا   مِنَ الذُّلِّ شَبْعَانٍ مِنَ العِزِّ عَارِى

وَيْشْ عَادْ لَوْ تلبَسْ حَرِيرٍ بِجَرَّا   وِامْتَوَّج تَاجَ الذَّهَبْ بِالزّرَارِى

وإليك القصيدة بكاملها :

طَارَ الْكَرَى عَنْ مُوقِ عَيْنِى وِفَرّا   وِفَزَّيْتْ مِنْ نَوْمِى طَرَا لِى طَوارِى

وَأَبْدَيْتْ مِنْ جَأْشِ الْحَشَا مَا تِدَرَّا   وَأَسْهَرْتْ مِنْ حولِى بكَثْر الهذَارِى

خَطٍّ لفَانِى زَادَ قَلْبِى بِحَرَّا   مِنْ شَاكِيٍ ضَيْم النّيَا وَالْعزَارِى

سِرْ يَا قَلَمْ وَاكْتُبْ عَلَى مَا تَوَرَّا   أَزْكَى سَلَامٍ لِابْنِ عَمِّى مِشَارِى

شَيْخٍ عَلَى دَرْبِ الشَّجَاعَه مِضَرَّا   مِنْ لَابَةٍ يَوْمِ المِلَاقَا ضَوارِى

يَا مَا سَهَرْنَا حَاكِمٍ مَا يِطَرَّا   وَالْيَوْمْ دُنْيَا ضَاعْ فِيها افْتِكَارِى

أشْكِي لِمَنْ يِبْكِي لَهُ الْجُودْ طُرّا ... ضَرَّابْ هَامَاتْ الْعِدَا مَا يِدَارِي
يَا حَيْفْ يَا خِطْوَ الشُّجَاعِ الْمِضَرَّا ... فِي مِصْرَ مَمْلُوكْ لْحِمْرِ العَتَارِي
مِنَ الزَّادِ غَادٍ لَهْ سَنَامٍ وسُرَّا ... مِنَ الذُّلِّ شَبْعَانْ مِنَ الْعِزِّ عَارِي
وَاشْعَادْ لَوْ تَلْبَسْ حَرِيرٍ بِجَرَّا ... وامْتَوَّجِ تَاجَ الذَّهَبْ بِالزَّرَارِي
دُنْيَاكْ يَا ابْنَ الْعَمّْ هَذِي مِغَرّا ... وِلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا حَلَاهَا مَرَارِي
تَسْقِيك حُلْوٍ ثُمَّ تِسْقِيك مُرّا ... وَلَذَّاتهَا بَيْنَ الْبَرَايَا عَوَارِي
إشْهَرْ بِجُنْحَانِ السَّعَدْ لَا تِدَرَّا ... فَالْعُمرْ مَا يَاقَاهْ كَثْرِ الْمَدَارِي
مَا فِي يَدَ الْمَخْلُوقْ نَفْعٍ وَضَرَّا ... مَا قَدَّرَ البَارِي عَلَى العَبْدِ جَارِي
وَاسْلَمْ وَسَلِّمْ لِي عَلَى مَنْ تَوَرَّا ... وَاذْكُرْ لَهُمْ حَالِي وَمَا كَانْ جَارِي
انْ سَايَلُوا عَنِّي فَحَالِي تِسَرَّا ... قَبْقَبْ اشْرَاعَ العِزّْ لَوْ كُنْت دَارِي
الْيَوْمْ كُلّْ مِنْ عَمِيلَه تَبَرَّا ... وحَطِّيتْ الأجْرَبْ(١) لِي عَمِيلٍ امْبَارِي
رَمَيْتْ عَنِّي بُرْقَعَ الذُّلِّ بَرَّا ... وِلَا خَيْرْ فِيمَنْ لَا يِدُوسْ الْمَجَارِي
ثُمَّ الصَّدِيقْ إلى سَطَا ثُمَّ جَرَّا ... يُودِعْ مَنَاعِيرِ النَّشَامَا حبَارِي(٢)
وَنَزَّلْتهَا غَصْبٍ بِخَيْرٍ وشَرَّا ... وَجَمَّعْتْ شَمْلٍ بِالْقَرَايَا وِقَارِي
وحَصَّنْت نَجْدٍ عُقْبِ مَا هِي تِطَرَّا ... مَصْيُونَةٍ عَنْ حرٍّ لَفْحِ الذَّوَارِي
وَالشَّرْعِ فِيهَا قَدْ مَشَى واسْتَقَرَّا ... وَيِقْرَأْ بِنَا دَرْسَ الضّحَى كلَّ قَارِي
زَالَ الْهَوَى وَالغَيِّ عَنْهَا وفَرَّا ... وَيِقْضِي بِهَا الْقَاضِي بِلِيَّا مَصَارِي(٣)
وِنْ سَلْتْ عَمَّنْ قَالْ لِي لَا تِزَرَّا ... نَجْدٍ غَدَتْ بَابٍ بِلِيَّا سَوَارِي

---

(١) الاجرب : اسم فرسه .
(٢) الحباري : طائر معروف بالذل .
(٣) نقود : أي بدون رشوة .

وَمَا سَلْت عَمَّنْ قَالْ لِي مَا تِدَرَّا   حَطَّيْت الأجْرَبْ لِي صَدِيقِ مِبَارِى
وَمَنْ أَمَّنَ الْجَانِي عَلَى مَا تَحَرَّا   وِتَازِى حَرِيمُهْ بِالْقَرَايَا وِجَارِى
وَأَجْهَدتْ فِي طَلَبِ الْعُلَى لَيْن قَرَّا   وِطَابَ الْكَرَى مَعْ لَابِسَاتِ الْخزَارِى
وَمَنْ غَاصْ غَبَّاتِ الْبَحَرْ جَابْ دُرَّا   وِيحْمَدْ مَصَابِيح السُّرى كلّْ سَارِى
وَانَا أَحْمَدْ اللِّى جَابْ لِي ما تحَرَّا   وَاذْهَبْ أُغْبَارَ الذُّلِّ عَنِّى وِطَارِى
وُالْعُمْر مَا يَزْدَادْ مِثْقَالْ ذَرَّا   عُمْر الْفَتَى والرِّزْقْ فِي كَفِّ بَارِى
وِصَلَاةْ رَبِّى عَدَّ ما خطَّ قُرَّا   عَلَى النَّبِي مَا طَافْ بِالْبِيتْ عَارِى

---

٥٣ — للشاعر مشعان بن هذال حين ابتلي بالرمد :

يَا رَبِّ عَجِّلْ بِالنَّظَرْ وَالْعَوَافِى   وَافلُكْ العَينِ جَدْ[1] تدَاَى نَظَرْهَا
تِسْعِينْ لَيْلَهْ مَا تهَنَّيْت غَافِي   كِنَّ الْحِماظْ اعْوق عَينِى جَمْرْهَا
وَخَمْسَةْ عشَرْ لَيْلَهْ جَرَالِى هَفَافِى   ازْرِيتْ امَيِّز شَمْسَها مِنْ قَمَرْهَا
يَا حَظَّ ابُوا مَنْ قَامْ عَدَّلْ اوْ جَافِى   وَمْشَا بِرِيضَانٍ تخَالَفْ زَهَرْهَا
صَاحْ الصِّيَاحْ وقِيلْ مَا مِنْ عَوَافِى   وقَامَتْ تِرَادِى[2] سَابِجِى مِنْ سَكَرْهَا
وقْعَدْتَ انَا مَعْ لَابِسَاتِ الْغُدَافِي   مَا كِنْ جَرَالِى سَاعَةٍ فِي ظَهَرْهَا
وَارْكَبْ وَاخَلِّى الذهَيِّب امْقَافِى   ويفرح بِيَ اللى يرْتجِينى بَثَرْهَا[3]
يَوِمٍ يِشِيبْ الرّاسْ يَيْأَس الأشَافِى   شَبْط الْخلِيع يِشَيِّب اللِّى حَظَرْها
والَى رَكِبْنَا الْخَيْل جاها اهْفافِي   تَاطَا شَخَانِيبَ الْوعَرْ مِنْ ذعَرْهَا

---

(١) قد .   (٢) تحاول فك قيدها الحديد .   (٣) بأثرها .

يَا خَيْلَنَا يَامَا وَطَتْ مِنْ فَيافِي ... تَاطَا عَلَى كَالدَّوْحْ نَاعِمْ شجَرْهَا
اِلَى[1] اقْفَا عَشِيق البَنَيَّ الهلافِي ... اَقْفَا وَخَلَّا عَوْرَتُهْ مَا سَتَرْهَا
وَرَدَتْهَا حَوضٍ[2] مِنَ الْمَوتْ صافِي ... وَارْوَيْتْ اَنَا عُودَ القَنَا مِنْ حَمرْهَا[3]
قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ عَلَيْنَا ايشَافِي ... يِعْطِى الْسَانُه لَسنَةً مَنْ ذَكَرْهَا
انْ كُنْتْ اَبُومَشْهُورْ وَاحْسِبْ سَنافِي ... اِنِّى لَوَرِّدْ سَابِجِى[4] فِي بَحَرْهَا

٥٤ — ولمشعان بن هذال أيضاً :

يَا بَايِعٍ جُوخٍ عَلَى غَـيْر أهاليهْ ... مِثْلَ الذى ينْزِل بِقصْرٍ خرَابَهْ
لَوْ يَدْهجُهْ وَبَلَ الثُرَيَّا وَيَسْقِيه ... وَيَعْطِرْ بِيَاقُوتٍ وِمِسْكٍ سَحابَهْ
ما يَنْبِتَ النَّوَّارْ لو سَالْ وادِيه ... صَبْخاً وِجَفْجَافٍ هَيارِ جنَابَهْ
وَلْدَ الرَّدِى لَو طَابْ إلكْ لَا تِماشِيهْ ... يَومَينْ وَالثَّالِثْ يبِينَ الرَّدَابَهْ

٥٥ — ابن عفالج :

وُرْقٌ سُحَيْراً فَوقَ الأطْلاَلْ غَرَّدْ ... وِدْهِشْتْ من نَومِى لِصَوْتُهْ وِفَزَّيتْ
طَارَ الْـكَرَى عَنْ مُوق عَيْنِى وِشَرَّدْ ... والحُبّ يِظْهَرْ لِلمَلاَ لَوْ تِوَزَّيتْ
دَعْ عَنْكَ كَثْرَ النَّوحْ يا لْوُرْقِ وَالرَّدّْ ... اَشْمَتَّ بِى بَيْن البَرايَا وِزَرَّيتْ
ذَكَّرَتْنِى أَيَّامْ لاَمِى تَجَرَّدْ ... مِنْ عقْبْ مَانَا عَنْ هَوَا هُمْ تعَزَّيت

(١) إذا (٢) حوض . (٣) لأورد سابق (٤) أى من دمها .
(٤) سابق

غزل البدو والحضر

٥٦ — إذا تحضر البدوى لا يعدم القدرة على التعبير والابتكار ، بل يتطور شعره حتى يكون ترجمانًا للمحيط الذى هو فيه ، فكأنما شعره مرآة لبيئته ، من ذلك قول محمد بن منصور الفعر من أهل ليه توفى فى زمن الشريف عون الرفيق ابن منصور :

يا اللهْ يا مَطْلُوبْ يا خَيْرْ هَادِى … يا مِطَّلِعْ مَضْمُونْ سِرَّ العِبَادِى
إرْحَمْ عَبِيدَكْ فِى جَمِيعِ البِلَادِ … يا وَاحِدًا كُلَّ العَربْ فيكْ يُرْجُون
يا قِيلْ : مَنْ هُو رَدِّ قَافٍ وغَنَّاهْ … زَانَتْ تَمَاثِيلُهْ كَمَا زَانْ مَعْنَاهْ
مَا حَنَّنَا إلَّا حَيَّنَا اليَوْمْ شُفْنَاهْ … مَالَ التِّجَارَ اللِّى عَنِ الفَقْر يغْنُون
جَنِّى ثَلاثٍ فَايِتَاتِ الحَلَايَا … زَيْنِ الوصوف وَفَارِداتِ المَلَايَا
رَاحتْ عُقولَ النَّاسْ مَعْهُمْ سَبَايَا … مَا كِنَّهُمْ ظَنِّى عَلَى الحَزْمِ يمشُونْ
الأَوَّلَهْ سَمْرَا رَمَتْنِى طَوِيلَهْ … تفْتِنْ بِطَرْفِ العِينْ ظَنِّى قَبِيلَهْ
يا وُجْد رُوحِى يا العُيُونَ الكَحِيلَهْ … يا اللِّى بِهِنَّ عَاشِقَ الزَّيْن مَفْتُونْ
خَرْعُوبْ رَانِقْ نَاقِشَ الكَفِّ نَقْشِ … مِتْرَيِّهَهْ فى مَشْيِهَا يَوْمْ تمْشِى
سُبْحَانْ رَبِّى خَالِقَ الزِّينْ مُنْشِى … هَذَا الجَمَالْ اللِّى بِهِ البِيضْ يمشُونْ
الثَّانِيَهْ : مَرْبُوعَةَ القَدِّ زَيْنَهْ … لَا جِسْمَهَا نَاحِلْ وَلَا هى مَتِينَهْ
يا فِكْرَتِى يَهْلَ العُقُولَ الرَّزِينَهْ … لَوْ كَانْ غيرى مثْل شَوفِى يشُوفُونْ
وِلْهَا عُيونٍ هُدْب زَيْنِ النَّوَاظِرْ … وِتْرَ السَّهَمْ فِى مُرْهَفَاتِ الحَوَاجِرْ
وَنَا عَلَى مَاشُفْتْ مِنْهُنَّ صَابِرْ … هَيْهَاتَ وَينَ اللِّى كَمَاىَ يَطِيقُونْ

وَالثَّالِثَهْ : يَعْسُوبْ صَفْرَا دِقَاقَهْ　　　الزَّيْنْ فِيهَا وَالْحَلَا وَالْحَذَاقَه

وَمْتَمِّمَتْهَا بِالشَّرَفْ وَاللِّيَاقَهْ　　　تَاخُذْ وِتَكْسِرْ يَوْمْ تِمْشِي عَلَى الْهَوْنْ

زُعْبُوبْ كَاعِبْ كُلّ مَا شِفْتْ مِنْهَا　　　يَوْمْ اقْبَلَتْ وَالْحُسْنْ يَامُرْ وَيَنْهَى

غَضَّيْتْ طَرْفَ الْعَيْنْ عَنْهُمْ وَعَنْهَا　　　مِنْ يَوْم قِفَّوْا لَـيْن هَمُّوا يِرِدُّونْ

سَايَرْتَهُمْ حَتَّى تِقَرَّبْت مِنْهُمْ　　　وِنَا كَمَا اللِّي مِغْضِيَ الشَّوْفْ عَنْهُمْ

وَابْغِي عَسَى ظَعْنِي يِخَالِطْ ظَعَنْهُمْ　　　وَاقُولْ لَهُمْ وَلَا عَسَاهُمْ يِقُولُونْ

وِلَيْنَّهُمْ فِي هَرْجِ مَا بَيْنَهُمْ بَيْن　　　بَنَيْت أَجِي مَا بَيْنْ وَحْدَهْ وِثِنْتَيْنْ

وَقُوْل أَنَا غَاوِيَ الدَّرْب مِنْ فَيْن　　　وِلَيْنَّهُمْ بِالشَّوفْ يَمِّي يِبِدُّونْ

لَذَّيتْ فِيهِمْ بِالنَّظَرْ وَاعْجَبَنِّي　　　خَثْرَاتْ رِيحْ الْمِسْك مَعْهُمْ يِدَنِّي

قُلْتْ السَّلَامْ وَرَحْمَةُ اللهِ مِنِّي　　　يَاذَا الثَّلَاثِ اللِّي مَعَ الدَّرْب يِمْشُونْ

وِقِفُوا قَلِيلًا وَاعْرَضُوا ثُمَّ جَنِّي　　　جَنِّي الثَّلَاثْ وِبِالشَّفَاهْ هَرَّجَنِّي

وَاللهْ يَمِينٍ وَافِيَهْ لَاعْجَبَنِّي　　　لَوْ كَانَ غَيْرِي مَا مَعُه كَانْ يِقْفُونْ !

قَالُوا مَنْ أَنْتَ قُلْت وَاحِدْ مِنَ النَّاسْ　　　قَالُوا فُلَانْ قُلْت يَا الْبِيضْ لَا بَاسْ

قَالُوا نْسَالَكْ بِالَّذِي رَكَّبَ الرَّاسْ　　　إِنَكْ تْقُولَ الصِّدْقَ وَالسِّرِّ مَكْنُونْ

قُلْت إِنَّ هَذَا الصِّدْق مَانِي بْكَانِي　　　قَالُوا نْظُنّ إِنَكْ فُلَانَ الْفُلَانِي

اللِّي رِمَا كُمْ كَانَ مِنْكُمْ رِمَانِي　　　مِنْ فَضْلَكُمْ بِاللهْ عَلَيَّ تِحِنُّونْ

قَالُوا دَخِيلَكْ خَلِّيَ الْعِلْم مَقْصُورْ　　　حِنَّا نْخَافْ وِخَلِّيَ الْحَالْ مَسْتُورْ

وِنْتَ الَّذِي عِنْدَ الْعَرَبْ صِرْتَ مَشْهُورْ　　　وَالنَّاسْ لِيَا سِمْعُوا بْطَارِيكْ يِحْكُونْ

قُلْتْ الْعَفُو وَيشْ يِدْرِي النَّاسْ عَنَّا　　　إِلَى كَتَمْنَا السِّرّ مِنْكُمْ وِمِنَّا

والوَعْـدْ بَيـنِي ومَا بِينـَكُنّ — إنْ كَانْ ولْيَا كُمْ كَمَاىَ تذُودُونْ
قَالوا نخَافْ أمْنَ الجْفَا والخْيانَهْ — قلْت الهَوى يَهْلَ الهْوَى بالأمَانَهْ
ونا رَجُلْ مُسْلِمْ وعِنْدِي دِيَانَهْ — وأخَاف منْكُمْ مِثْل مَا نْتُمْ تخَافونْ
قلْت إنْ بَغَيْتُو عِنْدَنَا يا هَوى البَالْ — منْزالَنَا وَاللهْ لَكُمْ صَارْ منْزالْ
واللهْ لا خايِفْ عَلَيكُمْ وَلا ذَالْ — أَهْلًا وسَهْلًا عِنْـدَنَا لَينْ تُرضونْ
قَالوا أَنْتَ واحدْ كيفْ تِغوَى دَليلكْ — وحِنَا ثَلاث كَيفْ تِقدَرْ نجى لكْ
منْكَ المَجى بِاللهْ تمِّمْ جَميلكْ — قلْتَ العفو وامْشِي عَلَى محْجَر النُّونْ
بَعْدَهْ خَتَمْنَا العِـلْم وَاقفوْا وقفَيتْ — وفهَّمونِي بِالمَنَازِلْ وبِالبَيتْ
وَنَا عِرفْتَ الوَعْدَ مِنْهُمْ ولَبّيتْ — ولَيْنِّي أَبْكى وَالعَماهِيجْ يبْكُونْ
غَابَنّ عَنْ عَيْنِي وَرَاحُوا بِرُوحِي — واخْضَرْ لوْنِي وَاسْتَجَدّتْ جُرُوحِي
وَا كْتُمْ هَوَاىَ مَا أَبِي النَّاسْ تُوحِي — تِشْمتْ بِنا وَلا عَلَيْنَا يُوَشُّونْ
صَبَّرْت قَلبَ الشَوم لَينْ أظلَمِ الّليلْ — كفّ القَدَمْ ولَينّ مَا فِي الوَعَد مَيْلْ
أَخَذتَ لِي شَىّ مِنَ العطرِ وَالهيلْ — وسْرَيتْ مِثْلَ أهْلَ الهْوى يَوْمْ يسْرُونْ
سَرَيتْ ونَا فِي هَوى الكُلّ مَا هَابْ — دَقّيتْ فى بَابَ السَّرَايَا بْمشْعَابْ
ولَينّ مِنْهُمْ وَاحِدَهْ تفْتَح البَابْ — وثنْتَينْ مِنْ فَرْعِي عَلَيّ يِطلُّونْ
فَتَحْنَ لِي بَابَ القَصْرْ وَاطْلَعَنِّي — حَتّى عَلَى فَرْشِ الهَنَا جَلَّسَنِّي
جَونى بفِنْجَالينْ شَاهِي وُبُنِّي — ولا انْتَبَهْت إِلّا وَهُنّ يِمَسُّونْ
قُلْت انَّ صَبْرِى قَلّ وَالموتْ جانِي — رِيقِي نِشِفْ مَا عَادْ يَلْحَقْ لِسَانِي
يَا رَبّ تِسْقِي كُلّ خَيّ سَقَانِي — وَاغفِرْ لِناسًا مِـثْل حُبِّي يحبُّونْ

وَارْخَوْا سَتَايِرْهُم وصَكُّوا شَبَابِيكْ — وَنَا انْتَظِرْ فِي ذِي وَفِي ذِي وَفِي ذِيكْ
وِلْيَا بنَاتَ الْحُورِ مِنْ غَيْرِ تَشْكِيكْ — يَاذَا الثّلاثِ اللّى يِمِيتُو وَيِحْيُون
لَا وَاللّهْ هِ الَّا سرّجَ الوِدّ سرّجْ — هَاجَ الغَرَامْ وُمَعْهُم القَلْبِ عَرّجْ
وَنَا على هَذى وَذِيكْ اتفرّجْ — طلع الفَجُرْ ونا مع اللى يِسَلُّون
إِثْغُورِهُنَّ عِقْدِ لُولو ومرجان — والريق يِشْفِي كُلّ من كان عَطْشَان
قالوا تَصبّر قُلت مِلْحُبّ[1] سَكْرانْ — بَسّ ارْحَمُونِي قَالوا إلْكَان تبقُون
بعْدَ العِنَاقْ وبَعْدَ كَتْرِ الحسايِفْ — جَنّى الثَّلاثْ وكُلّهِنَّ وَلايِفْ
وسْقَيت قَلْبِي مِنْ عَقِيقِ الشَّفايِفْ — ثَلاثَ شَرْبَاتٍ وقَامُوا يِهَنُّون
قُلْتْ الهَنَا مِنّي لَكُمْ يَا هَنَايَهْ — أَنْتُمْ رِضَا قَلْبِي ومَعْكُمْ دَوايَهْ
قُلتْ زِيدُونِي وقَالُوا كِفَايَهْ — إرْفِقْ بِرُوحَكْ قُلت يَالْبِيْض تَكْفُونْ
قَالوا كلامَكْ زَينْ لَوْ مَنْتَ طَمَّاعْ — كِنَّ الهَوى وَالوِدّ مَا بَيْنَنَا ضَاعْ
قُلت العَفوُ وَالمِشْتَرى كَيفْ يِنبَاعْ — وَالله مَا اسْخَا كُمْ وَلَوْ كَانْ تَسْخُونْ
بِتْنَا عَلَى فَرْشِ الهَنَا وَالسَّعَادَهْ — وَأَرْبَعْ لَيَالٍ فِي سَهَرْهَا عِبَادَهْ
يَا رَبِّ تِجْمَعْنَا مَعَ البِيضِ عَادَهْ — مَا دُمْتْ رَاغِبْ فى هَوَاهُمْ وِيهْوُونْ
ذَوِلِيكْ حُورَ العِينْ والْبِيْت جَنَّهْ — رِيحِ الثَّمَر فَايِحْ عَلَى اصْدُورِ هِنَّهْ
فِيهِنّْ مِنَ الكَادِى عَلَى العِطْرِ بَنَّهْ — كِنَّ الزَّهَرْ فوَّحْ وفِي المِسك مَعْجُونْ
يا رُبَّ حَيٍّ ما يُسيَّر قِيَاسُه — تَجْمَع عَلَيه اهْلُهْ وِحيُّه ونَاسُهْ

---

[1] من الحب .

إلْـكَانْ ولْيَا مَا خَلَطْهُمْ دَنَاسَهْ ... وفَقِيرْ أَنَاسٍ مِثْلَ حُبِّي يُحِبُّونْ

طَابَ الصَّبُوحْ وَقُلْت طَالِبْ إجَازَهْ ... يَهْلَ الْعُلُومَ الزَّاكِيَهْ وَالْعِزَازَهْ

قَالُوا كَأنَّكْ جِيتَنَا قَاضِ عَازَهْ ... وَهَلَّتْ الدُّمُوعْ وبَاحْ مَا كَانْ مَكْنُونْ

قُلْت أَنَا مَالِي عَنْكُنَّ مَانِعْ ... ونْ رُحْت شَرْطِي عَلَيْكُنَّ رَاجِعْ

وَالْقَا بَلَهْ مَا بَيْنَنَا اللَّيْـل جَامِعْ ... وَقْتَ الْعِشَا يَوْم الْجَمَاعَهْ يِصَلُّونْ

سَرَيْت وَنَا خَاطِرِي فِي الدَّلَاجِي ... وَالْحُبّ مَا بَيْنَ الضَّلَاعِيْن لَاجِي

وَنَا فِي زِيَادَهْ وَصَلِهِنّ رَاجِي ... وِسَارَتْ لَنَا مَعْهُنَّ عَادَهْ وِقَانُونْ

وَاخْتُمْ بِذِكْرَ اللّٰهْ تَمام الـكَلَامِ ... وُمُحَمَّدَ الْمُخْتَارْ سِيدَ الأَنَامِ

هَادِي الْخَلَايِقْ لِعِطْرِ بَنّ السَّلَامِ ... صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ يَا اللِّي تِصَلُّونْ

٥٧ — قال ابن لعبون :

بَاتَنْ حِذَايْ العَاذِلاتِ الهَوَاهِي ... فِي سَدِّ بَابٍ مِنْ بُحُورِ الهَوَى هِي

رِكْبَنّ بِهِ يِشْدِنّ دُودٍ عَلَى عُودْ ... وَالنَّفْس مِيدَانَ الهَوَى وَالْهَوَى هِي (١)

بَاحَ الْغَرَامْ وِنَشَّفَ الرِّيقْ بِاللَّاهْ ... يَا لَاهِي يَلْعَب وِلَاهُوبْ بِاللَّاهْ

يَاعَيْنْ بَاشْوَاقِكْ اَسَالِيكِ بِاللّٰهْ ... حَيْثِي مِنَاجِي فِي هَوَاكِ الْهَوَاهِي (٢)

ذَا سَيلْ دِيمٍ اَوْ نَوَاقِيط وَاكِفْ ... يِشِقّ بِجْفُونَكْ وَانَا اَشَلْ وَاكِفْ

فَانْ كَانْ تَرضِينَ الْعَمَى لَكْ وَانَا آكِفْ ... وِلَّا فَدُورِي مِنْ يَدُورَ الدَّوَاهِي (٣)

---

(١) الهوامى : النابحات (حكاية نبح الـكلاب) . باب الهوى هى : أى هج بمعنى فتح وأهل الساحل يبدلون الجيم ياء يشدن : يشبهن

(٢) اللاه : اللهاة . اللاه الثانية : من اللهو الهواعى : التأوهات .

(٣) اوا كيف السف إذا نفذ منه المطر . وكف أى خر . أشل وا كف : من أنواع الخياطة اليدوية . أ كيف أصبح كفيفاً .

الرّدّ والنّقائض (*)

٥٨ — عمل الشريف حسين بن على أمير مكة إذ ذاك ثمانية أبيات كلها شرف ابن راجح أمير الطائف حينذاك يستحث فيها العربان على الخروج معه إلى عسير لقتال السيد الإدريسى سنة ١٣٢٨ .

كيفْ البُصُرْ يا آل الحسنْ (١) والبركاتْ ... نزّالةَ المشرقْ ومنْ فى تهامهْ

نسمع طواريكمْ (٢) تسوّنْ خيرات (٣) ... ومنْ لا مشى يغشاهْ منّا ملامهْ

ونْ جا منَ المتمدورْ كمْ جا وكمْ فاتْ ... والعمر لهْ فى اللوحْ خطّ العلامهْ

ننصا (٤) معادينا على كيفْ ما جاتْ ... والموتْ دونَ العزّ مابهْ ندامهْ

منْ هوَ تمنّى دارانا بالدّبارات (٥) ... جينا وما هى لهْ ولا للكرامهْ

مادونَ منْ ينصا (٦) بلدْنا تعلّاتْ ... ولا نستمعْ منْ قالْ شورْ الرّخامهْ (٧)

حنّا (٨) عمدْناهمْ بخيلٍ وسلّاتْ ... والذّلّ ما سرّ الظبى والنّعامهْ

مرسا كداده (٩) دونهُ الموتْ حومات ... ما يخرجهْ منّا يكونْ القيامهْ

أحيا لنا اللهْ عزّنا بعدْ ماماتْ ... أحياهْ أبو فيصلْ لنا بالقرامهْ (١٠)

ما عادَ بهْ متعادْ فيّهْ وقيلاتْ ... وانتمْ لكمْ عاداتْ يا هلْ (١١) الشّهامهْ

قلْتهْ بعدْ ما شفت فيكمْ عدالاتْ ... واللى يحسبْ يدرقْ فى الجهامهْ (١٢)

(*) يستعمل هذا الضرب من الشعر فى رد الهجو ورد العتاب والسؤال والجواب وهو أكبر بوق فى الدعاية للبادية تأمل قصيدة الشريف حسين بن على وشرف بن راجح ، ورد جواب عبد الله هزاع عليها .

(١) يا آل حسن . (٢) مذاكرتكم وأخباركم . (٣) استخارة فى المشى مع الأمير .

(٤) نقصد . (٥) التدابير والحيل . (٦) يقصد . (٧) الدنية (٨) نحن .

(٩) قتاده : جد الأشراف . (١٠) الشهامة والفتوه . (١١) يا أهل . (١٢) الضباب والظلام .

تَرَا مِقَابِلْكُمْ مِعَادِىْ وشَمَاتْ يبغى عَلَيْكُمْ دوورة الانهزامهْ
لَا تِكْرَبُونْ(١) امْنَ الحكايا والأصْوَاتْ
مغزا تهامَه كسب والا سلامه
مَعْ شيخكُمْ فى المِقْديَهْ والخطيَّاتْ حظّهْ جَلَا عَنْكُمْ وعَنَا الغمامه
حِنَّا عَلَى الدّينْ الحنيفى بالاثبات مراقبين الشرع بالاستقامه
للخارجينْ عنِ الطّريقهْ علامَاتْ تنبيهْ شيطان الفتن مِنْ منامه
وعقُول جُهَّالَ العرَبْ رَاحت اشتَاتْ فرّق شرائط دِينِهُمْ مِنْ كلامه
يدْخُلْ عليهُمْ بالزخارفْ وحيْلاتْ يقُولْ أجدّدْ دينكُمْ عَنْ عدامهْ
حَاشَا وكَلّا دِينَنا بالحقيقاتْ يقُولْ أجدّدْ دِينكُمْ عَنْ عدامهْ
حَاشَا وكَلّا دِينَنا بالحقيققاتْ مَاراعهْ أضغَاثَ السكرى مِنْ حلامهْ
جَانَا مِنْ الْقُرْآنْ تَفْصيلْ آياتْ نعْرِفْ بها حلّهْ ونعْرفْ حرَامهْ
الدّينْ مِنّا منبعُهْ بالرّسالاتْ حنّا مقاديهْ وحِنّا خُطامهْ
مَنْ هُوَ تمَنّى عِنْدَنا للأَمَارَاتْ يَا كَمْ قصرْنا رَايِم عَن مرَامه(٢)

٥٩ — ونسج على قافية هذه القصيدة شعراء عديدون مابين رادٍ ومؤيد ومعاتب أشهرها قافية عبد الله بن هزاع هذه .

يَا اللهْ يَا كَافِى جميعْ المِهمَّاتْ يَامَنْ عَلَيْنَا الرِّزْقْ والسِّتْرْ أدَامهْ
يَا مِطّلعْ فِى الْبِيِّنَهْ والخفِيَّاتْ وسَمْك السَّمَا مِنْ غير عِمْدَانْ أقَامهْ
هَيْهَاتْ يَاللّى تبْدَعْ الْقافْ هَيْهَاتْ يَاللى عرضْ بَيْن الْقبائِلْ كلامهْ

---

(١) تحزنون .
(٢) كم رددنا قاصداً عن قصده .

يلَا تذَكَّرْتْ الْعُلُومْ الْقَدِيمَاتْ يطْرِى لنَا كُلّ يُوَلّمْ ولَامَهْ
عَصْرْ الْجُدُودْ النَاَ عوَايِدْ وَعَادَاتْ وكلّ مِنَ الْأَشْرَافْ يرْفَعْ مقَامَهْ
مِنْ جَايبِينَا فِي الْعُلُومْ التّعْبِيَاتْ وَقَالَتْهُمْ فِي كُلْ عِلْمٍ تَمَامَهْ
مَا يَشْتَكُونْ مِنَ الْأَرَاوِيقْ خِلَّاتْ فِي قَالَةٍ تَطْرَا وُفِيهَا مَلَامَهْ
والْيومْ تقْرا الْفَاتِحَهْ وَالتَّحِيَّاتْ وَالْكُلْ مِنَّا مَا تقلْهْ عظَامَهْ
وأَيَّامنَا قامَتْ تقَافَا وعَجْلَاتْ وُخْصُومنَا فِيهَا غَشَاهَا غَمَامَهْ
وَرَجَّالنَا مَا هُــو بحيّ وَلا مَاتْ وَقمْنَا نصلِّى الْفَرْض قبْلَ الْإِقَامَهْ
الطيِّبَهْ رَاحتْ خَصَائِصْ وَحَتَّاتْ ولَا حَدْ نَشَدْ عَنْ حَالْ مَنْ حَفّ هَامَهْ
والْيومْ فينَا مِنْ جَفَانَا عَلَامَاتْ رَجَّالنَا مَا عَادْ يَنْقُلْ حزَامَهْ
وَرَجَّالنَا مَا سُنَّتَهْ إِلَّا التّنِهَّاتْ مثْلَ الحصَان اليَانِشَبْ فى رَمَامَهْ
شُفْنَا الْجَبَرْ[1] جَاهُمْ عطَايَا جزِيلَاتْ وَالشّيخْ يَزْرُطْ مِثْلَ زَرْطِ النَّعَامَهْ
كَمْ وَاحدِ تَسْخُونْ الُهْ بِالْجُنَيْهَاتْ لو كَانَ مَا يسوَى مَلَا الْيَدْ قُضَامَهْ
أَحَدْ يُغَيّرْ فِي لبُوسٍ وَبَدْلَاتْ وَاحِـدْ معَرَّى مِثْلَ عُودْ الثمَامَهْ
الْيا قَصَدْ مَا يَلْحقْهْ عَادَ شَرْهَاتْ يُبْرُكْ كَمَا ثَلْبٍ[2] بَرَكْ بِالْفَدَامَهْ
مَا يَسْتَوِى الْمَقْعَادْ ونْ جَاتْ حَزَّاتْ أَلّى لِتَرْفِ الرُّوحْ رَادِعْ وِشَامَهْ
وِلَّا لمَنْ لَا لَهُ فلُوسْ وِعْقَارَاتْ وَلَا معَهْ رَبْعٍ يَشِيلْ الْغَرَامَهْ
وَالصَّقْرْ يَعرِفْ عِلْمنَا بِالإشَارَاتْ وَمَنْ خَالَفْ امْرُهْ تَالِيتَهُ النَّدَامَهْ
أَشْرَافْ مَا مَعْهُمْ عَنْ أَمرِكْ خَلَافَاتْ ميرْ الزَّمانْ اخْتَصَّهُمْ باحْتِكَامَهْ

---

(١) الجبر أعوام الناس

(٢) الثلب : فم البندق ، الفدامه : الشجاعة

وَالخاتمه ما عَاد فِينَا لِمَا فَات   تحت امر سَيِّدْنَا نجى وَالْكرامه
حِنَّا حزَامهْ فِي الْعُلُوم الصَّعيبات   مَا شَانَنَا غَير النَّفَقْ وَالْقَرامهْ
وحيَاة خَلاّق النُّجُومْ المطِلاّت   انَّا لَنرمِي دُونَكُمْ بِالْعِمامَهْ
إِن جَات هَذِى الرُّوح ولّا فَلا جات   عِلْمَ الْوَكْدْ مَا هُو بِعِلْم الرَّخامهْ
وَاجْسامنا خِلْقَتْ عَوَارِى وزِينَاتْ   وارْ وَاحنَا رَسْمٍ سَوَاتَ العَلامهْ
عِلْم اليَقِينْ أمواتْ وِعْيَالْ أمواتْ   عَجِيفَنَا واللِّى كَبِيرٍ سَنَامهْ
يَابُو عَلِي حَامِي عِقَابَ الونيَّاتْ   إلِّى اعْتَشا رُوسَ الجبالَ العَسَامهْ
يَابُوا عَلِي عَسْكَرَكْ فِي كُلِّ حزَّاتْ   وِنفْرَح لِيَا مَا قِيل بَرِّزْ خِيَامهْ
وبِحَظِّ سيدِى فِي العُلوم الْعَسِيرَاتْ   حرِيبنَا فِي الضِّيقْ نلْطِم عِدَامهْ
وَاللهْ يعِزَّكْ فِي الوُكُور العِليّاتْ   يَا دِرْعنَا الضَّافِي وِحنَّا كَمامهْ
وَصَلاةْ مولاَنَا فِي كُلِّ الأوقاتْ   عَلَى شَفِيع الخَلْق يَومَ القِيَامهْ

محمد بن حمود بن لعبون

٦٠ — محمد بن حمود بن لعبون يقال : إنه من الدواسر من قبيلة الوداعين أهل الوادى من أشهر شعراء عصره بل عم ذكره النواحى والآفاق قصيدته هذه يهجو فيها الشاعر ابن ربيعه(*) :

الْبَارِحَه اسْهَرْ وَدِيرَ(١) التَّفَاكِيرْ   فِى ذَمّ نَذْلٍ بَادِى بِالْعِيَارَهْ
لَا طَالِبٍ دَمٍّ يِبِى لَهْ مَشَاوِيرْ   حَتَّى نَعذَّرْ لَوْ طَلَبْنَا بِثَارَهْ
وَلَا صَانْ عِرْضَه لَوْ بِوَسْطِ الدَّوَاوِيرْ   وَلَا هُوَ يِطْلِبْنَا بَقَايَا تِجَارَهْ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَرْ كَافِى(٢) قَفَانَا مَسَامِير   وَاشْرَفْ عَلِينَا نَاظِرٍ بِعِين الحقَارَهْ
وِحِنَّا هَل(٣) الْوَادِى وحِنَّا الْمَنَاعِيرْ   وحِنَّا وَدِينَا جَارَنَا مِن أَجْدَارَهْ(٤)
يِشْهَد لَنَا أَجْرَيس اليمانِى بِتَفْخِيرْ   يَومٍ عَن هَلْ الدين ما أَحْدٍ أَجَارَهْ
مَا حَدَّرت وِدْيَان بِيشَه مَيَاسِيرْ   كُلَّ اليَمَنْ بِالسَّيفْ تَمْلِكْ أَدِيَارَهْ
عَنِ المَجْد أَنْشِدْ بَنِى يَامْ وأَمْطِيرْ   وَانْشِدْ جَمَاجِمْ رَوسَهُمْ عِنْدَ وَارَهْ
خُطْلَانَ(٥) الأَيْدِى كالأُسُودْ الهَزَابِيرْ   مَقَابِسٍ لِلْحَرْبِ وِنْ شَبَّ نَارَهْ
مَنْدَاتَهُمْ يِشْبَعْ بِهَا النَّسْر وَالطَّيرْ   بِيَومٍ تَغِبَّتْ شَمْسَهَا فِى نَهَارَهْ
حَرِّيبَهُمْ لَوْ كَانْ دُونُهْ نَوَاطِيرْ   لَا بُدَّ مَا يَفْجَعْ صَبَاحٍ بِغَارَهْ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَخَلّ عَنْكَ الْخمَا كِيرْ   مَنْ شَقَّ جِيبَ النَّاسْ شَقُّوا وِزَارَهْ(٦)

(*) قد أجابه الشاعر بن ربية عليها كما ستراه بعدها فى ص ٩٥ .

(١) وأدير (٢) أركى بالمكواة : ضغط بها على الجلد ، شغرد : نخسه من خلف .

(٣) أهل (٤) كان لهم جار فوقع عليه جدار البستان قضاء وقدراً فدفعوا ديته لورثته .

(٥) طوال (٦) إزاره

تَرى ذهَابَ النَّملْ سَعْيه بتطْبيرْ ‏‏‏‏   خُذ رَأسَها بِاللى تنعزتْ قارَهْ

عَنْ قَولتَكْ ولْدحَسَنْ جدُّهْ صنيفيرْ[١]   النَّاسْ كِرْعَانْ وجدُّهْ فقارَهْ

شَيخ نَشَا مَادَاسْ عِرْضُهْ بتَصْغيرْ   ولَا قْبَلْ[٢] يَومْ جَذّ عَيْنُهْ بجَارَهْ

جَدُّهْ نَحا جدَّكْ منَ العِرْضِ والنّيرْ[٣]   حَدَّرْكْ يَمّ الشّطّ تَا كُلْ أَصْبَارَهْ

أَخْذَ الصّحيح إنْ كانْ قصدَكْ مَعَايِيرْ   العَيْب مِن دَارْ الْخَمر والدّعارَهْ

ويْعنَاكْ تقْصرْ عَنْ فعلْ نِيَّة الْخَيرْ   ومْنَ المَراجلْ مَا ذكَرْ بَكْ نَمارَهْ

حَمْراكْ ماتذْكُرْ تِلَاقِي المَشاهِيرْ   ومْقَطْمرَهْ بِالسَّفْح تبْغِي النّيارَهْ[٤]

لَوْ أنْت فِي حصْنٍ رَفِيعِ المَقاصِيرْ   تنيرْ وسْطَ اللّيلْ مَا هِي نيارَهْ

مِنْ طلْعَتكْ[٥] سَهْمتَكْ رَقْصٍ وتَسْطِيرْ   وبالْعونْ مَا بَكْ عُقْب شعْرَكْ تجَارَهْ

تِفْخَرْ بسُلطَانِ العَرَبْ ونْت مِن غيرْ   مَا مَفْخر الْبَزُّونْ[٦] لَيث المَغارَهْ

تِدْرِي بجَدّكْ مِن مَقافِي بقَاقِيرْ   جَالِي وَحَطّهْ مقْرِنٍ فِي جوارَهْ

خَلَّاه بِالْخِدْمَة بدَارِ الْخَطَاطِيرْ   ومِن عُقْب ذَا دَارُهْ برِسْم العِشارَهْ

ومَلْفَاكْ ترِكِي يَومْ جيتُه بتَزْوِيرْ   عَنْ أَصْلَكْ ثُمّ أَطْلعكْ فِي نَهارَهْ

وأقْفَيت تَشْتُمْ لِلصفرَات والبِيرْ[٧]   وتْقُولْ عَودٍ جيت الُهْ واخسارَهْ

وأقْفلت مِن نَجْدٍ تِبارِي الحَدَادِيرْ   ومِن عُقْب ذَا شَفْت خُضرة أدْيارَهْ

لَوْ أَنْت مِنْهُم مَارِضُوا لَك بتَحقِيرْ   عِنْدَ القَبَايِل مِظْهرِين وَقارَهْ

يَاعَبيدجَدّهْ أمّكْ يفحّج[٨] علَى السكِيرْ   أَصله صِلِيبِي[٩] يُدقّ الصّفَارَهْ

---

(١) عبد غي (٢) ولا أقبل (٣) اسم جبل معروف بعتيبه (٤) حمراك : يقصد بها مرسه الشاذي : شارات يلبسها الشجعان مقطمره . محتبئة ، النياره : الهرب (٥) سهمتك : ديدنك وبالعون : كلمة تأكيد للقسم (٦) القط فى لغة أهل العراق (٧) الصفرات والبير من قرى الحمل فى نجد .

(٨) يفحج يباعد ما بين رجليه . (٩) الذى لا أصل له .

شطرْ بصَنْعه للحِـذَا وَالْمَسَاميرْ　　وذِقنُه شَوَاهَ الْـكِيرْ لَاهِبْ شرَارَهْ
عَيَّنت ثاقب تَأْخذُهْ بنت بنْقيرْ[١]　　شَـقْحا بطِينٍ وَدَاخليَّه طَهارَهْ
فِي وَسطِ غانة[٢] تِسدِي الغَزلِ وتدِيرْ　　وَزَودٍ لَاهلَهَا بالِحْيَا كَهْ تجارَهْ
يَا عبيدْ ابن عَمَّكْ خَوالُهْ بياسيرْ[٣]　　وعَينك عمتْ مِن شَوف عيبكْ وعارَهْ
ونْ طعْتَنِى خلّ السِّبَاعْ المظاهيرْ　　عِنْدَكْ أَخُو مَرْيَمْ تِصَلْفَطْ بدَارَهْ
أَبُو صَبَاحٍ رِيف[٤] رَكْبٍ معَايِير[٥]　　هُوَ زَبْنَ مَضْيُومٍ جلَا عَنْ أَدْيارَهْ
جَابِرْ لَـكُمْ سِدْرَه وانْتُمْ عَصَافيرْ　　لَا ضيم عَصْفُورٍ لجَا فِي جوَارَهْ
يَسْتَاهِلَ البَيضا بِرُوسَ الْمَقَاصِيرْ　　وَأَوْلَادُه اللِّى كُلّ منْهُمْ نَعَارَهْ[٦]
واللِّى ظهَر يَا عبِيد من جَمَّةِ البِيرْ　　يِكْرَم وسَامعِهَا جزَيتُهْ نَكارَهْ
ونْ كَانْ دَارتْنَا الهبَايِبْ عَلَى خَيرْ　　إِلَّا نجُرَّابْها الرَّبَابَه وطَارَهْ

---

٦١ — لابن دبّيس القسورى يخاطب أحد الأشراف :

حنا عوَنيـكُمْ فِي الأيَّامْ القَدِيمَهْ　　ونْ كنْتْجَاحِدْعِنْدِىَأَولادَاالحلالْ
أَجدَّكْ رَسُولَ اللهْ وَرَايِتُه حَلِيمَهْ　　ظَلَّتْ تِشيلُهْ مِنْ حلال إلى حلال

٦٢ — لأحد الصّريرات يفتخر :

يَا سَيِّدِى ذَا الوادِى يِلْنَا وَادِى صِريْرَاتٍ وَلُصُّهْ
لَوْلَاكْ يَا زَبْنَ المِجْنّى مَا حَدْ شَرَبْ مِنْ مَاهْ مَصَّه

---

(١) ثاقب ابن عم ابن ربية ، بنقير من بدو العراق ، شقحاً : بيضاء ، الطهاره : بيت الخلاء
(٢) غانة بلد بالعراق　　(٣) كلمة فارسية ومعناها من لا أصل له .
(٤) ريف : الحياء والربيع . (٥) معايير : غزاه . (٦) النعاره : الأنفة والحمية .

عبد الله بن محمد بن ربيعة

٦٣ — عبد الله بن محمد بن ربيعة بن وطبان كانت وفاته سنة ١٢٧٣ هـ ووطبان أولاد عم لآل مقرن من فحول شعراء عصره وقصيدته هذه يرد بها على ابن لعبون فى قصيدته المتقدمة :

خُذْ مَا تَرَاهْ وَخَلِّ عَنْكَ التَّفَا كِيرْ ... يَا قَلْب يَا اللى كُلِّ مَا جَاهْ دَارَهْ

لَا بُدَّ لِلْعُسْرِ المِنوِّخْ مَيَاسِيرْ ... وَلَا بُدّ مَا تِقْفِى النَّذَارَهْ بِشَارَهْ

الْعَبْدْ مَالُهْ عَن احْتُوفَ المَقَادِيرْ ... واللِّى كُتِبْ لُوهُو بِصَنْدوقْ زَارَهْ

مَا قَلّ دَلّ وِحَاجَتِى يَا هَل[1] العِيرْ ... طِرْسٍ أَتْوَدُّونْه الْحَامِى جِوارَهْ

مِنْ دِيرَةَ العوَّامْ رُوحو مَسافِيرْ ... تِلْقُونْ يَنْبُوعَ النّدا وَالنّعارَهْ

رَبْعٍ يِسُرَّكْ وُرْدُهُمْ وَالْمِصَادِيرْ ... صِبْيَانْ يَا مَا شَتَّتُوا كُلَّ غَارَهْ

صَارَ الْجزَا لِى مِنْ عَشِيرِى مَعَايِيرْ ... لَيْتُه يِشَارِهْنِى[2] مِشَارَى أَمْشَارَهْ

إِنْ كَانْ حِنَّا يَاخَوالَكْ عَطَاطِيرْ ... فَحْمُودْ تِبْطَلْ شِيمَتُهْ وَاعْتِبَارَهْ

جَدَّكْ أَخَذْ هِنْدِيَّةٍ بِالدَّنَانِيرْ ... بَيضَا وتِكْرَمْ دَاخِلِيهَا[3] طَهَارَهْ

لَيتَكْ تِقِرّا بَخُطْبَتَكْ بِنْتْ صِنْهِيرْ ... أَنْشِدْ بَنِى عُتْبَه تَرَ العَجْمْ دَارَهْ

مَرْبَاهْ فِي دُسْبُولْ[4] وِالْجِدّ بِنْجِيرْ ... أَشْقَرْ وَلَطَّامَةْ أَخْدُودُهْ[5] خَسَارَهْ

حِنَّا هَلَ الْبَاسَ الشَّدِيدَ الْمَنَاعِيرْ ... وِحِنَّا إِلَى خِرْبْ الْمَذَاهِبْ عِمَارَهْ

---

(١) أهل (٢) المشارهة : العتاب . (٣) داخليها طهارة : أى خبيثة المخبر .(٤) دسبول : وِنْجِيرْ من بلاد العجم (٥) لطامة الخدود : الشيعة

ناهِيكْ مِنْ صَنْعَا إِلَى مَا وَرَا الدِّيرْ[١]   أَنْشِدْكْ مَنْ كُلّ الْبَوادِي جِوَارَهْ؟

أَنْشِدْكْ مَنْ خَيْلُه بِفَارِسْ مَشَاهِيرْ   وَأَنْشِدْكْ مَنْ أَضْرَمْ عَلَى العَجْمِ نَارَهْ ؟

وِنْقِيلْ ثُورْ[٢] مِقْرِيَ السَّبْعْ وَالطَّيْر   أَسْهِر أَعْيُونَ أَهْلَ الْمُدُنْ بِالنّطَارَهْ[٣]

وِمَنْ طَوَّعْ الْمَامُورْ بِالسَّيْفْ وَالْمِيرْ   عَنْ أَيْمَنُهْ شَرْعُهْ وِسَيْفُهْ يِسَارَهْ

هَذَاكْ ابْنْ عَمِّي وَخَلِّ الْجَمَاهِيرْ   يَاخُو عُمَرْ وِشْ جَابْنَا لِلْعِطَارَهْ

الرَّايَةَ الْبِيْضَا لَهَلْ نِيَّةَ الْخَيْرْ   مَا دَامَتْ الْعَيْنَيْن تَرْعَى سَمَارَهْ[٤]

بَيْتَ السَّلَفْ بَيْتَ الْخَلَفْ وَالْمِظَاهِيرْ   بَيْتَ عَمَّارْ الْمِنْتَفِقْ مِنْ عِمَارَهْ

بَيْتٍ لَهُمْ وِرْدَ الرِّيَاسَهْ بِتَصْدِيرْ   حُلْوِينْ عَلْقَمْ لِلّذِي بُهْ مِرَارَهْ

بَيْتٍ لَهُمْ شِيمَهْ عَلَامَهْ عَنِ الغَيرْ   مَا لَجْلَجَتْ عَيْنُهْ بِجْدَارْ جَارَهْ

بَيْتْ الرَّعَايَا وَالْهِفَايَا الْمَقَاصِيرْ   بَيْت سَلَاطِينَ الْعَرَبْ مِنَ احْرَارَهْ

بَيْتْ النَّدَا بَيْتْ الغِنَا لِلْمَعَاسِيرْ   بَيْتْ الرِّيَاسَهْ وَالْحُكُمْ وَالْوَزَارَهْ

بَيْتٍ تِقَصَّدْهُ الْهَلَاكَا مِنَ النِّيرْ   مَالِي سِوَاهُمْ ، يَعْلَمْ اللهْ أَتْجَارَهْ

اِخْتَصّ أَبُو هَزَّاعْ حَبْسَ الطَّوَابِيرْ[٥]   كَمْ حُلَّةٍ دَاسَهْ وِجَدَّدْ مَغَارَهْ

شَيْخٍ عَلَى وَضْحِ النَّقَا كُونه أَعصِير   وَاللَّيلْ غَطَّا مَا انْتَقَلْ فِي دَعَارَهْ

تِيَامَنُوا رَبْعٍ وَرَبْعٍ مِيَاسِيرْ   وِخَلُوا عُمَرْ ، عَامُودَهُمْ بِالْمَعَارَهْ

أَدُّوا مِنَ الزُّورَا كَمَا مَخَاصَ الْكِيرْ   وِالَّلِي عَلَى قَرْبُه عَقَبْهُمْ شَرَارَهْ

حُرٍّ تَذَكَّرْ مَا كَرُهْ[٦] وَادْلَجِ السَّيْرْ   عِزِّي لَكُمْ يَا الَّلِي سَكَنْتُوا أَدْيَارَهْ

---

(١) أصلها الدير ونصّت للقافية (٢) ثور مقرى السبع والطير يقصد به الإمام تركي ابن عبد الله آل سعود
(٣) النظاره : عيون القوم (٤) السمار سواد النخيل (٥) الطوابير جنود الأتراك .
(٦) ما كره موقع بيت الصقر في أعلى محل في الجبل .

أَدْمَى الْعَرَبْ مِنْ شَنْبَلَ الشَّام لِنجيرْ وَلَا عَاشْ مَنْ يسكُن بَعَدْهُمْ دِيَارَهْ
آمِين قُولُوهَا مَعِي خَاتِمَةْ خَـير مِن مُخْلِصٍ مَأْمُونْ سِرُّه جِهَارَهْ

٦٤ — وقال بن لعبون يخاطب بن ربيعة :

اَللهْ عَسَى بَرْقٍ سَرى يَا بْنَ عَايِدْ مُوضِي بُرُوقُهْ مُخْلِفَاتْ الْمَوَاعِيدْ
والَى صَدَقْ جِعْـلُهْ يَعِينَ الْفَرَايِدْ هَامِي رَبَابُهْ نَازِحٍ فِي تَخَادِيدْ[1]
دُون الصِّرِيمْ وَفَوْقْ عَالِي النَّفَايِدْ عَنْ دَارِنَا يورى بِوَجْهُهْ تَصادِيدْ
ونْ رَادَهَا مِنْ سَافِرِ البَدْوِ رَايِدْ عَسَاهْ مَا يَاْقَى بِهَا إِلَّا مَجَاهِيدْ[2]
اَوْ جَادْ مَغْنَاهَا مِنْ الْغَيْثْ جَايِدْ عَسَاهْ دَمْعٍ مِنْ عُيُونٍ مَرَامِيدْ
حيثْ انْهَا مِنْ صَوبْ فَسْلِ الْوَلَايِدْ دَارٍ الَى هَبَّتْ هَوَاهَا جَلَاعِيدْ[3]
دَارٍ بِهَا الاَنْذالْ تُشْرى بِزَايِدْ قَبْلِ اللَّوَازِمْ وابْنَ الأَجْوادْ بِزْهِيدْ
دَارٍ بِهَا مَغْنى قَدِيمٍ وَعَايِدْ رَفْعَ الْوَضِيعْ وَوَضْعهَا لِلصَّنَادِيدْ
ثَوْب الْحَيا مَا بَيْنَ أَهَلْهَا طَرَايِدْ مَشَّايَةٍ بِالزُّور مِثْلَ الطَّوارِيدْ
قَاسَيَتْ فِي تَوْطِينِهِمْ كُلّ كَايِدْ وَبِالْعَونْ مَا فَكَّ التّويمْ[4] الْجَلَامِيدْ
أَلْقَى الْعِوَضْ عَنْهُمْ بِلِينْ الوَسَايِدْ شَوكْ العَقَارِبْ أَوْ سُنُونْ العَرَابِيدْ[5]
مَا عوزْ[6] يَا دَارَ الشَّنا لِلشّدَايِدْ أَبْلَتْ اشْيُوخْ وشَيَّبَتْ بِالْمَوالِيدْ
لِحَقَكْ بِهَا دَرْب القَصَا وَالتَّهايِدْ مَشَارِفٍ فِي دَارِ نَاسٍ مَدَاوِيدْ
نَاسٍ اِلى حَدُّوكْ صَوب الْمَسايِدْ فَاعْرِفْ تَرى الْخَنْشَلْ بِهَالكْ مَلابِيدْ[7]

(١) الفرايد : موضع . رباب المطر : ودقه . أي يغور : في أخاديد : يدعو عليهم بإخلاف المطر وإن أمطر فبعيد ويغور في الأرض (٢) مجاهيد تخاف من المحل (٣) صوب : جهة . فسل الولايد : خيبة الأولاد عدم النجابة . الجلاعيد . أرض متحجرة لاتنبت (٤) التويم : التوءمان
(٥) العرابيد : الأساود من الحيات (٦) ماعوز : أي لاحاجة بمعنى كفى كفى
(٧) المسايد : المساجد الخنشل : اللصوص . ملابيد : مختبئون

ناسٍ الَى مَا زَحْتَهم بِالجرايدْ شَالُوا عليكْ امسَحِّلات المَزانيدْ[١]

مَا بَيْنَهُمْ فهد الزِّراجَاتْ صَايدْ وفِي سَاعَةٍ تِلْقَاهْ مِنْ عَرْضِ مَنْ صِيدْ[٢]

أَللهْ عَسَى مَا جُودَهُم لِلْقَفَايدْ وُوُجُوهَهُمْ بَيْنْ البَرايَا قَراهِيدْ[٣]

وَاخْتَصّْ مَنْ كَادَ الْخَصِيمَ الْمِكَايدْ وَجْه الْفَلاح وَشَوْقْ مَسْلوبَةَ الْجِيدْ[٤]

يَا بْنْ رَبِيعَهْ تِعْتَنِيكْ[٥] النَّشَايدْ مِنْ وَاثِقٍ بَكْ شَيَّد الْقَافْ تَشْيِيد

وَرَدّْ جَوابٍ مَا كْلّ صَوبُهْ جَرَايدْ لَـكِنْ عَلَى شَاطِيهْ مِثْل الطَّرارِيدْ

بِبْضَاعَةٍ مُزْجَاةْ مِنْ صَوبْ نَايِدْ بَأزْكَى سَلامٍ وَافِرٍ لَك بِتَمْجِيدْ

---

٥٦ — وقال عبد الله بن ربيعة مجيباً بن لعبون عَلَى قصيدته المتقدمة :

مَالونْ يَا قَلْبٍ عَنِ الرُّشْدِ نَايدْ مَا تِنْتَبِهْ يَا وَاثِقٍ بِالْمَوَاعِيـدْ[٦]

يَا قَلْبْ مَرْجُوع الْوعَايدْ بِعَايدْ وَلا يِرَوّى الظَّمْيانْ طُولَ السَّرَامِيدْ

قُمْ لَا رَعَى اللهْ بَارِدْ الْجَاشْ بَايدْ عُمْرُهْ قَضَى مَا بَيْنَ ذُلٍّ وَتَنْـكِيدْ[٧]

الْعُمْر مَا بُهْ لَوْ تِهَقْوَيتْ زَايدْ وَلَا بِالْخَطَرْ مَاتْ مَنْ مَوْتُهُ ابْعِيدْ[٨]

وَالعِزّْ لَوْ هُوَ بَيْنَ حَامِي الْوَقَايدْ أَرُوحْ وَلَا دَارٍ تَرَى الْقَيْن بُهْ سِيد[٩]

دَارٍ بِهَا لِلْحَرْب مَنْسَرْ وَصَايدْ وِمْنَا كِبٍ تَزْهَاهْ وَاللُّوذَعِى صِيدْ

لَا عَادَها مِنْ بَارِق الوَسْمِ عَايدْ وِنْ عَادَهَا لَعَلّْ وَبْلُهْ جَلامِيدْ

---

(١) الجرايد : جريد النخل . مسحلات المزانيد . البنادق ذوات الزناد (الفتيل) .
(٢) الزراج : الأرض المستوية . من عرض : أى من جملة (٣) القرهد الأغبر
(٤) شوق : بمعنى معشوق مسلوبة الجيد : دقيقة (٥) تعتنيك : تعنى إليك
(٦) مالون : كلمة عتب . النايد : النعسان . والنوده : النعاس .
(٧) بايد : كسول ، فاتر العزم . (٨) تهقويت : هممت . (٩) القين : العبد .

يَاخُذْ شَهَرْ حَتَّى نِشُوفْ الْعَقَايِدْ وِشَامِخْ مَبَانِيهَا بِرُوكٍ عَلَى الْبِيدْ[١]

دَارٍ عَسَاهَا لِلْحَنَاشِلْ[٢] فَوَايِدْ دَارَ الْهِفَا دَارَ الْعَنَا وَالْحَوَاسِيدْ

دَارٍ بِهَا التَّصْوِيرِ وَالزُّورْ وَايِدْ دَارْ بَهَلْهَا فَايِزَ الْفَضْلِ تَوْعِيدْ[٣]

عَنْهُمْ اَلُوذْ ابْدَارْ عَطْبِ الْمَصَايِدْ حُرٍّ هَوَى طَلْعُهْ لِيَوِمِ الْمَزَارِيدْ[٤]

شَيْخٍ يَرَى جَزْلَ الْعَطَايَا زَهَايِدْ عَيْنَ الْقَرَاحِ انْ رَشَّحُوا بِالْمَقَاصِيدْ

عِنْوِى لِحَمَايَ الْمَقَادِيمْ مَايِدْ مَرْخِى عِنَانْ اسْلَالَتُهْ لِلْبَوَارِيدْ[٥]

رَاعِى الْبُوَيضَا لِلْمَلَابِيسْ قَايِدْ إِنْ ثَارْ مِنْ عَجِّ السَّبَايَا عَوَامِيدْ[٦]

سُورْ الْمُرِيبْ انْ فَرَّ عَنْ الْخَرَايِدْ يَومْ الْوَغَى مِن دُونِ الأَيَّامِ لُهْ عِيد

وِنْ حَلَّ بَيْنَ اللَّابَتَيْنِ الْفَقَايِدْ بَاعَ الْعَزِيزَهْ مَاجِدَ الذِّكْرِ بِزْهِيدْ[٧]

اَقُولْ ذَا وَنَا الَى غَطّ هَايِدْ بِالنَّومْ سَامَرْتْ الْعَنَا وَالسَّرَاهِيدْ[٨]

طِفْلٍ رَسَمْ زَوْلَهْ بِقَلْبِى لَهَايِدْ عَبَثْ بِدَلُّهْ مَرَّد احْشَايْ تَمْرِيد[٩]

عَجَابٍ لَعَابِ لُه الطَّرْفْ نَايِدْ وُمْسَلْهِمْ غَزَالِى لِرُوحِى عَوَاقِيدْ[١٠]

مَالِى سِوَى الشَّكْوَى لِجَالِى الشَّدَايِدْ عَلَّامْ مَا يَخْفِى وَرِيفَ الْمَقَاصِيدْ

وَاسْلَمْ وَدُمْ مَافَوْقَ حَدْبِ الْجَرَايِدْ تِجَاوِبَنَّ طَوْقَ الْحَلَاقِيمْ تَغْرِيدْ

---

(١) العقايد : القبب ، السقوف المعقودة بالآجر (٢) الحناشل . اللصوص
(٣) التصوير : التزوير ، البهتان : وايد (واجد) : كثير
(٤) طلعه : مايراه الصقر على البعد من الصيد . المزاريد . الخناقة ، المضاربة : ويريد بها الحرب .
(٥) مايد : ماجد . سلالته : جواده . البواريد : الرماة الحاذقون .
(٦) البويضا : اسم فرسه . الملابيس : الشجعان الذين يشهرون أنفسهم بالباس . السبايا : الخيل . العج : الغبار . (٧) اللابتين : الجمعين : الجيشين . العزيزه : الروح .
(٨) غط : نام . هايد . هاجد : مضمش . السراهيد : الهموم .
(٩) زوله : خياله ، مرآه . اللهايد : القروح . مرد : عصر مزق .
(١٠) عجاب: ضحوك مبتسم . مسلهم : غاض نظره . غزاله : عيونه . عواقيد : مشاكل: جمع عاقده.

٦٦ — من كلام الشاعر الحضرمى :

يَا اللهْ يَاسَامِعْ دُعَا كُلِّ طَلَّابْ   يَا مِنْزِلَ المَا مِنْ سَحابٍ غِزِيرَهْ
سَمَّيت بِاسْمِكْ واسْمكْ اليومْ غَلَّابْ   خَلَقْتَ الشَّهرْ والشُّموسَ الْمِديرهْ
بَعْدُهُ وَيَاغَادِى عَلَى زَيْنِ الأوْدَابْ   حُرًّا تَرَبَّى فِى شِعابٍ خِضِيرَهْ
مِنْ حَضْرَمُوتْ الْموتْ مَافِيهِ مِكْلَابْ   وَالشَّرّْ اَعْوانُهْ جُنودٍ كَثِيرَهْ
دَرْبَ المِكَلّا خُذْ عَلَى جُمْلَة أصْحابْ   يَافِعْ بَنِى مَالِاتْ حُماةَ الْجَزِيرَهْ

٦٧ — جرت محاوره شعرية بين بديوى الواقدانى ودخيل الله بن مسيفر الزايدى : وفيها معانى وكنايات غامضة ، قال بديوى :

يَادخِيلَ اللهْ تَوقَّعْ يَومْ تِمْشى   قَبْلكَ الحُظْرانَ والدِّيرَهْ حِفِيَهْ
زَايِدَهْ يَا مَايِدَهْ يَاحَبِّ دَشِّ   لَا يجِى خُبْزَهْ ولَا يُصْلِحْ قِلِيَّهْ

دخيل الله :

يَابَدِيوِى لا تِدِشَّ الهَـرْجِ دَشِّ   عَلَّمُوكْ اهْلَ الرَّطِّلْ وَاهْلَ الوَقِيَّهْ
مَا حَدِيدَ النَّافِعِى مِثْلَ المِحَشِّى   يَوم تَاكُلْ لَحْمَةْ الجَزَّارْ نَيَّهْ

بديوى :

ثَوْبَكَ اللَّبـادْ مَايِصْلُحْ لِتَمْشِ   يَا عبَـاةَ العَبْد مَاتَكْ قابلِيَّـه
عَلَّمُونِى حَفْر بِيرَكْ فى معش   مَنتْ خَابِرْ حَفْرَها هاك العشـيه

عويض بن على بن هادى الأزورى

٦٨ — حدث أن زار الشاعر عُوَيِّضْ بن على بن هادى الأزورى دار خالِه حَمَد وكان غائباً ، وتغدّى عند أسرة خاله ، ثم لما علم بعد ذلك خاله كره أن يدخل داره فادعى بفقد نقود ، واشتكى عويّضا على أخيه محمد بن على بن هادى الأزورى فاستعدّوا له بكل حق يثبت وأرهنوه بندقية « كَمِعْدَالِ » فرأى حمد الفرصة سانحة له لإثبات التهمة التى يدعيها ، فذهب بالبندق إلى أمير الطائف وأعلمه الخبر وأكد له ثبوت التهمة بهذا « المِعْدَالِ » فسجن عويض المذكور ، فقال هذه القصيدة وهو فى السجن فى (٢٥ / ٤ / ١٣٦٦ هـ) قال :

يَا اللهْ يَاللِّى بَامْرِكَ النُّورْ يُوضِى ... يَا خَالقاً عَبْدَكْ لِخَمْسَةْ فُرُوضِ
طالبْكَ يا رَبِّ وَلَا انْتَ قَطُوعِى ... عَبْدَكْ عَلَى طَرْقَةْ هَلَ الْخَيْرْ تِهْدِيهْ
تِلْطُفْ بِعَبْدٍ فِى الزَّمانِ الْمُغَيَّرْ ... هَاجِسُهْ وِهَاجُوسُهْ وِفِكْرُهْ تَحَيَّرْ
يَا مِنْشِى الْمَا حَيثْ ماشِيتْ سَيَّرْ ... وَلْيَا خَلَقْ عَبْدُهْ يِمِيتُهْ وِيِحْيِيهْ
تِلْطُفْ بِعَبْدٍ تَالِى اللّيلْ ما بَاتْ ... أَمْسَى يِفَكِّرْ فِى عَسِيرَاتِ الأَوقَاتْ
الْبُعْد خير امْنَ الأهِلْ وِالقَرَابَاتْ ... الْمُسْتَحِى ليه يا هَا الْمَخَالِيقْ تِبْلِيهْ
وِنْ ضَاقْ صَدْرِى مامعى غَيْر وَنَّيتْ ... وِلَا تَهَيَّضْ خَاطِرِى ثُمَّ غَنَّيْت
أَطْرُقَ الْأَلْحَانْ وَابْنِى عَلَى بَيْت ... هَرْجاً سَوَاةَ الذَّوْق يِجْنَاهْ رَاعِيهْ
اطْرُقَ الْأَلْحَانْ اطاوِعْ لِسَانِى ... وَالنَّومْ وَاللهْ يَا عَرَبْ ماهْ جَانِى
مِمَّا جَرَى لِى يَا وَجِيهِ الْمَوانِى ... الصَّبْر بَاحْ وَلَا بِقِى إِلَّا مَوَارِيهْ

هَاضَتْ هَوَاجِيسى وَرَوَّحْت نَجَّابْ　　يا رَا كِباً منْ عِنْدنَا شَامِخَ النَّابْ
مَذْعُورْ حُرًّا ما هَبَطْ سُوقْ جَلاَّبْ　　عَلَيْهْ خُرْجُهْ وُرُكَّابُه وَوَانيه(١)
مَلْفَاكْ رَبْعِي فِي قُصُورٍ بنِيَّهْ　　تِنْطَحْك بِالتَّرْحِيبْ وِالشَّاذْلِيَّهْ
عَلِّمْ لَهُمْ يَا مُرْسَلى بِالقِضِيَّهْ　　عِلْمُهْ تجِينِى بُهْ وِعِلْمِى تِوَدِّيه
حَطَّيْتْ مِعْدالى ولا حَمَّلُونِى　　يَاهْلَ الْوَفا بِالمَعْرِفَهْ قَنِّعُونِى
بِالْحَقّ يَاهْلَ الحَقّ لَا تِرْحَمُونِى　　وِنْ صَابَ لُهْ حَقّْ وَالْحَقّ اباوْفِيه
عَوَّدْ طِمعْ فِيَّ رَفِيق شَكَانِى　　وَنَا(٢) احْمَد الله ما تَكَلْكَلْ لِسَانِى
لَكِنَّ هَاذِيَهْ وُجوبَ العَوانِى　　مَنُّه كمَا هُمْ طَامِعاً فِيَّ ابْنَ آخيه
مَنِ ادَّعَى مَا يحْتَكَمْ مِنْ لِسَانُهْ　　لَكِنَّ بَعْضَ النَّاسْ طَاعُهْ زَمَانُهْ
والنَّاسْ مَا تِمْشِي مَعَكْ بِالأَمَانَهْ　　الْحَقّ يِصْعَبْ والخِطاَ تِجْتَهِدْ فِيه
نَقَاهْ جَنْبِيَّهْ بِصَفْحِ الْجِبِينِ　　وِنْ مَا كَفَاهْ مُخَطِّرٍ مِنْ يَمِينى
قُولُوا لنَاَ يَا هلَ العُرفْ سَامِعِينى　　عِزِّى لِمَنْ لاَجَابْ مِثْلِى وِيُوصِيه
الْبِيضْ مِنْ عِنْدِى ثِيَاباً صِنِفِيَّاتْ　　عَلَى خَوَالِي حَيَّهُمْ وَالَّذِى مَاتْ
وِلْنَاَ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدْ شِرَاهَاتْ　　لَكِنَّ خَالٍ وَفِي الْخِزَى مَا نْعَادِيه

---

٦٩ — وفى هذا الصدد يقول أخوه محمد بن على بن هادى الأزورى القصيدة الآتية :

مُحَمَّدْ ابْن هَادِى تِهَيَّضْ وِغَنَّى　　وُهُمُومْ قَلْبُهْ جَاتْ مِنَّا وِمِنَّا
وَامْسِيتْ مِحْتَارْ　　وَفَكِّرْ وَقِيِّسْ فِي الخطا وِالقدِيَّهْ

---

(١) أوانيه .　　(٢) وانا .

هَاضَتْ هَواجِسِي يَاهَلَ الْعُرف والقِيسْ

مَا هُو طَرَبْ وِلاّ غِوَايَهْ تَابِع ابِلِيسْ

حمَّلتْ بِالْجَارْ وَنَا لاخَبَرْت وَلَا دَخَلْنِي وِزِيَّهْ

بَعْدَ العَصُرْ نَادَى عَلَّ رَفِيقِى يِقُولْ أَنَا مَأْخُوذْ وعِلْمِى حَقِيقِى

قُلْت احْكِم الشَّارْ وَبَاعْزُمْ وَرَبَّ الْعَرْشْ يِخْلِفْ عَلَيَّهْ

وَادَوِّرْ الرُّفْقَة رِجَالَ الْحِمِيَّـــهْ وَلَا ابْغِي النَّاسْ تِشْمُتْ عَلَيَّهْ

وَالْعِـــلْم بَأفكَارْ وَابغِي الْعِزّْ يَاهْـــلَ المَخْبرِيَّهْ

وَادَارِى عَلَى الشِّيمَهْ وَجزْى الْقَوَافِي وَالنَّاسْ مَا تِمْشِي عَلَى قَلْبْ صَافِي

بَانفَاسْ وَاعْـذَارْ وِيَا هِجْرَةَ الشَّيْطَانْ لِلْجَهُولِيَّهْ

وَاللهْ يَمِيناً جَازِمَهْ مَاهْ جَالِى وَبَاعزِمْ لَهْ وَاسَلِّمْ حَـلَالِى

وَادِيرَ الأفـكَارْ وَابْغِي اَعِزَّ رَبْعِي وَالْمَذَاهِبْ تَقِيَّهْ

وَانَا دَخَلْتْ وِجَوَّدُونِى خَوالِى بَعَدْ ثَلَاثْ أَيَّامْ رَوَّحْ شَكَالِى

وَالْعُذْرْ مَا سَارْ تِـكْسَاهُمْ البِيْضَا ثِيَاباً صِفِيَّهْ

وَاشْتَالُوا عَانِينَا هَلَ اللَّازِمَاتِ وَاصْبِحْ يِخَبِّرْ مَالهَا بَيِّنَاتِ

أَشْغَالْ مَكَّارْ وَنَا عِنْدَكُمْ يَاهْلَ الوِجِيهَ النَّقِيَّهْ

بَعَدْ حَبْسَ دَخِيلْكُم وِيشْ تَقَاكُمْ وَهُوَ مِجَوَّدْ فِي مَثَانِى لِحَاكُمْ

وَانْشُدْ فِي الأقْطَارْ وَاسْأَلْ عِتَيْبَه عَنْ وُجُوبَ العِنِيَهْ

وَانْشُدْ عِتَيْبَهْ وَالرِّجَالَ العَوَارِفْ وُخَبِلْهُمْ يِنْجُوا وَلَوْ كَانْ خَالَفْ

لوْ هَدَّمْ اسْوَارْ وَابْغِي أَثْوِّرَ الْمَذْكُورْ رَاعِى العِنِيَّهْ

يَا مُرْسَلِي وَدِّى الْـكَلامَ الصَّحِيحِى اللِّى مِثَمَّنْ ما خُلِطْ بِالْقَبِيحِى
تِلْفَا هَلَ الدَّارْ عِزَاتِى هَلَ الضِّيفَانْ صُبْحِى عَشِيَّهْ
تِلْـقَى عِزَاتِى فِى حِـلَالٍ مبَانِى تِنْطَحْكَ بِالتَّرْحِيبْ قَبْلَ السَّلامِ
رَبْعِى هَلَ الْجَارْ وتِقْرِيكْ بِالتَّرْحِيبْ والشَّاذِلِيَّهْ
وَيْشْ عِنْدَكُمْ يومَ جِيتُوا حِمَـــــايَهْ
بِالْـكِذْبْ وَاهْلَ الزُّورْ وَاهلَ الْحِكَايَهْ
يَا وَيلْ هَلَ النَّارْ وعِزَّنَا بِاللهِ ولَا جَاهْ رزِيَّهْ
وَاخْـتُمْ كلَامِى بِالنَّبِى وَالصَّحَابَهْ وِعْدَادْ مَا خَطَّ الْقَـلَمْ بِالْـكِتَابَهْ
صَـلَاةْ مُخْتَارْ وِطْلَبْتْ مِنْ رَبِّ الْعَرْشِ جَزْلَ الْعِطيَّهْ

---

٧٠ — للشاعر محمد بن لعبون :

نُحِ يَا حَمَام الْهَوَى بسجُوع يَا مَنْ يسُومُه وَنَايِيعُهْ
مَا فِيه كَود الْعَنَا وفجُوع وافرُور قَلْبِى وتِصديعُهْ
يا عَلِى ذَا شَهَر وُاسبُوع أَلْطُمُ كمَا تُلطُمُ الشِّيعَهْ
رَاعِى الْهَوَى زَايِدُهْ مَقطُوع قَلبُـه امعَلَّق بِشْرُوعُهْ
دُونَك ثُوَيْبِى مُزوع امزُوع فَتَّق اظْفُورى بِتَرجِيعُهْ
رَاعى الْهَوَى دَايِمٍ مَسبُوع بِاللَّيـل تِـكْثَر سَعَاسِيعُهْ

محمد أبو دباس

وجواب ولده

٧١ — إن هذا الشاعر الكبير ، الذى سنقرأ له قصيدته الآتية ، عاش مع الأسف مجهولا لا نعلم أخباره ، فمنهم من يسميه راشد ، ومنهم من يسميه محمد وسواء صح هذا أو ذاك ، أو لم يصح كلاهما ، فإن القصيدة التى بين أيدينا ، قصيدة عامرة الأبيات ، جيدة المعانى ، وابنه دباس الغائب عنه ثمان سنين ، شاعر متين الأسلوب ، حسن الديباجة ، كما يتبين من شعره ، كتب أبو دبّاس إلى ولده يقول :

يَا وَنَّةٍ وِنْتِهَا مِنْ خَوى الرَّاسْ　　　مِنْ وَاهِجٍ بِالْكَبْدِ مِثْلَ السَّعِيرَهْ

وَنِيْن[1] مَن رِجْلُهْ غَدَتْ تِثْلُ مِقْوَاسْ　　　وِيُونْ[2] تَالِي اللَّيْلْ يِشْكِي الْجِبِيرَهْ

وِيَا حَمْسَ قَلْبِي حَمْسَ بُنٍّ بِمِحْمَاسْ　　　وِيَا هَشْمِ حَالِي هَشْمَهَا بِالنَّقِيرَهْ

وِيَا وُجْدِ حَالِي يَا مَلا وُجْدِ غَرَّاسْ　　　يَوْمِ أَثْمَرَتْ وَاشْفَا صَفَا عَنْهُ بِيرَهْ[3]

عَلَى تَمْرْ قَلْبِي سرَى هَجْعَةَ النَّاسْ　　　مِتْنَحِّرٍ دَرْبٍ عَسَى فِيهْ خِيرَهْ

أَللهْ يِفِكَّهْ مِن بَلا سُوِّ الاتْعَاسْ　　　وَمِنْ شَرِّ عَيْنَاتْ اللَّيَالِي يْجِيرَهْ

فِي دِيرَةٍ تِقَطَّعَتْ عَنَّهْ الارْمَاسْ　　　سَبْعِينْ يَوْمٍ لِلرِّكَايِبْ مَسِيرَهْ

لَا وَاللهْ أَلَّا حَالْ مِنْ دُونَهْ الْيَاسْ　　　حَطِّ الْبَحَرْ وَالْبَرّْ دُونَ الْجِزِيرَهْ

يَا اللهْ يَاللِّي رَدّْ مِنْ عُقْبِ مَا يَاسْ　　　يُوسُفْ عَلَى يَعْقُوبْ وُابْصَرْ انْظِيرَهْ[4]

---

(١) أنين (٢) يئن (٣) أى نضب ماء البئر وماتت النخلة وبئرها عليها .

(٤) أى أرجع إليه نظره .

تُردَّ عَلَيَّ أدْباس ْ يَا مُحْصِيَ النَّاس ْ　　يَا عَالِمٍ مَا بِالْخفَا وَالسِّرِيرَه ْ

يَاأَدْبَاسْ أَنَا بَاوْصِيكْ عَن دَرْبَ الأَدْنَاسْ　　تَرى الّذِى مِثْلَاكْ يُنَاظِرْ مَسِيرَه ْ

عَلَيكْ بِالتَّقْوى تَرى العِزّ يَا أَدْبَاسْ　　فِي طَاعِةَ اللِّى مَا يِنَجِّيكْ غَيرِه ْ

هَاذِى ثمَانِ اسْنِينَ مَنْ رُحْت يَا أدبَاس ْ　　لَا ارْسَالَةٍ جَتْنِي وَلَا مِنْ بَرِيرَه ْ

يَا أدبَاس ْ مِن عُقْبَكْ ْ تَرَ الْبَالْ مْحِتَاس ْ　　وَعْلَيكْ دَمْعَ العَيْن حَرَّقْ نِظِيرَه ْ

وَعْلَيكْ كَنِيٍّ فِي دُجَا اللّيل حَرَّاسْ　　أَصْبحْ عَلَى حَيْلِى وِعَينِي سِهِيرَه ْ

أَصْبِحْ أَنَا مَا بَينْ طَارِى وُهُوجَاس　　وطْوَارِيٍ تِطْرِى عَلَينا كَثِيرَه ْ

مِثْلَ الوَحَش قَلْبِي عَلَى كَفِّ حبَّاس ْ　　يِكْفَحْ كَمَا طَيْرٍ أَسْبُوقُهْ قصِيرَه

مِتْحَيِّرٍ مِن عَيْلَةِ البَيْتْ يَا أدبَاسْ　　أَرجِي ثَوابَ اللهْ وَاخْشَى الْمِعِيرَه

أَخَافْ دقَّاتَ الْعِدَى هُم وَالأَنْجَاس ْ　　أَهْلَ الحكَايَا الطَّايِلَهْ وَالْقَصِيرَه

وِيقَالْ خَلَّا عَيْلَتَهْ عَنزَ الرَّاس ْ　　أَقفَا وخَلَّا عَيلَةٍ لُهْ صِغِيرَه

وِلّا[1] فَنَا[2] يَابُوكْ[3] قطَّاعِ الأَرمَاس ْ　　مَانِى بِعَثْبُورٍ أَو رِجلِي كَسِيرَه

أَصِلْكْ[4] لَودُونَكْ نَبَا حْمُر الأَطعَاش　　الصَّلْبْ وَالصُّمَّانْ ، دُرُوبٍ عِسِيرَه

مِهَالِكْ مَدَارِكْ مَا بِهَا أَو نَاس ْ　　إِلَّا الثّعَل[5] وَالْبُوم تِسمَع صَفِيرَه

لَو كُنْت فِى نَزوا ودِيرَةْ بِى يَاس ْ　　أهلَ الموَازى وَالْوُجُوه الغِبِيرَه

عَبَّادَةَ الأَصنَام شَرَّابَةَ الْكَاس ْ　　الْخَمر وَالتُّنبَاكْ فِيهَا وُغَيْرَه

لَارْكَبْ عَلَى وَجْنَا مِنَ الهُجنِ عِرمَاس　　فَحَّا[6] النَّحَر يَا أَدبَاس حْمرا ظِهِيرَه[7]

مَتْروسَةَ الفَخْذَين مَزبُورَةَ الرَّاس ْ　　كِنَّ الْخلَاص أَعيُونَهَا يَوم تدِيرَه ْ

---

(١) والا . (٢) فانا . (٣) أبوك . (٤) أوصلك . (٥) الثعلب (٦) أى واسعة الصدر ومن عادتها أن تقطع الفياف ولم تتعب . (٧) أى ظاهرة للنظر أنها كبيرة

أو شبْهَ بَدْرٍ يوْمْ تخفِقْ لِلْأَوناسْ ... ونْ رَفَّعَتْ جُنْحَانَها مِستدِيرَه[1]

تِنْشُرمِنَالْعُودَه[2] عَلَىنُورَ الأَنْفَاسْ ... عِنْدَ الْفَجُرْ واللّيل مِقْفِى مَرِيرَه

وَالْعَصْر بِالصَّمَّانْ تِسمع لهاَ أَضْرَاسْ ... حَبْلَ الرَّسَنْ خَطّر تَبتَّرْ جَرِيرَهْ

نَهَارْ ثَالث بَين حِمَا وَالْأَوراس[3] ... وَارَه[4] يَمينَكْ جعْلَهاَ لك سَفِيرَه

ثمّ اركَبْ عَلى سَاجيَةٍ تِمْلَب الرَّأسْ ... تِمشِى بِهَلْهَا[5] فِى البُحُور الغَزِيرَه

إِلَى مَسْقَطَ الفيْحَا بِهاَ الْخير مِحتَاسْ ... لَوَلَا الـكُفُرْ وَالشِّركْ وَاوَىٍّ دِيرَه

عَزَّ الله هَـ نْهَا دِيرَةٍ مَالها أجنَاسْ ... لوَلَا بِهاَ يُعبدْ مَعَ الله غَيْرَه

لَوَلَا بِهاَ يُشْرِكْ عَلَىّ وَعَبَّاسْ ... وأيضاً بِهاَ الْفَارُوقْ سَبُّهْ بَرِيرَه

فِيها الطَّبيخْ ورَاهِى الْخبز يَادبَاسْ ... يِقعُدْ خَوىَ الرّاس كَنَّهْ خَمِيرَه

هِى دِيرَةَ اللى بَاغِى كَيفَةَ الرَّاسْ ... ولَا لُه هَمٍ مِن النَّاس غَيْرَهْ

هيسٍ وَلَد هَيسٍ ولِلصِّحَاف لَحَاسْ ... يِفْرَح لِيَا نودى لِذَبحِ النّحيرَه

وُذَا مَا قَفَكْ يَا أُدْبَاسْ مَا فِيه نَومَاسْ ... يِصلح القَيْن مِهْنَتُه طَقْ زِيرَه

تَرى الْفَدَاوِى دُونْوَأَنت انْشِدَالنَّاسْ ... رَاعِيه مَا يُذكَرْ بِمَدحٍ أَو غيْرَهْ

مَالُهْ سِوَى طَقّ الْحَنَك مِنْهُ وَالْيَاسْ ... ويِلَا انقطَعْ خُرْجُهْ فلَا لُه ذَخيرَهْ

طلْبْ المعيشَهْ بِالحَرَاثَه والأجْنَاسْ ... الْمُشْتَرَى وَالْبيعْ يُوصَفْ وَغَيْرَهْ

قُمْ انْهضَ العيراتْ مَعْ كُلّ فَرَّاسْ ... يَا أَدْبَاس دَوِّرْ خَيرٍ تِسْتَشِيرَهْ

جِدَّكْ وعُمَّانَكْ هَلَ العَزْمْ وَالْبَاسْ ... أَهْلَ الْمواجِبْ مِكْمِلينَ الْقصِيرَهْ

يَا أَدْبَاسْ مَا يِصْبِرْ عَلَى البَقّ وَالحَاسْ ... إِلَّا الّذى مَالَهْ بِنَجْدٍ عِشيرَهْ

---

(١) أى خايفة . (٢) العودة : اسم موضع (٣) حما والأوراس اسماء مواضع . (٤) اسم موضع .
(٥) باهلها .

وَالْيومْ يَا مِرْوى شَبا كُلّ عَبَّاسْ … أَنْتَ الرَّجَا يَا أَكْمَامْ وَجْهَ الْمِغِيرَهْ
عِشْرِينْ عَامْ كُلَّهَا أَرْجِيك يَا أَدْبَاسْ … مِثْل الغِرْيِرْ اللِّى تَوَلَّعْ ابْطَيْرَهْ
عَدْلَ الْمَنَاكِبْ[1] هَيْلَعِ فَرْخ قِرنَاسْ … يُمْنَاهْ فِى لَطْم الحبارِى شطِيرَهْ
عَنْقٍ خُلوجٍ[2] رَوَّحَتْ عُقْب مِرْوَاسْ … عِنْدَ الْعِصَيْر البيضها مِسْتَدِيرَهْ
واللَّيلْ جَاه وِحَالْ مِنْ دُونِهَا اليَاسْ … رُوحُهْ عَلَى فُرْقَاهْ فَرَّتْ فَرِيرَهْ
يَا أَدْبَاسْ أَنَا يَا بُوكْ مَانِى بِبَلَّاسْ … مَيْر إِنْ عَيْلَاتَ الرَّفَاقَه كَثِيرَهْ
جَنَّبْتْ وَسْطَ السُّوقْ وَامْشِى مَعَ السَّاسْ … وَآخُذْ شُوَىَّ الْحَقّ وَاتْرُكْ كَثِيرَهْ
وَيْشْ عَادْ لَوْ رَوَّحْتَ لِى دَحْبَ الاكْيَاسْ
مِخْتَلْفَةٍ مَا بَيْنَ زَرٍّ[3] وَنِيرَهْ
مَالِى بِهَا يَا جِعْلَهَا بَأَلْفْ قَبَّاسْ … أَوْ جِعْلَها تِذْهَبْ وَلَوْ هِى كِثيرَه
يَا أَدباسْ قَلْبِى كُلّ مَاهَبَّ نِسْنَاسْ … شَرقِيَّةٍ هَبَّتْ بِقَلبِى سَعِيرَه
وَالْحَال يَا فَرْزَ الْوغَى مَسَّها البَاسْ … عَلَيْكْ يَا بَاطِح أوجِيهَ المغِيرَهْ
وَاغْصُونْ قَلْبِى يَا فَتَى الْجُود يُبَّاسْ … غَادٍ أَنَا يَا بُوكْ كَنِّى هِشِيرَه
مَن شَافَنِى بيقُول ذَا فِيه لَسَّاسْ … واللِّى بَرَا حَالِى إِلَهى خَبِيرَهْ
لَا وَعَلَّا[4] مِن قَبْل غَوَّال الانْفاسْ … ومْفَارِقَ الدُّنْيا يجِينَا بَشِيرَه
عَسَى يِطُقَّ الْبَاب وَالنَّاسْ غُطَّاسْ … يَا وَالِىَ الْقُدرَهْ عَلَيْكْ اتَّعْبِيرَه
وِصَلَاةْ رَبِّى عَدَّ مَا هَبَّ نِسنَاسْ … عَلَى النَّبِى عِدَّةْ احقُوقْ الْمَطِيرَه

---

(١) أى يصف الصقر الذى يصيد الحبارى

(٢) الناقة الخافق قلبها على ولدها أو النعامة الخائفة على بيضها (٣) زر : نقد متداول فى الإحساء كان يعرف بهذا الإسم ومعمولا حتى سنة ١٢٨٠ هـ . وهو من النحاس . (٤) لعل .

٧٢ — وبعد وصول هذه القصيدة إلى الابن دباس ، واطلاعه عليها وعلى مشاعر والده التي أودعها قصيدته الغراء المتقدمة ، أسف على تفريطه وتهاونه في حق والده ، فأجابه بهذه القصيدة العصماء حيث أخبره فيها بعزمه على التوجه إليه .

حَيِّ الجَوَابَ اللِّى لَفَانَا مِنَ الرَّاسْ ‏ ‏ جَابُهْ أَغْلَامٍ مَا تَوانَا مَسِيرَه

أَهلًا هَلَا بُهْ عَدّ مَا صِيغَ قِرطَاسْ ‏ ‏ أَو مَا كُتِبْ فَوقُه أَبيُوتٍ شِطِيرَهْ

جَوابْ مَن هُو لِي مُودَّ مِن النَّاسْ ‏ ‏ أَبُوى مَا يُوصَف حِلِيّ الْغَيْرُهْ

فَرزالوَغى كِنُّهْ عَلَى الوَكْر قِرنَاس[1] ‏ ‏ أَقْرُوم رَبعُه كَلّها تِستشيرُهْ

دَلِيل عَيْرَاتٍ إِلَى هَبَّ نِسنَاسْ ‏ ‏ ثُمَّ أَدلَهَمَّ الْجَوُّ وُمَا بُهْ ذِخِيرَهْ

مِهْفِى الْغَنَم لِهل[1] الرَّكايبْ وَالأَفْرَاسْ ‏ ‏ لَا رَوَّحُوا بَيْتُهْ عَلَيهم قِصِيرَهْ

رَاعِي مَعَامِيلٍ لهَا العَبدْ جَـلَّاسْ ‏ ‏ لِلْبُنِّ يِشْرِى بِالسِّنِينَ العَسِـيرَهْ

هَذى بْمَرْكَاهَا وهَـذى بْمحماسْ ‏ ‏ وِهَذِى يصُبُّهْ لِلْوَجِيه السِّـفِيرَهْ

وَأَخلَا فَذَا يَا رَاكِبٍ فُوقْ عِرْمَاسْ ‏ ‏ مَأمُونَةٍ مِنْ نَقْوَةِ الْهُجْنْ عِيرَهْ

حَمْرا وهى فِى سِنّهَا وَقْمَ الأَسْدَاسْ ‏ ‏ بِالسِّنّْ لَا فَاطِرْ وَلَا هِى صَغِيرَهْ

مَا هِى لَحُوحٍ رَاكِبُهْ بِالْعَصَا قَاسْ ‏ ‏ حِرِّمْ عَلَيهَا غَيْر شَـيلْ النِّجِيرَهْ

وَالْخُرْجْ هُو وَابْيُوتْ هَيلٍ بْقِرْطَاسْ ‏ ‏ مَعْ مزْهَبِ الأَيَّامْ مَا هِى كَثِيرَهْ

وُفُوقُهْ أَغْلَامٍ مِنْيَتْهُ قَطْعَ الأَرْمَاسْ ‏ ‏ لَوْ هُو بْلَيْلٍ مَا تَغَـيَّرْ نِظِيرَهْ

وِانَ لَفِيت الدَّارْ فَاجْهَرْ بِالاحْسَاسْ ‏ ‏ وَبَلِّغْ سَلَامِى كَلّ ذِيكَ العَشِيرَهْ

---

(١) الصقر المدرب على الصيد ‏ ‏ (٢) لأهل

وِاخْتَص أُبُوىْ اللِّى نفَلْ جُمْلَةَ النَّاسْ　　وُخُصُّهْ بِعِلْمٍ وِقُلْ تَرَانِى بِشِيرَهْ

لَا — [١] يَانَجِيَّ العِرِضْ يَابُوى دَبَّاسْ　　اِن كَان تِشْكِى الضِّيم فَانا أسِيرَهْ

وِن سَايَلَكْ عَنِّى تَرَانِى بِنُومَاس　　وَانا أحْمَدَ اللِّى مَا اتَوسَّـل بغيرَه

الْمَدح لَو يُشْرَى شَرَيْنَاهْ بِأَكْيَاسْ　　بَامْوالنَا نِرخِص نِدُورْ السِّتِيرَهْ

مِطْرَقْ إِفْرَنْجِى [٢] مَصَاوِيبُه الرَّأْسْ　　وُمْصَلْبِـخْ [٣] جُبْتُهْ عَسَانِى ذَخِيرَهْ

مِنْ صُنْع نَصْرَانِى مَشْرُوبُهُ الكَاسْ　　يُذْكَرْ وَرَا جَاوَهْ بعيدٍ مَسِيرَهْ

أَبْغِيه لِلِّى حَادْ دِينَكْ عَلَى السَّاسْ　　أَهْلَ النَّمَايِمْ وَالْحَكَايَا الكَثِيرَهْ

رَبْعٍ نَوَوْا فِيكَ الرَّدَا وَالتِّخِسَّاسْ　　مِهْبُول يَا اللى قَال غَايِبْ عَشِيرَهْ

عَلَىَّ حَقّ لَوَدِّعَ [٤] الْجَمْعْ بِنْحَاسْ　　لَيْنَ العَشِير ايِقُومْ يِلْعَنْ عَشِيرَهْ

يَا بُوىْ أَنَامَارُحْتَ الكَيفْتَ الرَّأسْ　　مَع ذَا وِلَانِى فِى سَفَاهٍ وَغَيْرَهْ

إِنْ مَاسَكَنَّا الدَّار مِن غَيرْ هُوجَاسْ　　وِلَّا [٥] نعَاف الدَّار وِنْدُور غَيرَهْ

كُلَّه الْعِينْ كِلْمَةٍ قُلْت يَا ادبَاسْ　　تِشْكِى وَأَنَا دُونِى أَبْحُورٍ غِزِيرَهْ

خُذْلَك يَمِين الشَّرْع قَطَّاعَ الأَنْفَاسْ　　إِنَّهُ فَلَا جَتْنِى عُلُومٍ بَصِيرَهْ

وِلَا خَبَرجَانِى وِلَاحِبْرٍ بقرطَاسْ　　ايْضًا وِلَا جَتْنِى أعْلُومٍ سِفِيرَهْ

يَمَّ البَحَر مَشْرُوبنَا فَكَّ فِنطَاس [٦]　　وَالْمَاء هَمَاجٍ [٧] مِنْهُ كَبْدِى غِثِيرَهْ

إِنْ كَانَ تِشْكِى الضِّيقْ يَا بُوىْ لَا بأسْ

جَاكَ الفَرَجْ يَا بُوىْ هُوَ وَالْبَرِيرَه [٨]

وِلَّا فَنا [٩] يَا بُوى قَطَّاعَ الأَرمَاسْ　　أَصبِرْ عَلَى الشِّدَّةْ وَلَوْ هِىَ عِسِيرَهْ

---

(١) نقى . (٢) أى بندق . (٣) أى المكتنز من الشحم يعنى البعير . (٤) لأودع . (٥) وإلا .
(٦) فنطاس : إناء من خشب مطلى بالزفت يوضع به الماء المصبر فى السفينة بضعة أيام . (٧) مر .
(٨) هدية تقدم للوالد من نقود وكسوه وغيرها . (٩) فأنا .

يَا مِسندِى يَا بُوى شُوف أَوْكَد النَّاسْ

ثمَّ أَنْشِدُه قلْ وَيشْ هُو فِى مَسيرَهْ

إِنْ كَانْ مَايِفْرَحْ صدِيقَكْ أُبنُومَاسْ تِحْرَمْ عَلينَا اللِّى نْهُودُهْ صِغِيرَهْ

مَدْلولْ مَجْهُولْ زَهَا زَين الأَلْبَاسْ بنْتَ الَّذِى يِثْنِى الْيَاجَت كِسيرَهْ

طَارِ يقُولْ اظْهُرْ وطَارِ بِجُلَّاسْ قُمت أَشْرَبَ التَّنْبَاكْ وَثْرُه نِسكيرَهْ

أَبْغِى عَسَى الله يِبْرِدَ القَلْبِ يَا نَاسْ مِن لَاهِبِ شَبَّتْ بِقَلْبِى سَعيرَهْ

وَمَنْ كانَ لُه غَايِبْ فَلَا يَقْطَعَ اليَاس إِنْ قَدَّرَ الله جَابْ عِلْمَهُ بَشِيرَهْ

٧٣ — حسين الصايغ :

تَعزَّزُوا[1] لِى عِندَ غَضَّات الاشبابْ لا يِتَلفَنّى بالكُفوفِ المَخَاضِيبْ

أَوْ بِاللَّواحِظْ سُمْهرِيَّات الاهْدَابْ أَوْ بابْتِسَامَ اثْغُورِهِنّ المَشَانِيبْ

مِنْ هَجْرِ مَدْلُولٍ من البيضْ عَجَّابْ سِيدَ العذارَى الْخُرَّداتْ الرَّعَابِيبْ

خُرْعوبْ لِقْلُوبَ المحِبّين نَهَّابْ يِفْتِى بقتل اهْلَ الغَرامِ المصَاوِيبْ

مِخْمَاصْ خُصْرٍ ضَامِرٍ كِنَّه الكَشحْ مِكْعَابْ

سَاقِيـــهْ دَمْج[2] كِنَّهُنَّ الأَنابِيبْ

وِالقَدّْ غُصْنٍ لَاذْكِرْ مايِسُهْ لَابْ[3] أَزْرَى بعَسَّالِ الرِّماحِ اليَعاسِيبْ

فَانْ رَنَّحُهْ رِيحَ الصَّبَا وَالْهَوى طابْ أَزْرَى بمَيَّاس الغُصُونِ المشَاذِيبْ

يَاهِيهْ ما تَرحَمْ شَبِحْ[4] مَفْرَقُهْ شَابْ حَلِيفْ شَوقٍ هذَّبْتَهَ التَّجَارِيبْ

هَلْ بَعْد ما اسقيتَنى بالهوى صَابْ وَصْلِ تريحْ ابْهَ القْلوبْ المَتَاعِيبْ

فَاغْضَى وِلَجْلِجْ لى بِالأَلْحَاظْ وانْسَابْ وَاضْفَى عَلَى صُبْحِ المحَيَّا الجَلَابِيب

(١) تعزروا لى : ارثولى (٢) دمج : ممتلئة (٣) يحركه أدنى حركة (٤) شبح : اسقمه العشق حتى صار شبحاً وعظماً من الضعف .

المـــراثى

شاع على ألسنة الناس فى الحضر ، أن البدوى ينظر إلى الأنثى نظرة كلها ازدراء ونقص وتحقير، يكاد يرجع بعقله إلى الجاهلية الأولى فى دفنها والتخلص منها ، والذى دفعهم إلى هذا الاعتقاد هو قول البدوى لمخاطبه إذا جاء ذكر الأنثى يقول : أكرمك الله — أعزك الله — رفع مقدارك — كأنها بهيمة من الأنعام ، هذه هى عادة بعض البدو فى القول فقط ، وإلا فإنهم أكثر تقديراً للأنثى على اعتبار أنها شريكة الرجل فى حياته ، ومتممة لنصفه الناقص ، ولنستمع إلى بعض مراثيهم العجيبة فى ذلك :

نمر بن عدوان الصخرى

٧٤ — شاعر متين الأسلوب ، جيد القافية ، لبلاغته تأثير فى القلوب ، أصيب هذا الشاعر بوفاة زوجته ، وحمامة داره « وضحا » لم يقدر على الصبر حتى نفّس عن خاطره بهذا الشعر الجميل ، الذى وجه فيه الخطاب إلى ابنه « عقاب » يقول فيه :

سَارَ الْقَلَمْ يَا عِقَاب بِالْحِبْرِ سَارَا ... وبِزَيْزَفَ الْقِرطَاسْ يَامُهْجَتِى سَارْ
سَارَ الْقَلَمْ بِالنُّوَيهِدَات الصِّغَارَا ... يا عين ! وَكْرِى وَحِشْ حِين مَاطَارْ
أُكْتُب جَوَابٍ مِثْلَ قَطْفِ الثِّمَارَا ... مِن قِيل ابن عَدَوَانْ نَظْمٍ لَهُ أَسْطَارْ
مِن ضَامِرٍ كِنُّه وَقِيدَاتْ نَارًا ... مَا نِيرَةَ النَّمْرُود تِشْبَه لهَا نَارْ
لَكِن يَنْهَشْ بِى غَلِيثَ السَّعَارَا ... وَالْحَال مِنِّى تِقُلْ يَبراه نَجَّارْ

يا عقاب وليفى ولع القلب نارا — خلانى بالدنيا وحيد ومحتار

يا عقاب من فقده عيونى نهارا — كأن فيها ذر شب وزنجار

أعون عويل الذيب ليل ونهارا — وأحن حن الجيد[1] ناء عن الدار

على حبيب بالترايب توارا — خلانى مشتاق وحيد ومحتار

والله لا كذب — ولا هو أقمارا — أيضا — ولا أنا بالتماثيل بذار

وخلاف ما بين البسيطة وورا — ومن طاف فى طيبه وللبيت زوار

أنا إن نظرته رامى للحجارا — كن القمر فى فوق عينى إلى أندار

ياعقاب لو تجمع جميع العذارا — من اليمن لديار نجد لسنجار

من بصرة الفيحاء إلى قندهارا — من غير وضحا مالك الله نختار

أحلى حلى الزين حسن المسارا — راعى ثليل فوق الأرداف نثار

العنق عنق اللى تقود العفارا — قايد أخشوف الريم فى دو الأقفار

ياغصن موز تحته الماى جارا — فى وسط بستان دنت منه الأثمار

ياعقاب ما والله مدير النهارا — مجرى سفينة نوح فى غب الأبحار

لو جن بنات البدو صف تبارا — على الحنايا دلان كلن خوار

ولو جن بنات الحضر مثل المهارا — سطر الذهب بارقابهن تقل نوار

ولو جن بنات اصليب فوق الشهارا — ياما حلا بشفيهن دق الأوبار

ولو جن بنات الترك هن والنصارا — والهند واللى ساكن كل الأمصار

جنى أضحى العيد وسط النهارا — وقالوا لنا ياأمر قم طب واختار

---

(١) لإبل .

مَا خذ سِوَى مَضْنُونْ عَيْنِي أخيارَا   الصَّاحِبَ اللِّي فَرَّ عَقلى مَعُه طَارْ
فِيهَا أخْصَالٍ وَافِيَاتٍ اكْثَارَا   ومُثَايِل فِيها التَّفَاكِيرْ تِحتَارْ
قُلْت آهْ وَا وَيلَاهْ مُرّ المَرارَا   مِن مَيِّ زَقُّومٍ جرَعْتُهْ لُه إمرَارْ
مِن فَقْد مَسلُوب الحَشَاشَيْن سَارَا   غِزْوٍ كَماَ بَدْرٍ لهاَ النُّورْ نَشّارْ
يَالَيتَنى وإيَّاه نَثنِي المَشَارَا   فَوق السَّبَايَا وَأشهَب[1] المِلح زَجَّارْ
لَا كِنَّ مَلْكَ المَوت جَالُه اعتَارَا   فَرَّق وشَتّتْ وَأودَعَ القَلب مُحتَارْ
رِيحَةْ جَسَدْهَا مِثل رِيح البَهارَا   وبَين أشفتَيها تُقُلْ حِصّ وُمْجَارْ
لولَا ضُلوعِي فَرَّ قَلْبِي وطارَا   لَا كِنّ يُنشُر ثُومَةَ الْقَلبِ نَشّارْ
مَن لَامَنِي بُهْ ثُورٍ أو هُو حِمَارَا   وَالثُّور أخيرَ إِن قِيل لُه دِير يِندَارْ
وَصَلَاة رَبِّى عَدّ وَحش النَفارَا   وَلَّا عَدَد نبتٍ يِروّى بِالْأَقفَارْ
عَلَى النَّبِي المَبعُوثْ سِر وجِهارَا   سِيدَ البَشَر اللى قَهر كُلّ جبَّارْ

---

٧٦ — قرأت مرثيته البديعة ، وسمعت أنينه المؤلم ، لم يكتف بذلك ، بل مكث يبكيها بالدموع الغزار ، وجواهر الأشعار ، إقرأ من مرثيته الثانية :

البَارِحَةْ يَوْم الخَلَايِق نِيامَا   بَيَّحتمِنْ كَثرالبُكَا كُلّ مَكْنُونْ
قُمْت أتوجَّد وَانثُر عَلَى مَا   مِنْ مُوق عَيْنٍ دَمْعَهَا كَان مَخْزُونْ
ولِىَ وَنَّةٍ مَن سَمِعْهَا مَا يَنامَا   كِنِّى صُوِيب بين الاضلاع مَطْعُونْ
وِلَّا كَماَ وَنّت كَسِير السُّلَامَى   خَلُّوه رَبْعُهْ لِلمعَادِين مَديُونْ
فِي سَاعَةٍ قَلَّ الرَّجَا والمِحَامَا   فِيمَا يِطَالِعْ يومَهُم عَنهُ يَقفُونْ

---

(١) أي أرمي البندقية .

ولا فوتة راعي الحماما   غاد ذكرها والقوانيص يرمون

تسمع لها بين الجرايد حطاما   من نوحها تدعي المواليف يبكون

ولا خلوج (١) سايبة للهياما   على حوار ضايع فى ضحى السكون

ولا حوار نشقوا له اثماما   وهي تطالع يوم جرّوه بعيون

يردون مثله والضوامي أصياما   ترزموا معها وقاموا يحنون

ولا رضيع جرّعوه الفطاما   أمه غدت قبل أربعينه يتمون

عليك يا اللي شربت كاس الحماما   صرف بتقدير من الله مأذون

جاه القضا من بعد شهر الصياما   صافي الجبين بثاني العيد مدفون

كسوه من بيض الخرق ثوب خاما   وقاموا عليه من الترايب يهلون

راحوا بها حزوت صلاة التماما   عند الدفن قاموا لها الله يدعون

برضاه والجنة وحسن الختاما   وادموع عيني فوق خدي يهلون

حطوه في قبر عساه الهداما   في مهمه من غرب الأموات مسكون

يا حفرة يسقي ثراك الغماما   مزن من الرحمة عليها يصبون

جعل البختري والنفل والخزاما   ينبت على قبر به العذب مدفون

مرحوم يا اللي ما مشى بالملاما   جيران بيته راح ما منه يشكون

يا وسع عذري ون هجرت المناما   ورافقت من عقب العقل كل مجنون

أخذت أنا وياه سبعة أعواما   مع مثلهن في كيفة ما لها لون

والله كنه يا درب صرف عاما   يا عونة الله صرف الأيام وش لون

تكبر همومي من الزور يتاما   ون شفتهم قدام وجهي يبكون

---

(١) [illegible] تفقد ولدها

وِن قُلتَ لَا تبكُون قَالُوا عَلَامَا ؟ نبكِى وَيبكِى مِثلَنَا كُلّ مَحزُون
قلت ايش تبكُون ؟ قَالُوا يتَامَا قلتَ اليَتِيم إِيّاىْ — أَنتُم تِسُجّونْ

٧٧ — وتأمل كيف يكمل قصيدته بهذا الأنين المحزن ، والعويل الطويل ؛ إنها خصلة جميلة من خصال الوفاء ، وحقاً لهذا الوفاء أن يخلد على صفحات الدهر ، لا صفحات القراطيس ، استمع إليه يكمل قصيدته :

قُمت أتشَكَّا عِنْدَ رَبْعِ عَدَامَا وُجُونِى عَلَى فُرقَا خَلِيلِى يعزُّونْ
قَالوا تجوّز وَأنسَ لَامَه بِلَامَا بَعْضَ العَذَارَى عَن بَعَضْهنّ يِسلُّونْ
قُلت اِنْها لِى وِفّقت بالوَلَامَا وَلَو جَمَعتُوا نِصفهُن مَا يِسُدُّونْ
مَا ظِنَّتِى تِلقون مِثلُه حَرَامَا أيضاً وَلا فِيهنّ عَلَى السِّر مَامُون
وَأَخَاف أنَا مِن غَادِيَات الدِّمَامَا اللِّى عَلَى ضَيمَ الدَّهَر مَا يِتَاقُونْ
أَو خبلَةٍ مَا عَقْلَها بِالتَّمَامَا تِضحَكْ وِهِى تِلدَغ عَلَى الكَبد بِالهُونْ
تُوذِى اعيَالِى بِالنّهَر وَالْكَلامَا وَنَا تجرِّعْنى مِنَ الْمُرّ بِصْحُونْ
وَالله لَوْلَا هَالصِّغَارَ اليَتامَا وَاخَاف مِنَ الدَّجّه عَليهمْ يَضِيعُونْ
لَأقُول كُلَّ البِيضْ عُقبُه حَرَامَا وَاصبر كمَا يصبر عَلَى الحبس مَسجُونْ
عَلَيه مِنِّى كُلّ يَومٍ سَلَامَا عِدَّة حَجِيجَ البَيت واللِّى يطُوفُونْ
وِصَلُّوا عَلَى سَيِّدْ جَمِيعَ الأَنَامَا عَلَى النّبِى يَاللِّى حَضرتُوا تِصَلُّونْ

٧٨ — وهكذا ينوح هذا الشاعر ويملأ الدنيا نواحاً وعويلا وحزناً على زوجته فيقول من قصيدة طويلة :

بَاحَ العزَا يَا صَاحْ صَبْرِى غَداوِينْ ... لَو دَرت عِنْدِى ذَرَّة مَا تَجِدْهَا
صَبْرِى دَفَنْتُه بِالزَّبَارَه بِيبْرِين ... مِتْعَلِّق حَدِّ السَّهَال مِن سَنَدْهَا
وِدِين الصَّحِيح وِكِلْمَة الحَق تَكْفِين ... الله يَكْفِى شَرّ مَن هُوَ جَحَدْهَا
يَاسِينْ يَا امَّ اعْقَابْ يَاسِينْ يَاسِينْ ... يَا شِبْه عَنْز الرِّيمْ تَرْعَى وَحَدْهَا
بِنْتَ الرِّجَالْ وخَالِطٍ عَقْلَها الزِّيْنْ ... ورْوَايِحَ الرِّيْحَانْ رِيحَةْ جَسَدْهَا
جِتْنِى عَطَا مَاسُقْت فِيهَا تَثَامِينْ ... شِيمَةْ افْهُودٍ كُلّ مَنْ جَا حَمَدْهَا
فِيهَا خِصَالٍ وَافِيَاتٍ مِنَ الزِّيْنْ ... وابْهَا مَثَايِلْ مَا حَصَيْنَا عَدَدْهَا
مَنْ لَا مَنِى يَبْلَى بْجِنّ الْفَرَاعِينْ ... وَمَا زَالْ بِالدُّنْيَا يَعِيشْ ابْنَكَدْهَا
مَا انْسَاهْ اَنَا وَاللهْ دِين بَتَرْدِينْ ... مَا دَامْ رُوحِى مَالَجَتْ فِى لَحَدْهَا
وِصَلُّوا عَلَى مَنْ نَوَّرَ الْحَقّ تَبْيِينْ ... مُحَمَّدَ الْمُخْتَارْ مَا ادْوَا رَعَدْهَا

---

٧٩ — ولم يزل هذا الشاعر يغرد بأشعاره الجميلة ومراثيه المحزنة ، فى زوجته « وضحا » وإنى أرى أن وفاءه لزوجته ، قد يشفع له فى شدة جزعه ، وقد زاده حزناً على حزن ، وألماً على ألم ، ما رآه فى المنام من قدوم زوجته إليه بقامتها الفارعه ، وعنقها الجميل ، وحيائها المخفور ، فقام ولما لم يجد شيئاً قال :

الْبَارِحَهْ فِى هَجْعَةَ النَّومْ غَرْقَانْ ... ويحٍ مِنَ الوَجْلا وَفرْقَةْ نَدِيمِى
زَارَنْ خَلِيلٍ فِيهْ وَصْفٍ لَنَا بَانْ ... وَصَايِفَ الْمَجْمُولْ هَيْف الْبَرِيمِى (١)

---

(١) البريم : حزام من الأديم يسمى النسعة يحتزم به من تحت السرة والمعنى هضيمة الكشح

تخديدْ نِمر مَشيهاَ وَزْنْ مِيزانْ   عَيْنَ المَها وَالعُنْق وَالرِّنْق رِيمِي
وَوَسْطٍ ضِخَيِّف يِنْعَشَ الرُّوحْ بِاحْسَانْ   فَوْقَ الرُّدُوفْ وِزَافْ الظَّلِيمِي (١)
مَا بْتُونِسْ الغَطْرِيفْ بِالْعَينْ وِلْسَانْ   نَزْرٍ سَوَالِي مَانُوشِي وَهِيمِي
يَوْمُهْ تَبَيَّنْ فِي مَنَامِي وَنَا بَانْ   فَزَّيْت مَرْعُوبٍ فَرِيخٍ هَمِيمِي
أثارِيهْ طَيْف فَرَّ عَنِّي وَخَلّانْ   وَاصْبَحَتْ فِي صَحْرَا جَهَنَّمْ حَطِيمِي
أبْكي أَنا وُعْقَابْ يِنْحَبْ وُسُلْطَانْ (٢)   قَالوا يَتَامَا قُلْت وَأَنَا يَتِيمِي
قَلْبِي دَوَا بُهْ سَمْهَرِي ذَارِعَ الزَّانْ   قَالُوا سَلِيم قُلْت مَانِي سَلِيمِي
مَازِلْت بِالدُّنْياَ شَقَاوِي وَنَدْمَانْ   وَأَنُوحْ نَوح إطْفِيلٍ تَوْهْ فَطِيمِي
قَالوا لِيَ الخِلّانْ تَخْضِيعْ وَاحْسَانْ   تِلْقَى مَثِيلُهْ سَمٍّ وَاللهْ كَرِيمِي
جَاوَبْتَهُمْ ذَا الْقَوْل زُورٍ وبُهْتَانْ   وَرَبَّ الحَرَمْ مَعْ زَمْزَمٍ وَالْحَطِيمِي
مَا أَلْقَى مَثِيلُهْ لَا بِحَضْرٍ وَبِدْوَانْ   مَن قَالْ هَذَا صَارْ بَاغِي غَرِيمِي
يَا اللهْ بِجَاهَكْ يَا مُجِيبَ الدُّعَا الآنْ   تِفْتَحْ لَهَا فِي جَنَّتَكْ يَا رَحِيمِي
مَا رِيدْ حُورَ الْعِينْ مَا رِيدْ جِنْوَانْ   الَّا انْ أَزُورُهْ فِي جِنَانَ النَّعِيمِي
صَبْراً عَلَى الدُّنْيا وَلَا أرِيدْ نِسْوَانْ   مَا رِيدْ غَيْرَ اللِّي سَبانِي حَرِيمِي
لَوْ خَالِقِي سَوَّانْ طَيْرٍ بِجُنْحَانْ   أمْسَيت بِالْمَجْهُولْ جاهِلْ غَشِيمِي
مَالِي سِوَى التَّهْلِيلْ مَعْ قَوْلْ سُبْحَانْ   وَأعُوذْ بِاللهْ مِنْ ابْلِيسَ الرَّجِيمِي
يَا لَائِمِي تِبْلَى بِرَهْطٍ مِنَ الجَانْ   مَا فادْ بَك رُقْيَةْ حَكِيمٍ فَهِيمِي

---

(١) الظليم : ذكر النعام . والمعنى تشبيه أجفانها لكثرة شعرها بالنعام.
(٢) سلطان ابن نمر ابن عدوان

٨٠ — وهكذا لا نزال نسمع هذه النغمات المحزنة من شاعرنا « نمر » حتى ترى من يقرؤها ويسمعها يحزن لحزنه ، ويتألم لألمه ، ولما تقطع قلبه ألماً وحسرة . وجاش صدره باللوعات ، وصار جسمه مسرحاً للأحزان ، ممكوفاً تتهافت عليه الأمراض ، حتى مات فجأة سنة ١٣٠٠ هـ ، ولكنه قبل أن يموت قال هذه الأبيات :

يَا وَنَّتِي ونَّتْ كِثِيرِ الْحُسُوفِي ... عُقْبَ الطَّرَبْ وَالْكَيْفْ فَارِقْ مِشَاهِيهْ

أَوَنَّتْ كَسِيرَ السَّاقِ عَظْمَ السِّقُوفِي ... جَاهْ الطَّبِيبْ وقَالْ غَمِّسْ الْبَصَرْ فِيهْ

مَا ادْرِي مَتَى يَا صِخِيفَ الوَسْطِ تُوفِي ... إِلَى عَادْ دَيْنِي عِنْدَكُمْ مَا انْتَ وَافِيهْ

يَا غَضَّ يَاللِّي غَضّ فَوقَ الرِّدُوفِي ... شَنٍّ[1] تَوَرَّدْ كِنَّه اللِّيلْ كَاسِيهْ

ذَوَايِبٍ وِلَا التَّوالِي ازْلُوفِي ... يِشْرَى لَهَ الرِّيْحَانْ وَالطِّيبْ غَاذِيهْ

ومْحَاجِرٍ فِيهَا تِسِلّ السِّيُوفِي ... وَخَدّ زَهَاهْ النُّورْ وَالنُّورْ زَاهِيهْ

وتْرَايِبٍ بِيضٍ زَهَتْ فِي السِّدُوفِي[2] ... ونَا اشْهِد انَّ الخمْرْ مِن بَيْنْ اشَافِيهْ

انْ حَدَّتْ بِي يِنْكِسِرْ عَنْهْ شُوفِي ... بِالعونْ مَا اقْدَرْ يَهَلَ الْغَيْ ارَاعِيهْ

هَذِي وُصُوفَ التِّرْف غَمْقَ الوُصُوفِي ... غَضّ النَّهَد مَا هُوبْ لِلدِّينْ يُوفِيهْ

سِقْيَتْ ادْيَارُه مِن حُقُوقٍ ادْرُوفِي ... مِن كُلّ مَرْهُوشٍ يِلِجّ الرَّعَدْ فِيهْ

مِنْ رَايِحٍ بُهْ مِثْلَ دَقّ الدُّفُوفِي ... يِتْهَرْ بَهَ الشَّرْقِ وِتْمْطِرْ مِيَاهِيهْ

يِسقِي مِنَ الْبَاطِنْ انْهَاكَ اللِّفُوفِي ... الوَدِيَ الْمِنْقَادْ يَا جَعَلْ يِسْقِيهْ

لِعْيُونْ مَنْ دَقّ الهَوى بِالْكِفُوفِي ... رَاعِي الثَّمَانْ اللِّي اتْلَالَا خَزَارِيهْ[3]

اللِّي الَى اغْضَا شَبْه بَرْقٍ رِفُوفِي ... حَيَّرْ مَدِيدِي[4] حَيَّرَ اللهْ طَوَارِيهْ

---

(١) القربة القديمة . (٢) أي الشيء في الظلام . (٣) أي خرزه والمقصود لآلئه .
(٤) المديد الأرض القفراء .

حَذْرَ التّرَايِبْ وِالنّهَدْ لُهْ احزُوفِى   يِشْبِهْ كِمَا الْبَرِيسِمْ لَفّتْ مَطَاوِيه
كاسِيهْ مِنْ شغْل العَجَمْ لَهْ اصنُوفِى   واحجُولْ شاخ سَاقها اعوَلنْ(١) فيه
زَرعَ الضَّمايرْ صَفّتْه الحيُوفى(٢)   ذَالَهْ اسبُوعْ الْيومْ مَا هُوْ يِسقيه
سَهْرَانْ حَيْرَانْ لَجا فيهْ خُوفِى   والصَّبْر مالِى يا ابْيَض النابْ قَاوِيه
وصلاةْ ربّى عَدّ زَجْر الهيُوفِى   أَوْ مَا سعا خِلّ لِخِلّ مصَافِيهْ
أَوْ مَا سَعَا خِلّ لِخِلّ وْلُوفِى   واسْقَاه كَاسَ الخَمْر مِنْ بَيْن أَشافِيه
مِنْ سَلسَبِيل لَيْن يَبْرى الْحُسُوفِى   الْحُوَلْ مَا صَدّهْ عَن الطّولْ يَالِيه

كتاب

« الإنشاء فى المراسلات والوثائق »

أحسن كتاب جمع صيغ الرسائل والمكاتبات الرسمية منها والخصوصية — ومكاتبات التهادى والتعازى والتهانى — ورسائل الرجاء والاستعطاف كما يتدرج بك إلى معرفة كتابة المقالات الأدبية ، وفيه نماذج حية ممتازة . كما جمع الكثير من صيغ المكاتبات الشرعية . حجج الاستحكام — الوصايا — البيع — الوكالات الرهن — إلى آخره . . اطلبوه من مكتبة المعارف — الطائف — شارع كمال — ومن جميع المكتبات

---

(١) أعولن : أى لها رنين .
(٢) الحيوف شبه الغيران فى الجبال .

الشاعر محمد بن مهدى

٨١ — من كبار الشعراء وعظماء بلغائهم ، شعره فى الدرجة الأولى من حيث المتانة والبلاغة وقوة الأسلوب ، لنستمع إليه فى هذه القطعة الرائعة التى يرثى بها زوجته . وما أكثر الوفاء فى رجال هذه البادية المجهولة ، يتوهمها المتحضرون إنهم غلاظ جفاة . ولكن الواقع يثبت على أنهم فى الذروة العليا من حيث الشعور الإنسانى والعاطفة النبيلة ، قال رحمه الله وهو يرثى زوجته :

يا اللهْ يا اللى عامَلَ الخلْقْ باحْسانْ   يا مَنْ عليْهِ المعْتمدْ فى الإقامَهْ

يا جامِعَ الشمْالْ مِنْ غيْرْ ميجانْ   يا واسِع حلْمهْ على النّاسْ دامَهْ

تامُرْ سحابَ العفْو يمطرْ بغفْرانْ   مِنْ سلْسبيلٍ أوْ رحيقٍ اخْتامَهْ

مِسْكٍ وكافورٍ وريحٍ وريْحانْ   يِسْقى الضّريحْ اللى براسْ العدامَهْ (١)

يا عيْنْ هلِى الدمْعْ افرادْ واثْنانْ   إلى حيثْ ما تدعينْ بالخدّ شامَهْ

على حبيبٍ فاتْ وامْفارقهْ بانْ   عنّى واسقتْهُ المنايا حمامَهْ

مِنْ عقْبْ خاماتٍ جميلاتِ الالْوانْ   فصّلْ عليْهِ مِنَ ابْيضَ البزّ خامَهْ

وهالوا عليْهِ عقْبَ الاطْبابْ تُرْبانْ   وحطّوهْ فى قبرٍ عزاها اهْيامَهْ

قبْرٍ حوى حسْنٍ وسترٍ وإيمانْ   وعفافةٍ ما مزّجتْها ملامَهْ

يا اللهْ عسى قبْرٍ مِنَ الخلْدْ ربْضانْ   فى جنّةِ الفرْدوْس ينْصِبْ اخْيامَهْ

وبجْوارُهْ فيها معَ الخلْدْ رضْوانْ   ويلبسْ منَ السنْدسْ أثْيابَ الكرامَهْ

يا قبرْ لا تضْنِكْ المصْيونْ الارْدانْ   ولا تعوّرْ يا مبارَكْ اعظامَهْ

---

(١) الفوز المرتقب .

تراه لو ياطا على الزبد ما لان   تراه هالله عن عذابك حرامه
يا مارين القبر من غير حقران   اقفوا على قبره وحطوا علامه
واقروا عليه المائده وآل عمران   والفاتحه والسوره ه اللى عامه
توه اصغير بعد نهديه ما بان   ولا اقرونه عاديات احزامه
عنق وعينين غزل وفتان   ماله شبيه إلا البدر فى تمامه
والله لو الموت يشرى بالأثمان   أو ينطح ليجا امغير ولامه
لانطح جموعه من اسبيع وجدعان   ويشور عنده مثل يوم القيامه
لا شك مقدور وذا الأجل ليحان   عضى ولا دونه تفيد الهزامه
والله لو اخبره لفا عند مران   لرد بيت الله واجاور اذمامه
لكن لفانى فى وشيقر امسيان   ولولا حجا الله ما رجيت السلامه
قلبى تولع به وحنا اصبيان   عند الطوع لين هو جا او لامه
دفعت فيه امن المهر كلما زان   حتى قضيت بسنة الله ذمامه
يوم اتصال وصلى بوصله ولى زان   واعسفت له وانقاد بعد الهزامه
وشربت له ما بين در ومرجان   وريج (١) ألذ امن العسل والمدامه
حتى ظهر للكل بالوجه نيشان   من المحبه واستوا به هيامه
واخلا فذا يا راكب كور مكران   عملية يزهى العتيلى سنامه
منجوبة الجدين من نسل ظبيان   ما عنق الجمال فوقه مسامه
من مكة اللى شرفها الله لها شان   اركب على كوره وجود احزامه
وتراك تلفى به من الوشم بطنان   وانزل بدو (٢) قاطنين العدامه

(١) أى ريق .   (٢) الأرض الواسعة الخالية .

جنّبْ منَازِلْهُمْ وتِلْـفِي بِلدَّانْ هَمى مِنَ الوَسمِي عَلَيْهُمْ عمامه
اللهْ يَسقِيهاَ مِنَ الغيثِ هتّانْ يِمْشِي العُشُبْ فِيهـا مَواسى ثمامه
دَارَ الصَّحَا دَارَ التُّقَى دَارَ الإيمَانْ دَارَ الرِّجَالْ اللِّي بِرُسْمُهُمْ زَعامه
دَارٍ تَرَا ابْها لِي خَوالٍ وعِمّانْ وفِيهمْ وَلَدْ عَمِّي شَرِيفٍ مقَامه
اسْمُهْ فَتى الْجُودْ عَلى بْنْ سلِيمانْ نَقّالْ نَوباتٍ وَوَافِي ذَمامه
فِانْ سايلكْ عَنِّي مِنَ الْحَالْ بِلْسَانْ قُلْ لهْ وُهُو عِنْدُه بِحَالِي فَهامه
أَنَا تعِبْنِي حُبّْ مَدْعُوج الاعْيانْ اللّي لَفَا عِلْمُهْ وَاوَافَا تِهَامه
مَا جَايِزْ لِي عقْبِ فُرْقاهْ نِسْوانْ وُمَنْ صَادْ رِيمٍ مَا رَضَا بِالْحَمامه
يَا علي مَا وَاللهْ بَادِعْ ذِي الاكْوانْ مَا انْسَى حسِينَ الدّلّْ زَيْن السّمامه
كَيفْ اسْلِي اللّي ماتْ ما غَثّْ جيرانْ ولا سمِعْ جيرانْ بَيْتُه كلامه
وَاللهِ ما اذْكُرْ خَاطِرُهْ قطّ لِي شَانْ عَلَيّ يَومٍ اَو زَعَقْ بِالنشَامه
إلّا غَضِيضَ الطّرْفِ ضَحّاكَ الاسْنَانْ هَشّاشْ بَشّـــاشٍ بِلِيّا زِحَامه
ابْكَي عَلَيْهِ بِالضّحَا وَالمِسيّانْ بَكَى الْحَضرْ فِي يومْ تَاسِعْ عمامه
انْ جيتْ أنا انْشِدْ جيلْ ذَا زَودْ نَدْمانْ
عَلَيْكْ ما كُولَ السّنَا وَالْحَجَــامَهْ
وَنَا سُقْمِي ما يدَاويهْ لُقْمَانْ يَا عَلِي كَيفْ الصّبْرْ وَالاستِقَامَه
وصَلوا عَلَى الْمُخْتَارْ مِنْ نَسْلِ عَدْنَان مُحَمّدٍ يشْفَعْ لَنَـــا بِالْقِيَامَه

محسن بن عثمان الهزاني

٨٢ — من الهزازنة أمراء الحريق ، أحد نواحي الوشم ، كان شاعراً كبيراً لم يطرق فيه فناً إلا ولجه ، لكنه برع في الغزل أكثر ، وكان من الكرماء الأجواد ، ومن نوابغ نجد الأفذاذ ، وعاش شاعرنا في النصف الأخير من القرن الثاني عشر وتوفى في أوائل القرن الثالث عشر

قال في المغازلة :

مريت بخشيفات ريم يخوظون ... سيل وللقاب المشقا يريفون

من حين شافني ارهاف الثنايا ... قامن لي باطراف الأردان يومون

رديت رأسي عقبالي معي ... قالن دعونا له الى جانحي

قالن حيـــه قلت حي المحي ... قالن علامك تلتفت قلت مشطون

قالن ترانا ثبت الله مقامات ... تنذر على شوفك ونفرح بلامك

واليوم ياعذب السجايا علامك ... مسمور في ذا الدار انا قلت مفتون

قالن نسالك بالذي شرف البيت ... وبجاه من له في دجى الليل صليت

من به بليت أمن الملا قلت بقويت ... قالن بليت انحبها قلت مجنون

قالن العفرا كنها ظبي لينه ... منه اقربي كنك تبي تنشدينـــه

ثم اكشفي وجهك عسى تقتلينه ... قالت إلى مني قتلته تلالون

قالن لها وهي تعطف من التيه ... تمشي على شق والأخرى تعدريه

قُومى فلج[1] حق علينا ان قتلتيه   وقاموا القذلتها بالأيدى يواسون
جتنى كما بردية ألما تخطا   من تكشف لى ومن تغطا
لئن أودعتنى لاعرف اليا من الطا   سكر ولا ادرى ويش لى يقولون
قالن لى الدايات[2] يا هايب الريح   وين انت رايح قلت للبر باسيح
قالن تسيح ابلابسات المطاويح   نحل الاواحط قلت اوما يعيون
و اشذا الذى فى الخد ياغادى العين   ذا نازلو نقش بالأيدى تعنين
قالت رقيمات الهوى يا مسيكين   لئلا فكم هذا اهالنا يعملون
واستأسرتنى بالعيون الذوابح   والمجدل فوق الامتان طايح
شديت مفرق بيض غمر المذابح   وهم على قطر من الما يشوفون
قلت الوصال قال مالك شفيفه   واصفا على اثياب شفه رهيفه
قلت اسقنى من اشفياك النظيفه   لعل حسادى بغل يموتون
اقعد رعاك الله ربى وثبتك   يا نور عينى لا تغير محبتك
نخاف من شى يجينا بسبتك   غديت أقول وذايتينه ينادون
قالن لى اقعد عندنا قلت ما عاذ   ما ارضا معا سمرا العكاريش مقعاد
واليوم ياخم المراشيف ما عاذ   عطشان مامن عذب الانياب تسقون
قالن لى شروالك يا بارد الجاش   لوعطش ما من شهد الانياب نسقاش
قلت إن قلبى من الوجد نشناش   باغ منكم من لما فيه تعطون
قالن لعينيك الرضا والحشيمه   أقبل إلى شفت الحساسيد نيمه

---

(١) فلك .   (٢) الخادمات .

وِلّا الْعجَايزْ نا قِلاتْ النَّميمَهْ بِحَكْيتي وَيّاكْ يا لَنْدبْ يِدرْون
قَالَنّ نِعَيّ لا نِذوّقكْ لَمانَا نخافْ من وَاشٍ قريبٍ احْذانا
نِقُولْ ذا والّا فَحْنا وَرانَا حَكْيٍ خَفِيّ مالَهَ النّاسْ يِدْرُون
وِيلاَ عجُوزٍ مِن وَرا رَأْس حَامِي قَالت لَهُنَّ يالبِيضْ مَعْكُنّ حرَامِي
قَالَنّ لَهَا هَذا علَينا يحامِي قَلبُهْ يُولَّعْ معْ هر الدِّين مفْتُون
قَالت لهنّ هذا الصّبيّ المُوَلَّعْ تمشنّ لهْ يا الرّعَايبْ دلّعْ
وَانْتُنّ مِثْلَ الخَيْلِ خُطَّر تَتَلعْ وَاخُو فَتَى يالْبيضْ للرّجالِ تَزنُون
قَالنّ لَهَا هَذا علَيْنَا يِدَرِي وايَّاكْ وَالْحكْيِ الذيّ بُهْ مِدَارِي
تَرا وَرانا مَن يِنُوش الخبارِي يا ليت أَهَلْنَا عن حكايَاكْ يَدرُون
قَالت لَهُنّ هَذا عَليهْ اتِّهامَهْ هَذا مِن القطعَهْ وَأهل اليمامَهْ
مَا يُنْوَمِنْ لو كَان يِلبَسْ اعمامَهْ لَوْ هُو نقى فَالعرْب بُهْ يَشَكّونْ
يَاللهْ يا موْلاىْ طَالبك خِيرَهْ عَلّامْ شَيّ مَا يُورِّيهْ غَيْرَهْ
عَسى نِنُوش النَّايِفَهْ وِالْقصِيرَهْ وَاختَامها فَإنّ الشّياطِين بِالهُون

٨٣ — وهذه قافية جميلة غراء فى الغزل ، يقولها الهزانى حامل لواء مشعل العاشقين التائهين ، ينير لهم طريقهم ، أو ليزيدهم تيهاً وخبالا فى أودية الحب والغرام ، قال :

مَرّيتْ واوْمَالِي بِروسُ البَنانِي طِفْلٍ ضُحى لهْ جَوْف الأَضْغانْ صَادَفتْ
لَوْ أَنَّ عَلّامَ السّرَايرْ هَدانِي يومْ انّه اوْ مالِي بِالاصْباعْ مَا وْقفتْ
وِادْهِشْتْ وِاخْتزَيتْ مِنْ شِنّ غَشانِي مِنْ حُسْن اخْدُودْ صافِي الْبَها شُفْتْ

الْقَامَةَ اللِّى كِنَّهَا الْخَيْزَرَانِى ... يَا طَالْ ما لَيّنت قدّهْ وِعِطَّفتْ

نَهَارْ لهْ دَاعِى المحبَّـهْ دَعَانِى ... وَارْتَادَنِى لِوِصَالْ شَفّهْ وَسَاعَفتْ

مِنْ عُقْب مانِى مِيّسٍ مِنْهُ جَانِى ... عَلَيهِ تَفْتٍ كَابِـعٍ فِيهْ قُلْت افْتْ

قَالْ انْتَبِهْ إِنْ كُنْت لِلوَرْدِ جَانِى ... وَاجْن الثَّمَرْ يَوْم إِنّى لكْ تَطرَّفتْ

اغْنَمْ وَقِمْ وَاجْنِ النَّمَشْ مِنْ اوْجَانِى[1] ... جَزْوَاكْ يَومْ انَّكْ لِلَاظْعَانَ وَقّفْتْ

شَدَّيْتْ رُدْنُه وَاصْلَح التَّرْف شَانِىْ ... بِالْحُبْ وَالتَّامِيسْ وَالتَّلِّ وَالْعَفْتْ

وُامْنَ الثَّنَايا اللِّى كمَا الْقُحْوِيَانِى ... لِلّهِ دَرّ انْيَابْ شُهْدٍ تَرَشَّفْت

وُمِن خَدّه اللِّى نقشْ بِالزَّعْفَرَانِى ... شَمّيْت رَيْحَانُهْ وَللوَرْد قطَّفْت

وَاصْبَحَتْ وَاخْضَرَّتْ جَوَانِى اجْنَانِى ... وَاحْيِيتْ بَعْدانّى عَلَى الْمَوتْ اشرّفْتْ

رَوَّقْ وِصَالُهْ لِى عُقْبْ ما جفانِى ... وَارْتَادَنِى مِنْ عُقْبِ ما للهَوَى عِفتْ

يَابُو ثَمَانٍ وارْبَعٍ مَعْ ثَمَانِى ... فِى تَلْفِ قَتْلْ ارْواحَنا قَطّ ما رُفْتْ

لَا تحْسَبْ إِنِّى يَاعَرِيبَ الْمَجَانِى ... نَاسِيكْ لَاوَاْ كَانْ حَجٍّ بها طفتْ

اوْ تِحْسِبَ أَنَّ النّومْ بَعدَكْ هَنَانِى ... مَعْ طِيبِ مَشْرُوبِى وَلَذَّ الكَرَى عِفتْ

يَا الهَوْنْ يَا مَنْ بِالتَّجَافِى بَرَانِى ... لِمْتَيَّمَكْ يَا زَيْنْ مَا قَطّ أَنْصَفتْ

مِنْ مِحْنَتْكْ يَا زَيْنْ لَيْتَكْ تَرَانِى ... فِى ضِيقَةٍ يَا زَيْنْ مَابِى تَلَطَّفتْ

مَا لِلشَّجِى يَا طِرْبَتِى مِنكَ امانِى ... وَيِشْ الّذِى حَدّكْ لقتْلِى تحرَّفتْ

اللّهْ لِحَدّ سَهْم الْجَفَا مِنْكَ بَانِى ... عَلَى وَلِيفٍ دَومْ لِشْفَاهْ نَشّفْت

عُذْتَاكْ بَأسْمَا سَيِّدِى وَالثَّرَانِى ... عَنْ شَرّ مَا تَخْشَاهْ وَعَنْ شَرِّ ما خُفت

---

(١) الأوجان : الخدود .

لَوْ رُمْتْ صَدِّى يَاحَسِينَ الْمَعَانِى وبِالْهَوَى بَلَشْتَنِى بُهْ وعَرَفتْ
لَوْ يِعْتَرِى جَمْعَ المَلَا ما اعْتَرانِى كَانْ اعْذَرُونِى حِينْ مَا تَلهَفتْ
لَوْ كَانْ عَابِدْ يِعْتَنِى ما عَنَانِى اعْنَاهْ لَوْ شَافَ الّذِى امْس انا شُفت
مَعذُورْ انَا لَو ابْيض اللَّون بَانِى اَو انّنِى لِلنَّاسْ بِالحَالْ شَرَفت

٨٠ — وقال محسن الهزانى أيضاً :

بَاحَ الْعزا مِنِّى وَضَلّيتْ بِالضِّيقْ صَدْرِى ومَافِيه مِنَ الضِّيقْ مَكْنُونْ
وازْرَيتْ مِنْ هَلّ الدُّمُوعِ المَبارِيقْ سَاعَةْ بِعينى شُفت رَكْبٍ يِشِدُّونْ
عَكفْ نَضاهُمْ كِنّهُنَّ النقَانِيقْ قَرَبْت مِنْهُمْ قُلت والْبَالْ مَشْطُونْ
كفاكُمِ البَارى شُرورَ التّعاويقْ غَدِى انكُمْ بَاهْلِ الهجاهِيجْ تَنْخُونْ
فِى دِيرَةٍ بَينَ الهِضابْ الشّواهِيقْ وَلَا المِيلاتْ اللّيَالِى تِشُوفُونْ
الِىَ لَفيْتوا عِنْد هَدّ الطّوارِيقْ فِى عَفْجَة البَطْحَا نَوِيتْوا تِخفُونْ
حُطّوا مَفَارِشْ كُورَكُمْ والمَعَالِيقْ يِحرْا انكُمْ عُقْب التّعبْ تَستْرِيحُونْ
وِيلَا تِعَشّيتوا بِعرْض الطّوارِيقْ لَا بَأسْ يا رَكْبْ انْ نَويتُو تُحُطُّونْ
عُوجوا ارْقَاب ارْكَابكُمْ بَالْخَنانيقْ يارُبّمَا لِلرِّيقْ عِنْدِى تَفكُّونْ
عُوجوا ارْقاب ارْكَابكُمْ يامَطالِيقْ مِقْدَار امْوَلّع الكيْفْ غلْيُونْ
والِى تَقَهْوَيْتُوا وُفَكَّيتُو الرِّيقْ لَا باس يارَكبْ اِنْ نَويتوا تِمدُّونْ
مِنْ فُوقْ هِجْنٍ كِنَّهُنَّ الدّوانِيقْ تِقْطَعْ مَسِيرَ العَشْر يَوِمْ على الْهونْ
وَطُّوا عَلَى جِلْدَ الهَنا بِالمسَاوِيقْ وِلّا بِرِفْقٍ يَاهَلَ الهِجْنِ تَمْشُونْ

خلونى اصحى من هوا السكر وافيق ... وادى سلامى يمة اللى تودون
ومنمق بالزاج والعفص تنميق ... ألذ وأحلا من نبا كل مكنون

٨٥ — وهذه قافية أخرى ، بل باقة كبرى ، من الورود ، والزهور ، والرياحين يقدمها « الهزانى » لأولئك الذين صرعهم الحب والغرام ، فينتعشون بأريجها العاطر الفواح ، استمع إليه يقول :

ليلة يجينا السيل يا زيد وافيت ... موضى الجبين وسيد تلعات الأعناق
شميت ريح المجدلاته ومزيت ... ضواحك ما قبلى حد لها ذاق
جلست انا وياه فى ربعة البيت ... سقوى نتساقا بيننا خمر الأرياق
واسقانى الشهد المصفى وعليت ... خمر ونا اسقيته حليب وتِرياق
يوم ارجهن اصويحبى وارجهنيت ... والكل منا عقب خمر الهوى فاق
فهقت رأسه بالجدايل وجنيت ... ورد على خده كما صاف الأوراق
رفعت رأسى للكواكب وراعيت ... ولين نور الصبح باد للآفاق
بغيت اقوم وشد رذنى وشديت ... جيده وحبيته ثمان على ساق
وحلف على ان قمت من ذا وشديت ... إلا أنت معطينى أعهود وميثاق
إنك تعوذ الى منك أقفيت ... ولا الغيرى من هوى البيض تشتاق
وأقسمت له بآيات عم وبالبيت ... والمدعى واللى رفع سبع الأطباق
انى فلا غيرك من البيض هاويت ... ولا لغيرك من هوى الغيـ باشتاق
انا الذى من حر فرقاك فريت ... انوح كالبهلول فى وسط الأسواق

يَامَا طَلَبْتَ اللهْ ويا مَا تمنّيتْ   وَيَامَا دَعيتُهْ عِنْد طَلْعات الإشراقْ

وَيامَا دَعَيْتُه فِى المَسَاجِد وِصَلّيت   وَيَامَا شَحَذْتَ الله قَسَّامَ الأرزَاق

يِبْنِى لِحِبٍّ فِى جنَانْ العُلَى بَيتْ   وُمِنْ الثّمرْ نقْطِفْ ثَمْر كُلّ مَالَاقْ

عَسَى إلَى رَقّ البُكَا وَاستَمرّيتْ   مْنقّشات الرِّيش زَينَات الأطوَاق

قَلْتْ الْمَواصِلْ قَالْ مَا غَيْرُهْ أشْفيتْ   قُلْتْ السّلامْ وَرَدّ مِثْلُهْ ولا عَاقْ

قَالَتْ رَجَيْنا الله يعطِيكْ لَاجيت   عَذبَ النّبَا الغَالِى مَرَاشِيفَ الأريَاقْ

هُوَ أَنْتَ طَالِبْنِى تَبِى شَئ وَعَيّيتْ   يَا مَنْ هَواهْ الْمِنْوَهْ خَاطِرِى شَاقْ

قَالَتْ تِنى ادّيشْ قُلْتَ مَا عِندَنا هَيتْ   مَالِى بلاَما غَـيْر لاَ مَاكْ عَلّاقْ

تَرا الشِّفات إلَى لفَاكَ النّبَا هَيتْ   سَاعَة يقيفَ السُّوقْ مِن كُلّ مَرّاقْ

لَوْ مَا عَلَيْك أحْدٍ مِن النّاسْ دَزّيت[1]   فانْت ايتْ لَازمْ قبلْ غَيْبَاتَ الإشْفَاقْ

قُلْتَ أَرْجِى أَنَّ الله يدِيعَكْ وِحَيّيتْ   عَذبَ النّبَا الغَالِى مَرَاشِيفَ الأرْيَاقْ

نَبْكِى مِنَ الفُرْقا جَمِيع وِيَا لَيتْ   مِنْ لَامْ فُرْقا حَمّ الشّفا لَاقْ

بِالْمَوتْ مَا أخَذْت أَرْبَعْمِيةٍ وَخَلّيت   خِلّى فَلا ظَنّى بِمِثْلُهْ حَـدٍ لَاقْ

بِالموتْ عُقْب اقْويْت لِى وَيْش خَلّيتْ   مَا عُقْب عُثْمانهْ مِن البيض يَا اشْتَاقْ

يَا زَيدْ أنَا قِدْ لِى زَمانَينْ مَا رَيتْ   خِلٍّ سِوَى خِلّى إلَى جِيتْ لَهْ مَاقْ

إنْ كَانْ رُوحَ الحَىّ تِسْعى مَعَ الميتْ   فأنَا الذى مَعَ رِيحْ رُبْحانَ الأَشْوَاقْ

يَا مَا سَعَت رُرحِى مَعَ الرّيحْ لِقَوَيتْ   بَازْكَى سَلَامٍ عَمّ بِالطّيبْ الآفاقْ

---

(١) أى ارسل .

٨٦ — ونستمع الآن إلى محسن الهزانى ، فى هذه القافية البديعة ، يصف فيها عجوزا تيقظت لملاحظة وصاله مع محبوبته :

يَا مَن يَوَدّى مِن مِحِبٍّ سَلامَهْ — وَالتحيةِ مَمْزوجةٍ بالملامه

عَلَى حَبِيبٍ صَدّ عَنّى عَلامَهْ ؟ — هُو مِجْنِف أَوْ هُو عَلَى العَهْد مَا زَامْ

سَعَتْ بِحَكْى الزُّورْ مَلْعونَةَ الشّيبْ — بِينى وبينْ اصْوَيحبى فايحَ الجيبْ

طَلَبْتْ أَنا اللّى يَعْلم السِّرّ وَالغيبْ — يَحْمِلْ اوْشَاتَ العُجْز توخَذْ بالأقْدَامْ

مِن هَجْرِ مَن لاعَنْهُ أَقْوى امْتِناعِى — وَاوْجَسْ عَلَى كَبْدِى رَصَاصٍ يَماعِى

وَاصْبَحْتْ لَا نَيمٍ وِلانِى بَواعِى — بَينْ الخَلِيلْ وَبينْ زَلَّافَ الأيَّامْ

يَا زينْ تَنْسَى يَومْ أَنا وِيَّاكْ بِالغَىْ ؟ — وامْعَا هَدَهْ وِيَّاكْ فِى مَكْسَر الغَىْ ؟

إِنْ كانْ مِسْتَلْجِى لِغَيْرِى مِنَ الْحَىْ — لَامِى عَلَيْك ابْعَدْ مِنَ الهِنْد وَالشَّامْ

لَا وَالذى يَعْلَمْ مَخارِيجَ الأَنفاسْ — كانَ انْتَ مِسْتَلْجِى لِغَيْرِى مِنَ النَّاسْ

لَا قْطَعْ مَقادِيمَ الرَّجا مِنْك بِاليَاسْ — وانْقُضْ عهُودَ الْحُبّْ مِنْ عقْبَ الإِبْرامْ

يَا مَنْ عَليهْ امْن الجَوازِى تَهايَا — قُمْ بِالرِّضَا يَا جَوهَرِىَّ الثَّنَايَا

مَا دَامْ فِى قَلْبِى لِحُبَّكْ بَقايا — وِلَا تَرَاىْ لِسُلّمَ الوَصْل كَصَّامْ

يَا مَنْ كَمَا يْدَارِيه الصُّبح خَدّه — عَليك مَا قَبْلِى حَدٍ بَاحْ سدُّهْ

الّا وَلا مِثْلَكْ بِدارْ المَوَدّه — مِثْلَكْ جَلَسْ عِندُهْ خَلِيلُه ولَا قَامْ

غَدَيْت واغْوَتْكَ العُلومْ الرَّدِيّهْ — واخْدَمْتَ لَكْ كِنّكْ حَدا وَالدِيّهْ

وَالْيَومْ يَا غَادِى الجَدَا بُرْتْ فِيّهْ — غَادٍ جَدَاكْ وِبعْتْ لَامَاكْ بِعصَامْ

أَوْدَعتنى شَرْوا اذلِّ الذَّباذِبْ   لَا بَين مَيّاحٍ ولا بَين جَاذِبْ
يَامَا اتْوَاعِدْنِي تجِي وَانت كاذِبْ   وَالكِذب مَذْمُومْ اِبْراعِيهْ نجَّامْ
وَاللهْ يَا سُلْطَانْ خُمْصَ الْمَكَالِي   وَلَوْ ضِحِكْ سِنَّكْ وزَان الحَكَالِي
لَوْ بَاعَنِي مَدَّيْت حَبْلَ الرَّجَا لِي   إِنِّي بِنوَّكْ عَارفٍ بُهْ مِنَ الْعَام
أَرَاكْ يَا غَادِي الجدَا وَالعِنَايَه   أجزيكْ بالْحُسنَى وتجزِي بِسأَيه
اَحسبْك ما تِتْبَعْ هَوا اَلاهَوايَه   وَلَا تِغَيّرِكْ اللَّيَالِي وَالأيَّامْ

٨٧ — ولشاعر الغزل عبد المحسن الهزانى أيضا (رداديه)

يَا زَيْنْ اَخَذْت اقْلُوبَنَا وِيَّاكْ   اَمْسَ العَصُرْ يَوْمَكْ تِمشْنَانَا
حِنَّا عَرفْنا غايَتَكْ وُامْنَاكْ   قَصْدَكْ تِوَلِّعْنَا وِتجفَانَا
يَا قِبْلَةَ الله مَا حِلُو مَلْقَاكْ   زَولكْ اِلَى شُفْنَاهْ سَلَّانَا
طَعْمَ العَسَل مِنْ مَبْسَمْكْ واشْفَاكْ   طَعمَ العَسَل مِنْ رِيحَكْ اسقَانَا
لَولَاك مَا دُسنَا الخطَر لَولَاكْ   لَولَاكْ مَا كثْرت خطَايَانَا
مَاهِي مُرُوَّةْ كُلَّمَا جِينَاكْ   واشْلَكْ تِوَلِّعْنَا وِتجفَانَا
يَا هَايِف الخصرَين وَيش ادرَاكْ   ضِحْكَك بِسِنَّكْ حَرَّقَ احشَانَا
نِصبِرْ عَلَى هَضْمَك وِلَا نجْفَاكْ   يجفَاك رَبَّك حين تجْفَانَا

محمد العبد الله القاضي

الوهيبي التميمي من الشعراء المفلقين الذي لا يضاهيهم أحد في مكانتهم ، جزل الألفاظ ، قوي المعاني ، لا يدخل في مدح ، أو رثاء ، أو وصف ، أو غزل ، إلا بلغ فيه القمة ، وفاز في السبق من غير سباق ، قضى حياته في بلده عنيزة ، ولم يغرد لعنيزة وحدها ، بل لجميع البوادي العربية وهو من آل القاضي المعروفين في عنيزة توفي في حدود سنة ١٢٨٤ هـ

٨٨ — استمع إلى قصيدته الغراء في الغزل :

حَلَّ الْفِراقْ وبيَّحَ السَّدّْ مَكْنُونْ ... قَلْبِي تعايَوْا فِيهْ شَطْرِينْ الاطْبَابْ[1]

عَيّا يدُور الهونْ يا عَلِي مَفْتُونْ ... يِتْبَعْ بَرَادَاتَهْ نَسِيمَ الْهَوَا الْهَابّْ

حَيْرَانْ قَلْبِي بِالزَّنَاجِيلْ مَسْجُونْ ... فِي سِجْنْ ابْنْ يعْقُوبْ انْحِي وَهُو شَابّْ

بِي عِلَّة ايُّوبْ وِغِرْبَالْ ذَا النُّونْ ... و بِي عَبرتَ الْمَكظومْ أَناجِيبْ مَاجَابْ

وُبِي زَفْرَةٍ كُلّ الْمَلا مَا يِطِيقُونْ ... مِعْشَارَها لَوْ هي بِصُمَّ الصَّفَا ذَابْ

صَرْفٍ بَرا حَالِي بالاَقْدَارْ مَا دُونْ ... يَا حَيْفْ شَابَ الرَّاسْ مِنِّي وَنَا شَابّْ

لَا شَكّْ مَا يُكْتَبْ عَلَى العَبْد بالْكَونْ

يَجْرِي قَضَاهْ وُكُلّْ شَيٍّ لَهُ اسْبَابْ

لِي بَيْن حَرْفِ العَيْن والصَّادْ مَضْمونْ[2]

وُبِالْكَافْ طَافْ بِزِيْن تَلْعاتْ الاَرْقَابْ

---

(١) أي الأطباء .

(٢) يراد بحرف العين والصاد ، من حروف شفرة الدرسي وهي حروف مرتبه على طريقة كل حرف يحل محل حروف الهجاء ومحبوبته التي الغز فيها «نوره» وقد يتبادر إلى الذهن أنها هيا بين حروف كهبص .

غِزْوٍ شَعاعَ الشَّمْس يُوضى بِمَقْرُونْ ‏ ‏ ‏ واحْجَاجْ قِنْدِيلِ الْحَرَمْ بيدْ شَبَّابْ
بِلَحْظَيْه مَصْقول مِنَ الهِنْد مَسْنُونْ ‏ ‏ ‏ واحْرابْ يَطْعنْ بُهْ وِيعلَّقْ بِنَشَّابْ
وُبيْن اشْفتَيْه مِنْ اشْرفَ الدُّرّ مَخْزُونْ ‏ ‏ ‏ حَصٍّ وَياقُوتٍ لَهُنّ صَرف الأَلْبَابْ
بِعينُهْ هارُوتْ وُمارُوتْ مَقرُونْ ‏ ‏ ‏ وَالطَّرفْ يَغْذا مِنْ جَبِينُهْ وَينْجابْ
كامِلْ اوْصُوفَ الزَّيْنْ انا منْه مطْعُونْ ‏ ‏ ‏ بِسَهْمٍ يُسلّ الرُّوحْ بُهْ سَلّْ دُولَابْ
يا عَلِي قتْلَ الرُّوحْ هُو ذِكْرٍ مَسْنُونْ ؟ ‏ ‏ ‏ افْتُونِي يَيَّا مَذْهَبِ حَلَّ وِاكْتِابْ
رُوحِي تِسَامْ وَابِيعَها بيعْ مَدْيُونْ ‏ ‏ ‏ يا مَنْ يِسُومَ الرُّوحْ لِلخيرْ كَسَّابْ
نزعْت ثوبْ السِّترْ وَابْديتْ مَكْنُونْ ‏ ‏ ‏ سَدٍّ فَضْحُهْ النَّوحْ وَالدَّمْع سَكَّابْ
بريقّْ صبَّ الدَّمْع دَمّ لِمَفْتُونْ ؟ ‏ ‏ ‏ عَيْنِي وَقلْبِي مُغْرِيَاتٍ بِالأَحْبَابْ
مِتْحَمِّلٍ لَوْ قَالُوا النَّاسْ مَجْنُونْ ‏ ‏ ‏ فَانَا لِعاَ قَالُوا صِمِيمٍ وَعتَّابْ
مَالَامَنِي حَدّ لَوْعَنِ الحَالْ يَدْرُونْ ‏ ‏ ‏ وَمَنْ لَامَنِي بِمْوَرِّدِ الخَدّْ يِنْصَابْ
شَالُهْ شَياطِينِ مِنَ الْجِنّْ يَدوُونْ ‏ ‏ ‏ بالسَّبْعِ سَبْعِ سِنِينْ مَاعَنْهُ نَبَّابْ[١]
فِي حُبِّ غُطْرُوفٍ بَرَا الْحَال بَالعَونْ ‏ ‏ ‏ بَرْىَ القَلَمْ فِي كَفٍّ شَطِر وِكْتَابْ
جَانِي مِنَ أَقْرَابِي نِصَاحَا يعِزُّونْ ‏ ‏ ‏ قَالُوا سَفَا بالْحَال يا حَيفْ مِنْصَابْ
عَلَامَ جِسْمَكْ نَاحِلٍ ؟ قُلْت : مَطْعُونْ ‏ ‏ ‏ قَالُوا بِعقّ قلْتْ مُغْراً بالأَحْبَابْ
قَالُوامَنْ انْتَ ابْحَرْبتُه ؟ قُلْت: تَدْرُونْ ‏ ‏ ‏ إنِى كَما جَرَّنّْ بِحَمّامْ ينْجابْ
قَالُوا تِصِرّ[٢] امْنَ الهَوَى قُلْت مَفْتُونْ ‏ ‏ ‏ عَنْ حالْ مَفْتُونٍ بحورىٍّ الاتْرابْ
عَرّضْتُكُم بِاللهِ يَالِّي تَعذْلُونْ ‏ ‏ ‏ يَانَاسْ كُثْرَ القَولْ وَالنُّصْح مَا ثَابْ

---

(١) نباب : مخبر : نب : خبر .
(٢) أى تصيح .

مَا نِبِ مِنْكُمْ شَاطِنَ القَلْبِ مَشْطُونْ أَنتُمْ تَرَوْنَ الْحَالْ مِنْتُمْ بِغُيَّابْ
إِنْ كَانَّكُمْ تَرْضَوْنْ بِللِّى تَعرَفُون مُحِي الْعِظَامْ الْبَالِيَهْ رَبَّ الأَرْبَابْ
اِنِّى فَلا اسْمَعْ هَرْجَكُمْ لَوْ تِلْجُّونْ بِصَوتْ مِنْكُم يِنْدُبَ الشَّايِبَ الشَّابّ
اِلَّا انْ سِمِعْ فِرْعونْ مَا قالْ هَارُونْ اَوْ يِسْمَع المَيِّتْ نَبا صَوتْ نَحَّابْ
انا بِوادِى التِّيهْ وَانتُمْ تَعذُلُونْ بِيْنِى وُبِينْ اهْرُوُجَكُمْ سِتِرْ وحجابْ
اَظُنّ مَنْ وصْل الدّرِكْ لَهْ تَعذُرُونْ كُلَّ الخَلايِجْ لَوْ رَمَى عَنْهُ الاَسلَابْ
قَلْبِى حَرَجْ بُهْ الذِّهْن ذِهْن مَرْهُونْ وَالرُّوحْ كِنُّه بِينْ اوْلادِى وَاجْنَابْ
يَا عَلِي الرُّوحْ مَا دُونَها دُونْ وَلَا مَع الحَيِّينْ تِجْرِين بِحْسَابْ
صَلَاةْ رَبِّى عَدّْ كَاينْ وَمَكْيُونْ عَلَى النَّبِى الهَاشِمِى هُو وَالأَصْحَابْ

٨٩ — ولمحمد العبد الله القاضى قد برح به العشق والغرام :

سِرْ يَا قَلَمْ وَاسْتَخْبِرْ القَلْبِ يُنْبِيكْ وَاحْذَرْ تِرِيغْ ابْدَارِجْ الزَّاجْ حَذْرَاكْ
وَيَا قَلْب لَا تِبْدِى حَوادِثْ بَلَاوِيكْ إِلَّا لِمَنْ هُو يَحفَظ السَّدّ[1] وِيَّاكْ
تِشْكِى مِنَ احْدَاثَ الدَّهرَ فِى شَكَاوِيكْ
كِنَّ الدَّهَرْ لَكْ نَاصِبٍ حَبْلَ الاشْرَاكْ
لَا تِسْتَرِيبْ إِنْ شُفْتْ ضِيقَ المَسَالِيكْ كَمْ واحِدٍ قَبْلَكْ تَوَطَّاهْ مَا طَاكْ
اصْبِرْ وَدُولَابَ الدَّهرْ لَهْ تَفَالِيكْ كَمْ فَرَّجَ المَوْلَى لِمِثْلَكْ وِشَرْوَاكْ
وِيَا قَلْب لَا تَنْسَا حَبِيبٍ مِصَافِيكْ مِتْمَسِّكٍ بِقيُودْ لَامُهْ بِلَامَاكْ
مَا زَلَّ يُومٍ مَا تَحَرَّا حَرَاوِيكْ إِلَّا ولِكْ بَالطَّوعْ يُطْلُبْ مَهَاوَاكْ

(١) أى السر .

وبالكْ تقاضِي واحدٍ ما يقاضيكْ اسْمحْ خطاَيا الولْف يسْمحْ خطاَياكْ
هذِي وصُوفَ الْحبّ يا قلْب تنْبيكْ وتحذِّرَكْ عنْ قُرْبِ هذَا وهاذَاكْ
اتبعْ هوى منْ هُو يتاَبِعْ مهاويكْ وِاللِّى طويلهْ عِشْرَةَ الحبّ وِيَّاكْ
ما دامْ قلبُه لكْ علَى الودّ هاويكْ وامْصافِيِ ما بانْ لكْ منهُ جفواكْ
لا تجْعلْهْ مِثْلَ الّذِى ما يدانيكْ وتُسببَ الفرْقا وتِكْشفْ امْغطّاكْ
رَاغمْ علَى الخِلّ الّذِى فِي مماشيكْ يَمْشِي ولَوْ حالتْ بِهْ أقْدارْ الأفلاكْ
هذَا علاماتَه ولا فِيهْ تشْكِيكْ وَالشّاهِدَ الْواضِحْ إلَى منْ تنصّاكْ
يبْدِي سلامُهْ بالتّحيّهْ يبادِيكْ ترْحِيبْ مُشْتاقٍ لِشوْقكْ ورُؤْياكْ
ادْعجْ غنجْ حطّ العذارَى مماليكْ وِيلا سطاَ بِسْيُوفْ الألحاظْ فتّاكْ
فتّحْ زهرْ وَرْدَ الخدُودْ المداليكْ وِيلاَ تبسّمْ وَاضِحْ الدُّرّ بادَاكْ
مْحلاهُ الىَ اقْبلْ فِي تمدْريهْ يغْريكْ يِشْبِهْ قضِيبَ الْبانْ اوْ نبْعةَ الرّاكْ
زيْنَ البهاَ فِي معشرَ الحبّ يِرْضِيكْ عَذْبَ النّبا سهْلٍ جنابُهْ الىَ جاكْ
عزّ اللهْ هِ انّهْ فِي المِهمّاتْ يشْفِيكْ عِنْدَ اللِّقا ومُسامِرَ الحب يِهْناكْ
باللهِ ياقلْبَ الخطاَ منْ يداوِيكْ ؟ عُقْبهْ مِنَ الخفرَاتْ وِيزيلْ بلْواكْ
يا قلْب عُقْبه لوْ ترَى الْبِيضْ تاتِيكْ محدْ يعِيضكْ فيهْ لاَذا ولا ذاكْ
هذَا عدِيلَ الرُّوحْ هذَا يعاطِيكْ كاسَ المُدامْ وِينْتحى عنْ دناَياكْ
هذَا الّذِى لهْ منْزِلٍ فِي حوافِيكْ داخِلْ حشاَ الرُّوحْ العزِيزَهْ توَلّاكْ
هذَا ندِيمَ الغيّ هذَا يِناجِيكْ بِالسِّرّ وَالسِّرّ الخْفِي ما تعدّاكْ
هذَا يدوِّرْ عشْرَتكْ ما يِشانِيكْ هذَا الّذِى لهْ رَغْبةٍ فِي ملاماكْ

هَذَا الْحِبيبْ ابْصَافِي الوُدّْ يَسْقِيك كَاسٍ يَزِيلْ امْدُوخَلَ الْهَمّْ بِحشَاك
هذا عَلَى مَا تِشْتَهِي دَومْ يعطِيك حَسْبَ الْمطُوعَه مَا يخَالِف حَكَايَاك
مِتْمَسِّكٍ بعُرَاكْ مَامِنه تفْكِيك رَاغِبْ وُمُغْرَمْ مَا طَاعْ لِسْوَاك
الْزَم حِبَالُه لَا تِبَيِّنْ مَسَاوِيكْ غُضَّ النَّظَر عَن عَايِزَاتٍ تَعَدّاك
هَذَا هُوَ المِجْبلْ وِغَيرُه يِرَاوِيك وَجهَ الغَبَا مِجْفِيٍ[1] عَن املامَاكْ
قُلْ لِلعَذُولْ اقصِرْ وَجَهجِرْ خَطَاوِيك مَا اسمَع كَلَامَك لَو تَكَلَّمت يَا ذاكْ
عِندِي عَلَى هَذَا شُهودٍ تِقَاضِيك الموت بالطّرف الأحور حين لَاقاكْ
وِالمجَدِّلِ مِثلَ العَرَايِيد يِسبِيك وَالشَّاهِدَ الثَّالِثْ عَلَى الدَّار خَلّاكْ
يَا زَين لَا تِصغى لِمَن هُو حَكَا فيك ومِعَذِّبُهْ سُلْطَان هَجرُهْ بِجَفْوَاكْ
اَللهُ يدِيم انسَك ويِكْبت امعَادِيك ويزِيدْ فِي البَلْوى لِمَنْ هُو تَبَلّاكْ
وَاسلَم وَطَالِع سَعْدَكَ اضْحَا يِنَادِيك مِن فَوقْ سَبعٍ عَالِيَاتٍ تَعَلّاكْ

---

٩٠ — الشاعر بن لعبون :

تَشْكِي الْجِفَا مِنْ لَابِسَاتِ الْخَلاخِيلْ نُجْلِ العُيونْ امْعَسَّلاتِ الأَشَافِي
الفَاضِحَاتْ ابْحُسْنِهِنَّ القَنادِيلْ وِالذَّابِحَاتْ ابْدَلِّهِنَّ الزَّعافِ
مِنْ أهيفٍ غُصْنٍ بِحُسْنُهْ تَهاوِيلْ وِالخدّْ كِنُّهْ بَدْرَ الِانْصَافْ صَافِي[2]
عُرْفه[3] سَرَاةَ اللَّيلْ غَادٍ عَثَا كِيلْ لَهْ فَوقْ مَنْبُوزَ[4] الرَّدَايِفْ رَدَافِ[5]

---

(١) المجبل : المقبل ، مجفي : مقى
(٢) صافي : نقي لا قتر عليه . (٣) عرفه : فرعه . (٤) منبوذ الردايف ، عنها انتصاب وقساوه . (٥) رداف ، سبحات بعضها فوق بعض .

أوصاف القهوة

٩١ — القهوة أعظم المكيفات وأعلقها بخواطر البدو ، عليها يجتمعون ، وحول معاميلها يستأنسون ، أرض طاهرة ، وسماء مكشوفة ، وهواء نقى ، ومنظر طبيعى يوحى إلى النفس بكل معنى سارّ جميل ، وجرت أشعارهم فى وصف حالاتهم ومنها القهوة ، استمع إلى القاضى[1] يصفها لنا مما لو أردنا وصفها بكلام منثور لعجزنا عنه ، قال :

يا منْ لِقَلْبٍ كُلَّما الْتَمَّ الأَشْفَاقْ ... مِنْ عَامَ الأَوَّلْ بُه دَوَا كِيكْ وُاخْفُوقْ

كِنُّه مَع الدَّلَالْ يُجْلَبْ بِالأَسْوَاقْ ... وُعَامِيْن عِنْد امْعَزِّلَ الوَسْط مَنْسُوقْ

يِجَاهِدْ أجْنُودٍ فى سَواهِيجَ الأَطْرَاقْ ... ويـكْشِفْ لَه أَسْرَارٍ كَتَمْها بِصَنْدُوقْ

لَاعَنَّ لَكْ تِذْكَارَ الأحْبَابْ وَاشْتَاقْ ... بِالَمَاكْ وِطَافْ ابْخَاطِرَكْ طَارِىَ الشّوْقْ

دَنِّيت لِى مِنْ غَالِىَ البُنّْ مَا لَاقْ ... بِالْـكَفّْ نَاقِيهَا عَنِ العَذْفْ[2] مَنْسُوقْ

أُحْمُسْ ثَلَاثٍ يَا نَدِيِمِى عَلَى سَاقْ ... رِيحُهْ عَلَى جَمْرِ الغَضَى يِفْضَحِ السُّوقْ

وِيَّاكْ وَالنّيّهْ وبِالَكْ وَالاحْرَاقْ ... وَاصْحَا تَصِير ابْحَمْسَةَ الْبُنّْ مَطْفُوقْ

إِلَى اصْفَرّْ لَوْنُه ثُمَّ بَشَّتْ بِالاعْرَاقْ ... صَفْرا كَمَا الْيَاقُوتْ يِطْرَبْ لَهَا الْمُوقْ

وَعَطَّتْ بِرِيحٍ فَاخِرٍ فَاضِحٍ فَاقْ ... رِيحُهْ كَمَا العَنْبَرْ بِالأَنْفَاس مَنْشُوقْ

دُقُّهَ بِنِجْرٍ يَسْمَعُهْ كُلّْ مُشْتَاقْ ... رَاعِى الْهَوَى يِطْرَبْ إِلَى دَقّْ بِخْفُوقْ

لَقِّمْ بِدَلَّهْ مُولَعٍ كِنَّها سَاقْ ... مَنْصُوبَةٍ مَرْبُوبَةٍ تُقُلْ غَرْنُوقْ

---

(١) قد سبقت لنا كلمة عنه وعن شعره فى صفحة ١٣٣ .

(٢) العذف الردىء من البن وغيره .

خَلَّه يفوحْ وُرَاعِي الْـكَيْفْ يَشْتَاقْ ... إلَى طَفَحْ لَهْ جَوْهَرٍ صح له ذَوق

أَصْفَرْ قُمورُهْ كَالزُّمُرُّدْ بالأَشْعَاقْ ... وُا كْبَارَها الطَّافِحْ كَمَا صَافِي الْموَق

زِلَّهْ عَلَى وَضْحَا بِهَا خَمْسَةَ أَرْنَاقْ ... هَيْلٍ وُمِسْمَارِ بالأَسْبَابْ مَسْحُوقْ

مَعْ زَعْفَرَانٍ وَالشِّمِطْرِى (١) إلَى انْسَاقْ ... وَالعَنْبَرَ الغَالِي عَلَى الطَّاقْ مَطْبُوقْ

فِيلَا اجْتَمعْ هَذا وهَذا بِتِيفَاقْ ... صُبُّهْ أكْفِيت العَوقْ عَنْ كُلّ مَخْلُوقْ

بِفِنْجَالِ صِينٍ زَاهِيٍ عِنْدَ الأَرْمَاقْ ... يِغْضِي بِكُرْسِيُّه كَمَا أَغْضَاىْ غُرْنُوقْ

إلَى انْطَلَقْ مِنْ ثُعبتُه تُقُلْ شِبْرَاقْ ... رِنْقٍ تِصَوّرْ لِلحَمَامَهْ عَلَى الطَّوقْ

شَكَّلْ عَلَى الفِنْجَالْ لَوْنُه إلَى رَاقْ ... دَمَ الغَزَالْ إلَى انْزَعْ مِنْهْ مَعْلُوقْ

خَمْرٍ إلَى مِنْهُ تَسَلْسَلْ بالأَرْيَاقْ ... وعَلَيْهْ مِنْ ما صَافِيَ الوَرْدْ مَدْلُوقْ

رَاعِيه كِنُّهْ شَارِبٍ رِيقْ تِرْيَاقْ ... كَاسَ الطَّرَبْ وُسْرُورْ مَنْ ذَاقْ لُهْ ذَوقْ

يَحْتَاجْ مِنْ خَمْر السَّكَارَى إلَى فَاقْ ... طِفْلٍ تِمُزّ أَشْفَاهْ وَالْعُنْقْ مَفْهُوقْ

عَبْثٍ يِعِيلْ بِحَبَّةٍ مَا بَعَدْ مَاقْ ... وُهُوَ يِزَاهِي بَاهِرَ البَدْرْ بِشْعُوقْ

بَيْن اشْفَتَيْه إلَى غَنَجْ حُقّ بَرّاقْ ... عَجَّلْ رَفِيقُه بالطّها يُعْطِي أَطْبُوقْ

سَطْرٍ كَتَبْ مِنْ حِبْرِ عَيْنُهْ بالأوراقْ ... خَدَّيه صَادَيْن (٢) وُنُونَيْن مِنْ فَوقْ

كِنَّ الْعِرَقْ بِخْدُودَهَا جَمْرَ الأَرْنَاقْ ... يُنثَرْ عَلَى الوجنَاتْ باللّونْ مَعْشُوق

إلَى ابْتَسَمْ شَعّ وَاشْرَقْ بالآفَاقْ ... نُورُهْ يِفُوقْ البَدْرْ سِحْرٍ ومَنْطُوقْ

بالعُنْق كِنَّ المِسْك وَالخدّ بَرّاقْ ... شَخْصٍ بِصَدْرُهْ كَمَا الشَّاخْ مَدْقُوقْ

يَمْشي بِرِفْقٍ خَائِفٍ مِدْمَج السّاقْ ... يِفْصِمْ أَحْجُولٍ ضَامَها الثّقْلْ مِنْ فَوْقْ

---

(١) الزباد : الطيب .   (٢) يشبه الخد بحرف الصاد .

الى حَصلْ لكْ ساعَةٍ ونتَ مُشْتَاقْ أُقْطُفْ زَهَرْ مَا لاقْ وَالْعُمْر مَفهُوقْ
فِيلَا حضَرْ مَا قُلْت عِنْدِى فالاَرْزَاقْ بِيدْ كَرِيمٍ كَافِلٍ كُلّْ مَخْلُوقْ
صَلَاةْ رَبِّى عدّْ مَا بارِقٍ حَاقْ عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِى خَيْر مَخْلُوقْ

٩٢ — لمشعان بن هذال : فى وصف القهوة :

شيخ عنزه ومن فرسانها الأفذاذ ، يقول الشعر ببراعة عجيبة ، فهو من الفرسان الشعراء ، أو الشعراء الفرسان ، ولـكنه بالشجاعة أشهر ، قتلته جنود الاتراك فى جولة الخيل سنة ١٢٦٦ هـ لنستمع إليه يصف القهوة وصفاً شيّقاً حتى ليشوّقنا فى شربها الآن ، فهو يقول :

وَنّيتْ وَنّتْ مَن سَرا اللّيل حَشّاشْ عُقْب الطّرَبْ يَاطاَ عَلَى كُلٍّ مَنقُودْ
خَلاّ اهدُومَ الخزّ وَالْجوخْ واِقمَاشْ وِمْجَالِسٍ فِيهاَ مِنَ الزّلّ مَمْدُودْ
قُمْ سَوِّ فِنجَالٍ تَرَا الرّاس مِندَاشْ لِعيُونْ مِن قرَنُهْ عَلَى المَتنْ موجُود
يَا بِنْ امْهاَرِشْ كَبّْ حَمْسَاتَ الادْقَاشْ
تَأتِيكْ حَمْساتَ اليناَبِجْ بِهاَ سـوُدْ
وِدُقُّهْ بِنجْرٍ يَسْمَعُهْ كُلّْ طرّاش أَيضاً إِلَى حرِّكْ عَلَى الهُونْ بُهْ زَود
وُحُطُّهْ ابْدَلّهْ موَلّع كِنهاَ الشَّاش وِابْهَارَهَا مِقْدارْ خَمْسَةْ عشَرْ عُودْ
الْهَيْلْ حُطُّهْ لَا تَدَانَا وَلَوْ جاشْ وامْنَ الزّبَادْ اقنَع عَلَى شَذْرَةَ الْعُودْ
كِنهْ ابعَرْضَ الصِّينْ وَرسٍ إِلَى نَاشْ أو زَعفْرَانٍ كُلّما عَلّم ازْدُود
لَذَاذَةَ الدُّنيَا مَعَامِيلْ وُفرَاش وِصِينيَّةٍ يَركَب بهاَ العَبْد مَسعودْ

وسِفرٍ إلى جا العصر عِنْدَ كُلّ هَبَّاش تطاوَحن قلب المناحِيزْ بِالعُودْ[1]

فِي رَبْعةٍ يَلْقَى بِهَا كُلّْ هَشَّاش يَفرحْ بِهَا اللي مِن دَنَاياه مَضْدُودْ

يَا الله طَالبْك عِنْد سَرحات الأدباشْ ذُودٍ مغاتير[2] وَيْبر الْهِنّْ سُودْ[3]

مِرباعها الصِّمان تبعد عن الطَّاش ومقياضها دُخْنَهْ إلى حَرَّمَ الْعُودْ

يَا مَا حَلا وقْتَ الضُّحَى طَقّ شُوبَاشْ وَقَامَتْ تَنَازَا بِالْمَنَاعِيرِ جَلْعُودْ

وَانَا عَلَى مِثْل الفَداوِى إلى حَاش تَنْزَع كَمَا يَنْزَع مِنَ الكَفّْ بَارُودْ

ومَن لَا يِرَوِّى شِذرَةَ السّيف لا عَاش اصبحْ عَليه امورَّدَ الْجِيبْ مَقْدُودْ

وما دمنا بصدد القهوة ، فلننصت قليلا ، مستمعين إلى هذا الشاعر المضحك الفَكِه حميدان الشويعر ، يصف قهوة بخيل :

خِطْوَى[4] المَعَامِيلْ اتوَزّا[5] رَاعِيهَا مَا شَافْ اخْلافُه[6]

إِلَى هَمّْ يِقهْوِى نَفْسُـــهْ نَوى فِي مَالُهْ بِاتْلافُهْ

تَلْقَاهْ يِكَوبِعْ فِي العِيِّرْ[7] قَلْبُهْ مَا يِسْكُنْ رَجَّافُهْ

كِنُّهْ حَبَّالٍ لَهْ حَقُّهْ[8] حَطَّ الحَبّهْ فِي مِطْرَافُهْ

سَاعَةْ يِدْخُلْ حَكّ المَجْرَا وِعْقَدْ شَاحْانُهْ وَاطْرَافُهْ

حَتَّى الكُحّه مَا يِظْهِرْهَا كِنُّهْ سَارٍ فِي مَخَافُهْ

مِنْ خَوفَهْ يِظْهِرْ دُخَّانُهْ يَرْقَى وِيغَطِّي كَشَّافُهْ[9]

---

(١) العود : القرنفل . (٢) الذود المغاتير : الإبل البيض . (٣) إبل سود .
(٤) خطوى المعاميل : بعض آنية القهوة . (٥) اتوزا : خبأها صاحبها .
(٦) خلافه : خطؤه . (٧) يكوبع : يختبىء ، العير : الزوايا .
(٧) حبال له حقه : ناصب فخ . (٩) الكشاف : المنور .

سليم بن عبد الحي : شاعر الأحساء

٩٤ — ولد شاعرنا فى بلدة « المبرز » من الاحساء وعاش تسعين سنة إذ توفى سنة ١٣٢٠ هـ لهذا الشاعر موهبة عظيمة وشاعرية خصبة ، أكاد أفضله على جميع معاصريه ، وشعره من السهل الممتنع ، عليه طلاوة ، ولذوقه حلاوة ، وما دمنا بصدد وصف القهوة ، فاستمع إلى شاعرنا الكبير فى بعض أوصافها :

بَنَيتْ عَدْلَ القَافْ فِى طَلْحِ قِرْطَاسْ   لِعْيُونْ مَنْ حَازَتْ كِثيرَ النَّوامِيسْ

وِحَيَّيْتَهَا مَا حَنّْ بالسُّحْبِ رَجَّاسْ   وعَدّْ مَا زَافَ[1] الْحَيا بالطَّعَامِيسْ

وعِدّْ مَا جلبَتْ بالاَسْواقِ الاَجْنَاسْ   وعَدّْ مَا هَبَّتْ هُبوبَ النَّسَانِيسْ

ومَا استَلَمْ رُكْنَ الحَرَمْ كَفّْ لَمَّاسْ   أَوْ مَاسرَى الخِرِّيتْ وَسْطَ الخَرامِيسْ

وِمَا اكْتَسَى يَومَ الوَغَى الذِّرْب نُومَاسْ

والخَيلْ مِنْ لَفْح العِرَينِى[2] مَراوِيسْ

وعِدّْ مَا كَرْبٍ عَلَى الْقودْ مَسَّاسْ   أَوْ زَجّ حِبْر الزّاجْ فوقْ الْقَراطِيسْ

رَاسَ الْيِرَاعْ ابْكَفّْ مَنْ شَيَّد السَّاسْ   يَبْنِى الْمثَايلْ مَا يُرَى بُهْ تَعامِيسْ

وتَرْحِيبْ أَحْلَى مِنْ لمَاعُرْبَ الأَجْنَاسْ   فِى فَاهِ صَبٍّ نَالَ مِنْهُ التَّعاوِيسْ

وَانْوَجْ عَبِيرٍ مِنْ شَذَا المِسْك لَا مَاسْ   بِجْعُودْ غُظْرُوفٍ أَرْدُوفه مَتَارِيسْ

وَابْهَى مِنَ اللُّولُو بِسِلْكٍ مِنَ اللَّاسْ   بِغُرَرْ حِفِيِّينِ بِدَارِ الْمعارِيسْ

بِالْقَهْوَةَ اللِّى شَأْنَها هَامَةَ الرَّاسْ   وُمْقَامَهَا يُرْفَعْ إِلَى غَيْرِها دِيسْ

---

(١) زاف : ارتفع .   (٢) العرينى : الرمح .

اللى لها أربع أدْلال ومِهْرَاسْ ... وتْشمّ عَنْبَرْ طِيبها فى المَحامِيسْ
فانْ زَلْ صَافِيهَا عَلى كَفَّةِ الْكاسْ ... يَشْبَهْ لِدَمّْ ادْمِيَّةٍ[1] بالتّجَانِيسْ
فيلا وزَنْ لكْ صَاحِبَ البُنّ بِقْيَاسْ ... خَمْسَةْ فناجِيلٍ تِزُولَ الهوَاجِيسْ
فإنْ عُدْت فِيهَا مِشْقِى عايم الرّاسْ ... وايِدَيْكْ مِنْ دِرْهِمْ ثِنْهَا مَفالِيسْ
ولا بفِطْر الصّومْ هَذَاكْ لا باسْ ... إنْ رَمْت مِنْ عَشِيقَتْك زَودْ تَلْهِيسْ
تِلْقَى بِنَادِيهَا المْنَاعِيرْ جُلّاسْ ... عيونْ الحرارْ وفى المْلاقى قَواعِيس[2]
واللّاشْ عَنْ مِيدَانِها يُعْطِى اطْسَاسْ ... ويُعْمَى نِظَيرُهْ دَومْ ويقالْ لابْلِيسْ
عِنْدِى لها لا مِنْ جزا كُلّْ خَنّاسْ ... وعَنِ المَراجِلْ ادْنَقْ العفنْ[3] وامْكِيسْ
سَبْعَةْ فَنَاجِيــلٍ ونْجِرٍ ومِحْمَاس ... وأرْبَع ادْلَالٍ فِى شَقَاهَا مطَاحِيس
ويامَا لها شَبَّيتْ فِى الْكِيرْ مِقْبَاسْ ... نَار الغَضَا وأرخَيت لأثمانها الْكِيسْ
مَا يحْظَى بالْمَرْجَلَه سايِرَ النّاسْ ... والجُودْ مَا جَا دُونْ بَابُه حَرارِيسْ
يَا ساعِيٍ فِى البُنّ انْ عُدْت حَمّاس ... أخْذُه بهُونْ وسايِسَ الحَمْس تَسْيِيسْ
فانْ شُفْتْ حَبُّه يقذفَ الدُّهن مَلّاس ... فَكُفُّه قبل تحرِقْ لها النّار وتْخِيسْ
ودُقُّه بمِهراسٍ كما رَنَّةَ الطّاس ... صَوتُه يِقُود أمرويّين العَبابِيس
ولَقِّمْ دَقِيقَ البُنْ فِى دَلّةَ انحاس ... مَسْلُوبَةٍ دَقّةْ اسْــتادٍ بتبهيس
فِيلا تبيّنْ لك كما دَفْقَ الأوراس ... نَــكّسْ اعطاغرْ نُوقَةَ الصِّفْر تنكِيس
رَاكْه[4] ودَنّْ ابْهار مَنْزُوهَ الأدناس ... هَيلٍ ومِسمارٍ وكُبّ الدّنافِيس
وزِلْه مِنَ اللّقمه بِرِفْقٍ ولُه واسْ ... واحذَر يَجِى بُهْ مِن سَرِيبُه لَحاوِيس

---

(١) الحمر من الغزلان .
(٢) من صفات الفرسان .
(٣) ادنق العفن : اترك .
(٤) أى جنبها من لهب النار .

فِي دلّةٍ مشعُوبَها كِنَّهُ الْفَاسْ ... قِرَيشيَّةٍ مَا قَبْلُوهَا الدَّلَايِس
وصُبُّه اكْفِيت بِرَايَك الخَبطْ وَاعْماسْ ... بِالصِّينِ لَا عَايَنتْ سُوَّ النَّواحِيس
فِيلَاشَرِبت ابهَشت وَاصحيت وَانحاسْ ... حَبْلِ الشُّكرُ وَاعتَذتْ بِاللهِ مِنِ ابْلِيس
طَرَّبْ وِشَاهِدْنِي مِن البيض مَيَّاسْ ... عَذبَ اللَّما مَا وِردْ فاهُهْ وِلَايِيس
لَمَّةْ أجْعُودُهْ كِنَّهاعُصْم[1] الأرمَاسْ ... ضَاوِى دُجَاها وَالعَواتِقْ مَقَايِيسْ[2]
وصُبحَ الضِّيَا مِن غُرَّتُه يَاخذَ انفَاسْ ... يِغنِى عَنِ القَنْدِيل إِن جَنَّ خرمِيس
أنبَالْ بِأَلحَاظُه وِحْجَاتُه أَقوَاسْ ... وَشْمُوه نِطفَه لِلعَشَاشِيق طِلْمِيس
وَمِنقَاد عِرنِينُه كما حَــدِّ عَبَّاسْ ... فِي كَفِّ شَغْمُومٍ ضُحَى الكَون مَارِيس
وشَبَّهت فِي فَاهُهْ مَفالِيجَ الأضرَاسْ ... مِثلَ البَرَد واشفَاه شُهرَةَ مَلَابِيس
حَمٍّ كما اليَاقُوتْ ونِهُود جُلَّاسْ ... اثنَين عَلَى مَصقُولْ صَدرُه جوَالِيس
هَايِفْحَشَى رِدْفُهُ كَمَارجْم[3] الأطْمَاسْ ... وِسَاقَيْه مَدْمُوجَات مَا هُنّْ مِحاوِيسْ
وِيلَامَشَى لَا يُوجِعَ الأرض لَادَاسْ ... وِيزْرِى بِعُودَ البَانْ وَقْتَ النَّسَانِيسْ
هَذَا هُوَ المَطْلُوبْ من جُمْلَةَ النَّاسْ ... إِنْ كَان مَاجَا مَعشَرَ الحُبّْ بِلِيِّسْ
وِصَــلَاةْ رَبِّى عدّْ مَا هَبّ نِسْنَاسْ ... تَغْشَى مُحَمَّدْ مَا حَدَى حَادِيَ العيسْ

٩٥ -- وقال الشاعر سليم بن الحى :

يَا هِيهْ يَالْمَنْدُوبْ يَا المِشْمَلَ اللِّى ... تَبْغِى وَطَنْ شَوقِى عَسَى الرُّشْد لَك فَالْ
مِنِّى تَحَمَّــلْ مَا بِطَىٍّ السِّجِلِّى ... بِالزَّاجْ وَالمَشْلُوخْ خَطِّيت الأمثَالْ
سَــلَامْ مَفْجُوعٍ شَبَابُه ... مَا بُهْ مِنَ اللَّحْمَه ثَلَاثِينْ مِثْقَالْ
وَأَزْكَى تحِيَّةْ مُغْرَمٍ مِستَحِلِّى ... وَالعَينْ تَرْحِيب عَلَى ذِيكَ الأطْلَالْ

(١) من طولها كأنها حبال (٢) العواتق جانب العنق : مقابيس : أنوار (٣) رجم الاطماس : التلال .

عُمّ المبرّزْ بالتحيّه وسَنْ لِى — عنْ دارْ ممسولِ النّبا سَمحَ الإقبالْ
طِفْلٍ عليه أمْغُوزرَ الدّمْع هلّى — مِن نَاظِرِى وَالقَلب جَافِيه ولَوالْ
لَا جيتْ عِنْدَ اللى حَديثه يِسَلّى — وِقَامْ يِتْخَفّى مِغْزلَ العَين وِيسَالْ
وانْ قَال لَكْ سِيدَ الرّعَايب خَلّى — كَيفْ الهوى سَوّاهْ ؟ قُلْ فِي رَدَاحَالْ
قَطّعْ غرَامَ الشّوق صَبْرُه ومَلّى — مِنْ ذَا الْحيَاةْ اللى بِهَا شَافْ غِرْبَالْ
سَاعَةْ رَأى مِنْكَ الْجِفَا والتّخَلّى — أمْسَى سَهِيرَ الْجِفْنِ بالنّومْ ما زَالْ
حَالُهْ نحِيلٍ وِضَامِرُه مِسْتَعِلّى — وِمِدّرِعْ مِن عَايِلَ السُّقْم سِرْبَالْ
يَا سَيِّدْ الْخَفْرَات لَيْتَكْ تِعَلّى — جَوفَ الْحشَا وتْنَاظِرَ القَلب وش قَالْ
وتْشُوفْ مَنْ لا عَنْك يِقْوَى التّسَلّى — ولَا يِعيضَهْ فِيكْ غَضّاةْ الأطْفَالْ
بالله يَا مِدمِى الأَلْحَاظْ قُل لِى — وش سَبَبْ فُرقَاكْ عَلَى أَىِّ مِدخَالْ
حَلّلْتْ قَتْلِى بأَيَّا مَذْهَبٍ تِستَحِلّى — وأشرَكْت عَقْلِى مِن سَوَايَاكْ بِهبَالْ
فَإِن كان عِنْدَكْ لِلنّصِيحَةْ مَحلّى — بِى تَفْهَمْ المَعْنَى ولِلشّور قبّالْ
فاحذَرْ أعقُوبَةْ مَن عَليكْ امتعلّى — وَاعرِفْ تَرَا الْخَالِقْ لِمَا قال فَعّالْ
لَا تِحدِث الفُرقَا عَلَى غَيْر دَلّى — وُفِى تَلَف غَالِىَ الرّوح لِيّاكْ تحتال
قوسَاكْ أَحجَاجْ واللّواحِظْ شغَالِى — فِيهِنّ سُمّ الْموت وَوَتْرٍ ونَبّال
وَالأنف يِشْبِه صَارِمٍ يَومَ سِلّى — فِى كَفِّ شَغْمُومٍ مِنَ القَومِ سِردَال
كِنّ البَرَدْ بِشْفَاه والشّهدِ زَلّى — فِى مَبْسَمٍ صَافِيه والنّهد فِنْجَال
هَايِف حَشَا لَا مَن مَشَى له يِتَلّى — مِن خَلف رِدفٍ لُه مزَايِير وَأَثقَال
وَالسّاق مَدمُوجْ وَالأقدَام واللّى — شَاد السّما ارضَى لَهُنّ خدّىَ انعال

وُخُمْصٍ إِلَى مَن سَال خَطرٍ يزلّى ... ومِن توقيهنْ وذاكْ عَن الأرض ينشال

وَالقدّْ مُوزٍ نَاعِمٍ مِســتَظِلّى ... إن حرّكه نَسِيمَ الصّبَا بالْغوى مَال

والعُرف[1] سَبّاحٍ عَلَى المَتْن تِلّى ... مِتْعَشْكِلٍ يَا ليتْ لَهْ مخالسي مَال

فِي غرّته نُورٍ شَعَلْ واشتعَلْ لِي ... صُبْحٍ تنفسْ عنه ضاوى الدّجى مال

عَزّ الّذِي صَوّر جَمَالُه وجَلّى ... وشرّف عَلَى الخفراتْ قدرُه بالأنفال

فإن كان يا فرحَان خِلّى حَصَلْ لِي ... وجَا بالسّهالَهْ سُقت لُه غَالِيَ المَالْ

ولا ترَا بانْخاكْ بَاع تِسَلّى ... صَافِي حَدِيدَ الهندْ يا ذَرْبَ الأفعَال

ونِنْصاهْ واطْفِي مِن هِوَى البَال غِلّى ... لَو رُحت أنا ويَاكْ للشّام نزّال

الّى حَضَر نظمَ المَثايلْ يصَلّى ... عَلَى الّذِي يَشفعْ لَنَا يَومَ الأهوَال

٩٦ — وقال الشاعر سليم بن الحى من قصيدة بديعة :

سَارَ القَلَمْ مَا بَيْنْ مَفرُوضْ الإصْبَاعْ ... بالزّاجْ[2] شَرّعْ واضحَ الطّلْحْ[3] تَشْرِيعْ

ولِيَا نَهرَكْ القَلْب لِيَاكْ تَرْتاعْ ... كُنْ خَادِمٍ فِي شُوفَةَ السِّيدْ ومْطِيعْ

تَرى يِكْتُبْ بَكْ جَوَابْ بَانْوَاعْ ... لَوْ هُو يثَمّنْ بالدنانيرْ مَا يبيعْ

فِي حُبّ مَمْهُوجٍ مِنَ البِيضْ مِتْلاعْ ... طِفْلٍ غَرَامْه نَزَعَ القَلْبْ تنْزيعْ

سِيد النّسَا فِي حُبّه القَلْب مُولاعْ ... لَا شَكّ مَا لأسْبَابْ وَصْله مَسَانِيعْ

تَجْرَةْ هَوَى إلى يدَوّرونْ الأطْمَاعْ ... وغْنَاةْ نَاسٍ بالْمَحَبّه مَوَالِيعْ

حُبّه سَطَا بِي سَطْوَةٍ بَيْنْ الأضْلاعْ ... وسَوّى بقَلبِي مِثْلَ ضَرْبِ المَقَالِيعْ

---

(١) شعر الرأس من الخلف . (٢) الحبر . (٣) ورق الكتابة .

يا ناظرٍ بيضَ التَّرايبْ لها راعْ   نهْدينْ كالحُقّينْ غضٍّ مطاليعْ
على حشى جوفٍ خفوقٍ ومهلاعْ   فتانْ بريعهْ ما يبي زودْ توسيع
بشبهِ قضيبَ البانْ ونهبٌ ذعذاعْ(١)   متمايلٍ ما بينْ رفعٍ وتوضيعْ
هواىْ هاوى في بحرْ غيّه اوضاعْ   وشربْتْ من صافي ودادهْ قراطيعْ(٢)
يا عاذلي عنّكْ أنا صمّ الاسماعْ   عاصي عليكْ وسامع الشّوقْ وامطيعْ
أنا الشّجاعْ إنْ جاني الضدّ فرّاع   وانا الذّليلْ إن شفت منهُ المفازيع
كيّالْ حسْنَ الزّينْ اوفى له الصّاعْ   واسفرْ بنورهْ مظلماتِ المرابيع
عليهْ منّي ما اختفى العلمْ أوْ شاع   أوْ سيمْ بالأسواق جنسٍ ومابيعْ
سلامْ من قلبٍ إلى عنّ لهْ ماع   أوْ هلّ دمعٍ عن طريّاهْ لياشيعْ
تمّت وصلّى خالقي غيث من جاع   على الّذي أعطى الشّرفْ والتّشافيعْ
محمّد ما قيلْ ليّاكْ ترْتاع   مشلوخْ شرّعٍ واضحَ الطّلح تشريعْ

---

٩٧ — أهدى إلى الشاعر بدوي فرساً فعجز في نفقتها فقال :

هذي السّنهْ كلّا تنمّر شرا الخيّالْ   حتّى بديوي اشترى لهْ دهمانْ
يامن يفكّكْ لي منهْ وارقدْ الّليلْ   حالي اضخيفْ وجيتْ للدّهر اعوان

(١) الهبوب اللينة .   (٢) قراطيع : الشرب إذا كان متقطعاً .

٩٨ — على نهر النيل « فى الأتوبيس »

كنت قائماً بطبع عشرين كتاباً مدرسياً مع هذا الكتاب ، وكنت منهمكا فى المراجعة والتصحيح ، لا سيما ولم يكن أمامى من الوقت لانجازها جميعاً غير شهر ونصف ، فاقتنصت شهامة بعض الإخوان مساعدتى فى مراجعة ملازم هذا الكتاب

قال صاحبى : وأثرت مطالعتى لهذا النوع من الشعر فى نفسى ، مما جعلنى أترنم بأبيات من ابتكارى بينى وبين نفسى ، ومرّ علىّ صاحبى يوم العيد لنذهب إلى القناطر الخيرية للنزهة والترفيه ، فأقنعته بالعدول عن القناطر إلى حلوان ، لهدوئها ، والاستفادة بحمّاماتهما المعدنية ، فأمّن على رأيى ، وذهبنا إلى المحطةوركبنا « الأتوبيس » الموصل إلى حلوان ، وبينما نحن فى « الكورنيش » والنيل يجرى يميناً وشمالا ، ومنظر الأشجار والزهور ، والفتيان والفتيات ، فى أبهى حللهم ، ومنتهى سرورهم ، إذ طلعت فتاة يانعة إلى الأتوبيس الذى نحن به ، وأخذت مكانها بجانب صاحبى فاغتنم الفرصة لتحريك شاعريته ، حيث دون قصيدة طويلة كانت موضع حديثنا بعض ذلك اليوم وها أنا أورد بعض اللائق منها قال :

أَهْلاً عَدَدْ ماهَبّ رَيحَانْ الاحْبَابْ   وعَدّ ما خَطٍّ كُتِبْ فِى القَرَاطِيسْ

وعَدّ مَحْبُوبٍ حضَرْ عُقْبَا غَابْ   وعدّ ما اسْقَى الما كُبُودَ الطَّعَاميسْ(١)

أَهْـلا وَسَهْـلا يا نَسيمَ الهوى الهَابّ   يَارَاكِبًا جَنْبِي بِهَذَا « الأُتُوبيسْ »

---

(١) الرمل

لَكْ مَنْظَرٍ مَنْ نَاظَرُهْ بِالْهَوَى ذَابْ ... وِيَخْشَى عَلَيْه امْنَ الْهَوَسْ وَالتَّعَاوِيسْ

وطِيبٍ إِلَى شَمَّهْ زَكِيمَ الْهَوَى طَابْ ... يَا طِيبْ شَمُّهْ مَعْ هُبُوبْ النَّسَانِيسْ

أَحْيَيْتْ هَشِيمَ الْقَلْبِ من عُقْبِمَا شَابْ ... فِي حِلْيَةٍ ، يَا زِينْ قُصْرَ الْمَلَابِيسْ

تَظْهَرْ بِتَلْعَ الرِّيمْ مَا فِيه جِلْبَابْ ... وَالصَّدْرِ مَكْشُوفٍ لِكُلِّ الْمَجَالِيسْ

فِيــهِ مِنَ الأَنْوَارْ وَالزِّينْ أَطْيَابْ ... وَاثْنَيْنِ عَلَى مَصْقُولْ صَدْرَكْ مَرَاوِيس

وخَدٍّ تِقُلْ وَرْدٍ عَلَى الغُصْنِ طِرْيَابْ ... يِشْذِي بِرُوحُهْ وَلَا لَثَمْهُ الدَّلَالِيسْ

وُشَعْرٍ مِقَصَّصْ مِنْ رَعَابِيبِ الأَتْرَابْ ... يَا زِينْ تَصْفِيفُهْ بِسِنْعٍ وِتَقْيِيسْ

قُلْتُهْ وَنَا ارْمَعْ لَهْ بِأَطْرَافَ الأَهْدَابْ ... فِي مَرْكِبٍ مَا فِيه إِلَّا الْمَهَاجِيسْ

فِي سِكَّة « الكُورْنِيش » وَالنِّيلْ يِنْسَابْ

وُفَرْعَ الشَّجَرْ كِنُّهْ ذِيُولَ الطَّوَاوِيسْ

وحِنَّا إلى « حُلْوانْ » عِنْدَ الأَبْوَابْ ... وِذَكْ حَلَالْ اللهْ نِكُونْ المَعَارِيسْ

فِي مَنْزِلٍ مَافُورْ بِهْ(١) كُلَّ الاسْبَابْ ... مَا دَاخِلِيه اليومْ هُمْ بِالمَفَالِيسْ

أَوْمَى بِطَرْفِ العَيْنْ مِنْ غِيرْ مِرْتَابْ ... صَهْ وَلَا تِعْجَلْ وِعُذْ بِاللهِ مِنْ ابْلِيسْ

إلى آخر الأبيات التي كانت موضع مناقشتنا أكثر ذلك اليوم .

---

٩٩ — لغز « أحجية » لمحمد بن عشبان فى الهوجاس :

أَنْشِدْكَ مَا يِطْوِي خُرُومَ الْمَرَامِيسْ ... لَا بِالسَّمَا يُذْكَرْ وَلَا لَهْ سَمَامَهْ

وَلَا هُوبْ فَارْضٍ يِنْلِقِي لَهْ مَلَامِيس ... وَلَا هُوبْ فِي بَحْرٍ يِشُوفَكْ وَلَا مَهْ

وَلَا يِحْمِلُونَه عَلَى الْعَنْسْ وَالْعِيس ... يِجِيبْ لَكْ مَا جَابْ وَلْدَ النَّعَامَهْ

---

(١) موفور

١٠٠ – عبد الكريم بن جويعد من أهل القويعية بنجد

أَرَاكَ يَا هِنْدابْ غلّيتْ عْنَاكْ … حَتَّى الْمُصَافِحْ مَا لَكُمْ فِيهْ رَادَهْ

وُمْنَوِّلِنْ تَعْطِيرْ مَعْ مِصَافِحْاك فَاكْ … وَاشْرَبْ مِن السِّلسالْ وانْشُقْ زِيادهْ

وَاليومْ انَا مَا ادْرِي عَن ادْناكْ وَاقْصَاكْ … لَوْلاَنِّي اسْتنكَرْتْ مِنكْ الجَلاَدَهْ

اللهْ لِحدّْ تَنْسى وَنَا كَيفْ مَا انْساكْ … وَيشْ حَظّ اللّى خَصَّنِي بِالْقَرَادَهْ

تَصُدّْ مِتْرَجِّى مَيْرمنَ العامْ ويشْ جَاكْ … مِنْ مْجْهِدٍ لَاكْ مَا تَمَيَّزْ جهادَهْ

أَنْكَرْتْ كُلَّ النَّاسْ وَانْقَدْتْ لِرِضَاكْ … وُفَارَقْتْ مِنْ رَبْعِي وِلَاهِي بِعادَهْ

بَرَيْتَنِي مِنْ حَالِيَ اللهْ يبْرَاكْ … وِنَشَّبْتَنِي فِي الْغَيِّ عَقْبَ السَّعَادَهْ

لَوْلَا المحبَّـهْ كَانَ مُصَبَّرْ عَلَى ذَاكْ … مَيرْ اشْهَدَ اللهْ وَاشْهَدْ عِبَادَهْ

انَّكْ خَلَفْ نَاصِرْ وناصِرْ بِعُجْفَاكْ … رَاس الِقدِّى لَوْمَا حَصِلْ مِنْك قَادَهْ

يِلَابْغِيتْ اجْزِمْ عَلَى العَقْل وَانْسَاكْ … ذَكَرتْ لَكْ عَادهْ وُتشْوِيرْ سَادَهْ

اَدْوَاكْ دَاكْ وَلَا عَرفْنا سِجَايَاكْ … اَشُوفْ مَكْرَاكْ حَبْلِيَ اليوم بادهْ

تَرَاكْ ظَالِمْنِي وَلَا وِدّي أَشْنَاكْ … الصَّبْر مِثْل الِّلى يحِرْقَهْ ازْنَادَهْ

تَزِيدْ سَيّاتَكْ عَلَى لُطْف حُسْنَاكْ … وَاحْسِبْ وِتِلْقَى فِي الْلاوِي زِيَادَهْ

الصَّبْر عَلَى عُجْفَاكْ سِيدِي وَقَدْرَاكْ … مَا كُلّ مَنْ يَحْرِصْ عَلَى الطيرْ صَادَهْ

انَا دَخِيل الّى بِتَكْوِينُه أَنْشَاكْ … لَا تِقْطع الشَّقى وِتْخَافْ مْرَادَهْ

انَا دَخِيلَكْ بَدِّلْ الغَيظْ بِرِضَاكْ … بِحَقّْ مَنْ طَارِبْه رَاسْ الشّهادَهْ

يَاسِيدْ كُلّ البِيضْ لَا لَا عَدِمْنَاكْ … جُرّ التَّوَاضُعْ لَا تْجُرّ الجْلادَهْ

استوَنْ مَضْواكْ عِنْدِي وَمَلْفَاكْ ‏ ‏ وَنَا احْسِبْتُهْ مِنْكْ لِى رَسْم عَادَهْ
وَالْيومْ رُحْت وُكُلْنَا مَا عرفْنَاكْ ‏ ‏ يَا اللهْ دَخِيلَكْ مِنْ حَياةْ الزَّهَادَهْ
اللهْ مَا اصْبَرْنِى عَلَى عظْم بَلْوَاكْ ‏ ‏ الصَّبر مِنَ اللِّى غَاطِسٍ بُهْ شِدَادَهْ
أَسْهَرْ طِوَالَ اللَّيلْ كُلُّهْ بِرَجْوَاكْ ‏ ‏ وِالاَنْها حَقَّ الْقَـلَمْ مِنْ مِدَادَهْ
وَطَرِّشَ المَرْسُولْ وتْقُولْ مَا جَاكْ ‏ ‏ لا شُفت فِي كَثْرَ المَراسِيلْ فَادَه
فَمَا تجِى بِرْضَاكْ يَاوَين بَالْقَاكْ ‏ ‏ جَرادَةٍ مَنْطُويَةٍ فِي كَدَادَه
أَمشِي عَلَى قَدَوَاكْ وَالشوقْ نِضْرِيَاكْ ‏ ‏ وانقاد إِلَاكْ مَا قَاد فِيكَ المَقَادَهْ
عُذْرَكْ تِقُولَ اليومْ لاَنِى وِلِيَاكْ ‏ ‏ حَـتَّى الِصَافِحْ مالـكمْ فِيه زَادَه

---

١٠١ — شاعر الزبير عبد الله الحارب (ردادية)

أَهْلاً وَسَهْـلاً حَىّ نُورَ الْفَلَكْ ‏ ‏ لَوْ يِزْعِلَ الْمنعُوتْ بَدْرَ التَمَامْ
مَا شُوفْ مِثْلَكْ بِالْمَحَاسِنْ مَلَكْ ‏ ‏ عَلَيكْ مِنِّى كُلَّ يَوْمٍ سَـلاَمْ
حُبَّكْ بِصَوْمِى وَالصَّلاَةَ اشتَرَكْ ‏ ‏ وَاكْلِى وِشُرْبِى وِالسُّهُدْ وِالْمَنَامْ
كلّْ مَا تَسَلَّى خَاطِرِى وَاذْكُرَكْ ‏ ‏ وَنَّيتْ وَنَّةْ رَاعِبِىّ الْحَمَامْ
أَنْشِدْ جَبِينَكْ وَالثَّغَرْ وَانْحَرَكْ ‏ ‏ وَالقَذْلَةَ اللِّى مِثْلَ رِيشِ النَّعَامْ
وِعيُونَكْ اللِّى أَهْلَكَتْنِى هَلَكْ ‏ ‏ سُودٍ رَمَتْنِى بِسِهَامِ الْعِـدَامْ
يَا زَينْ بِاللهْ شِنْهُو الّذِى غَيَّرَكْ ‏ ‏ تِجْبِلْ وْتِتْقِى مَا تِرُدَّ السَّلاَمْ
بِاللهِ قِلْ لِى مَا الّذِى كَدَّرَكْ ‏ ‏ بِرْضَاكْ نَمْشِى يَا ظَبِىَ الْحَلاَمْ
إِنْ كَانْ خَايِفْ مِنْ شَمَاتَتْ هَلَكْ ‏ ‏ قِلْ لِى أَنْ أَجِى فِى لَيَالِى الظَّلاَمْ
أَنْشِدْ خَبِيرٍ بِالْهَوَى جَدْ سَلَكْ ‏ ‏ يِبِى دَلِيلْ صَامْ وصَلَّى حَرَامْ

١٠٢ — للشاعر بداح العنقري :

اللهْ لِحَدْ يامَا غزينا وْجِينا   ويامَا رِكِبْنا حاميَاتْ الْمَشَاوِيحْ[(١)]

ويامَا على اكْوَارِهِنّ اعْتَلِينا   ويامَا رَكِبْناهَا عِصَيرٍ مَرَاوِيحْ

ويامَا تعاطَتْ بالْهَنَادِي يدَينا   ويامَا تقاسَمْنا حَلاَلَ الْمَصَالِيحْ

وَرَاكْ تِزْهَدْ ياأَرْيَشْ الْعينْ فِينا   تقُولْ خيَّالْ الْخضْرْ[(٢)] زَينْ تَصْفِيحْ[(٣)]

ترَى الضّمَرْ مهُوبْ لِلظَاعِنِينا   قَسَمْ وهُو بينْ الْوجِيهْ الْمَفَالِيحْ

الْبَدوْ والِلّى بالْقُرَى نَازِلِينا   كُلّ عَطَاهْ اللهْ مِنْ هَبّةْ الرِّيحْ

يومْ الْفُضُولْ انْجِلْتَكْ شارعِينا

وَالشَّلْفْ[(٤)] ينْخُونَكْ سوَاةْ الزَّنَانِيحْ

يُومْ انْجَمَرْ[(٥)] رُمْحِي خذَيتْ السِّنينا[(٦)]

وادْعَيتْ عنْكَ الْخَيلْ دُهْمٍ مَدَايِيحْ[(٧)]

هَيَّا عطِينَا الصِّدْقْ هيَّا عطِينا   وَإنْ مَا عطِيتْنَاهْ وَاللهْ لَصِيحْ

لَصِيحْ صَيْحَةْ مَنْ غدَالَهْ جنِينا   وإلا خْلُوج ضَيَّعُوهَا السَّرَاريحْ

يَاعُودْ رَيْحَانٍ بعرْضِ الْبَطِينا   وامْنِينْ مَاهَبّ الْهوَى فَاحَ لَهْ رِيحْ

لاخوخْ لارُمّانْ لَهُوبْ تينَا   لا مِشْمِشَ الْبِصْرَه وَلاَ بالتّفافِيحْ

وَخَدٍّ كمَا قِرْطَاسَةٍ فِي يَمِينا   وعْيُونْ نُجْلٍ لِلْمِشَقّى ذَوَابِيحْ

حِخْفٍ بِلُطْفٍ بِانْهِزَاعٍ بِلِينا   يَاغُصْنْ مُوْزٍ هزَّعَهْ نَاسِمَ الرّيحْ

---

(١) الإبل ، (٢) فارسهم — (٣) حسن منظر — (٤) الرمح — (٥) انهم (٦) السيف (٧) هاربات

١٠٣ — صالح بن عبد الله السكيني

قَالَ الّذِي بالْمَوَدّهْ بَاحْ مَكْنونه ... لعَلّ فَالِي عَلَى اهْلَ الطّيبْ يرْمِي بِي

يقول صَالِحْ وُهُو مِنْ شَانْ مَظْنونَهْ ... مغْلِيه حَيْثه عَلَى الآزْمَهْ يغَالِي بِي

مِنْ زَوِدْ حبُّهْ نحِبّ اللي يِحبُّونه ... واجِبْ كمَا انّهْ الَى جيتُهْ يهلِي بِي

يا عَاشقِينَ الهَوَى يااللّي ترُومُونَهْ ... اذْكرْ لكُمْ جَادِلٍ ما عَنْهُ تجَنْبِي

هَنِيّكُمْ بِالسّعَدْ يااللّي تهاوُونَهْ ... يااللّي هَواهَا عَلَى غَايَهْ وترتِيبِي

حَارْ الْهوَى لَيْن سيدى صَارْ ماعونَهْ ... مَلْقَاهْ عِنْدِي بلاَ شَكٍّ وَلاَ رِيبِي

يالاَئمِي بهْ تفَكّرْ فيه وشْ لَوْنَهْ ... تشُوفْ زَولٍ كمَالْ مابهْ عذَارِيبِي

لَهْ هرْجةٍ بالْحَلاَ وَالْملِحْ ما زُونَهْ ... تجْلِي صَدى الكبْد وُطَفِي اللّوَاهِيبِي

أخْضَرْ ونُورُهْ يِتَمَدّى اللي يراعُونَهْ ... كِنّ القمَرْ ساطِعٍ مَعْ شقّةَ الْجَيْبِي

وِنْ صَارْ باللعبْ وَيْن اللي يِتارُونَهْ ... بَانَ الْبدْرْ وَاختَفَتْ عَنْه اللّوَاعِيبِي

يا هَيْلْ عيّوا التّجَارَهْ لا يبِيعونَهْ ... يا مَعْدنَ الزّيْن يا عُسْر المطَالِيبِي

يا اللهْ تِعزُهْ وُرَبْع لَهْ يعِزُونَهْ ... باسْمَاكْ يا رَبّي يااللّي تِعْلَمْ الغَيْبِي

١٠٤ — ولصالح السكيني أيضاً:

الْبارِحهْ يا حَمَدْ ما شِفيتْ برْقَادِي ... لَكِنّ قلْبي عَلَى حَامِي وَقَايِدْهَا

صَارَ السّهرْ يا حَمَدْ لِلعيْن معْتَادِي ... عَيّتْ عَلَيّ الطّولْ لا تخْفِي عَوايدْهَا

وَالْكبْدْ ما تِقْبلَ الْمَشْرُوبِ وِالزّادِي ... الَى اسفهَلّتْ جَاهَا الشّرْ عَايدْهَا

جُرْحَ الهَوى فِي ضَمِيرٍ قام يِزْتَادِي وَالْحَالْ مَا عَادْ مِنْها إلا شرايِدْهَا
اَسْبَابْ ما بِي هَوايْ مَرْكُوزَ الانهادِي
الَى تَشَادَى عَنُودٍ مِنْ فَرَايِدْهَا
هِي شَمْعَةَ البيضْ لَوْ يَمْشِنّ بِجْدَادِي(١)
لَو لَبَّسوهُنّ مِنَ الزِّينَهْ قَلَايِدْهَا
الزِّينْ وَالنُّورْ فِي وَجْـه الْحُضُرْ بَادِي
رَبِّي مِنَ الزَّيْن فوْق البِيضْ زَايِدْهَا
الَّلي يِمَارِيهْ مَطْرُوقْ الْهَوى غَادِي اَلْبِيضْ خُدَّامْ وَالْمَجْمُولْ سايِدْهَا
وَجْهٍ عَلَى الْخَيْرِ شَالْ الصّوتْ وِينَادِي مَاشُفْت حُلْياهْ فى جُمْلَتْ بدَايِدْها
عَلَيْه عَيْنِي تِهِلّ اجْوازْ وَافْرَادِي
كُثْرَ الْبُكَا لَوْ بَكَتْ ما هُو بِعَايِدْهَا
النَفْس ما يِحْتَوِي لِيخْذَاهْ بِرَادِي لوْلَاه ما قُلْت مِنْ غَالِي قصَايِدْها

١٠٥ — ولصالح السكيني أيضاً :

يقُولْ صالحْ وَهُو فِي غَيّ الاَجْهالِي لهَانِي الْغَيّْ دُونَ الفرضْ وَالسُّنَّـه
اَنَا تَوالَمْتْ وِتْرْ الوِدّ غِربَالِي جُرحٍ لِجَا فِي ضَمِيري ماالْقْدر آ كِنَّهْ
عِزَّاه يَاهْل الهَوى من ضيعة الْبَالِي اِثْرَ الهَوى مالَهَ اطْبابٍ يِداوِنَّهْ
يَاهَيل هَذا هَواكْ اللِّي بَرى حَالِي
وِسْهُومك اللِّي هُونَ القَلْبِ ما اخطِينَّه

---

(١) أي بطارق .

انْ رُحت يَا زَيْن اَدوِّر فيك الاَبدالِي
قَالُو عيُونْه تِشوف واللاّ يدلّنّـــه
ودّيٍ بِلَامَكْ دَام العُمْر ما زالى   فى ساعَةٍ جُمَّاتَ الحسادْ مكْتَنَّهْ
يَا بدْرَ الانصَاف رَاعى الودّ يحتالِى   لَو دُونْ ودّهْ عَوارِيضٍ يردّنّه
قَالوا يحِبّ الخُضُرْ قلتاشهدَ انوالِي   قلبِي يحِبّــه وظَنّى رَاكِبٍ ظَنّه
قدّمتْ حُبّهْ عَلى الأَوَّل مَع التالى   مَالى هوَى الّا هَوى حُورِيّة الجَنَّهْ
اَشُوف أَنَا الزّين فِيه ارنَاقْ وَاَشْكالِي
عسى عيون المِقَرّدْ مَا يَشُوفنّهْ
مَقبُولْ مجْمُولْ با افْعَايَه والاِقبالِي   يشدِي صغِيرًا مَعَ اهْل الخيل معتنّه
الزّين وَاجِدْ وزَيْنْ احبيبَتِي الغَالِي   اَيَّا القَمَرْ والنّجوم اللّى يبارنّه
يَانَاسْ مَالِي دُونَهْ بِالهَوَى سالِي   خلّوا غَرِيمَ الهوى يمشِي عَلى فنّه

---

١٠٦ — من قصيدة تركى بن ماضى

أَهْلًا عدَدْ مَاسَالَ فِي غبّ الأَمْطَارْ   عُشْبٍ زَهَا تَرعَاهْ عُجفَ المَفالِي
أَوْ مَازَهَتْ أعْوادْ فِلفِلْ وَنُوّارْ   أوْ مَا سَحَرْ بَارِقْ حَقُوق(١) الخْيالِي
وَعدّ مَا وُرْقٍ سجَعْ فَوْقَ الأَشْجارْ   وَعدّ الرّيَاحْ وعدّ ذَارِى الرَّمَالِي
وعدّ مَا رَكَبُوا على قُبّ واَمهَارْ   أَوْ مَا تلاقى الهُجْن حِلْمَ التّوَالِي
سَلَامٍ أَحْلى مِنْ لَبَنْ درّ الأَبْكارْ   وأَلذ مِنْ شُرْبَهْ قَرَاحِ الزّلالِي

---

(١) أى صادق .

وَأَغْلَى مِنَ الْيَاقُوتْ مَعَ حَصِّ الأَبْحَارْ ... تَلَا عُقودْ امْثَمْنَاتٍ غَـــوالِي
يُهْدَى لِغَطْرُوفٍ بِهَايِفْ اِلَى دَارْ ... شَعَّةْ جَبِينُهْ مِثْـــلْ نُورْ الْهِلَال
يَابُو اخْدُودٍ كِنَّهُنّ فَلَقْ جُمَّارْ ... عَيْنُهْ وَعُنْقُهْ مِثْلَ عُنْقِ الغَزالِي
رَاعِي ثِلِيلْ فوقَ الأَمْتَانْ نَثَّارْ ... أَسْمَرْ اِلَى دَنَّقْ عَلى الْقَاعْ مَالِي
يِغْذَى بِغَالِي الطِّيبْ وَالْمِسْك وَابْهَارْ ... وُمِن كُلّ مَا يُذْكَرْ مِنَ العِطْر غَالِي
أَبُو ثْمَانٍ كِنْهُنّ فَلَق مَحَّارْ ... يِنْقَاد مِن بَيْن اشْفَتَيْهْ العسَالِي

الشريف حسين بن على

١٠٧ — أوعزت حكومة الأستانة إلى الشريف حسين بن على بمغادرة مكة سنة ١٣٠٩ هـ فقال هذه الأبيات :

يَامَنْ لِتَمَلّبٍ بُهْ هَوَاجِس وَافْكَارْ ... وَامْسَى يِكَايِلْهَا بِصَاعٍ ومُدَّا
عَذَرْ وَلَا عَذَّرْ وَلَا جَاتها ازْمَارْ ... مِثْلَ الغَرِيقْ اللِّى بِحَبْلُهْ تِجَدَّا[1]
نَجْلِى وَلَا نِرضَى الْهُوِينَا وَلَا الْعَارْ ... وَنْجُوزْ عَنْ مَاهَا وَلَوْ كَانْ شَهْدَا[2]
وِنْلِى نَوَالْ العِزّ نِسْخَى بِلَعْمَارْ ... وَفِيمَانَنَا الْمَصْقُولْ لَطَّامْ لِعْدَا[3]
مَا عَزَلُونَا مِنْهُ بِجْار وِمْجَارْ ... مَعْزُوزَةٍ مَحْدًا عَلَيها تَعَدَّى[4]
يَومْ اِنُّو بَعْضَ النَّاسْ قَدْ عُزِلْ امْرَارْ ... وَامْسَى يِعَانِى كُلّ هَمٍّ وَوُجْدَا[5]

---

(١) عذر الأولى بمعنى ترك ، والثانية بمعنى أنه لم يترك حالا لمعذرة ، جاتها : جاءتها أزمار أخبار . تجدا . تعلق . (٢) الهوينا الهوان ، ماها : ماؤها .
(٣) بلعمار : بالأعمار ، وفيمانا : وفى إيماننا ، العداء : الأعداء .
(٤) عزلونا : أخرجونا بجار ، الأولى من الجور والظلم ، والثانية من الإجارة والحماية . محداً : لا أحد
(٥) أنو : أنه ، عزل بضم أوله : انتقل مكرها .

١٠٨ — عبد الرحمن إبراهيم الربيعى

عَلَى الَّذِي بالصَّدْرِ لِي رَزَّ الأَعْلامْ ... واسْرَجْ اخْيُولَ الْحَرْبِ وارْكَبْ ارْجَالَهْ

أَعْلَنْ بِحَرْبِي ذَاله اليومْ وايامْ ... ولاَلِي نَصِيرٍ بالهَوى يِنْشَكَى لَهْ

غِرْوٍ بَرا حَالِي كما يَرَى الأَعْلامْ ... وِنَشْ اللّحَمْ مَنْ رَاحْ وَاقْفَتْ ارْحَالَهْ

هُو حَقّْ وَلاَّ فِي مَوَاجِيبَ الإسلامْ ... قتْلِي ونَا صَفَّافْ ازْلاَلْ الصفا لَهْ

يَامَنْ بَدَا مِنْهُ الْجَفَا لِي والإجْرامْ ... ويشْ الْخَبَرْ قُلْ لِي عَلَى أَيَّ حَالَهْ

هَلْ ذَا بِدِينْ العِشْقِ يا تَرْفَ الأقْدَامْ ... مَذْكُورْ مَنْ صَافَاكْ فَابْدِ الْجَفا لَهْ

مَقْبُولْ هَذَا والرِّضَا سيدَ الأَحْكَامْ ... واللّى سَعَى بِرْضَاكْ قُمْ بالرّضا لَهْ

يَابُو خِدَيْدٍ فِي دُجَى اللَّيْل بِسَامْ ... بَرْقٍ يِرَفْرِفْ فِي مَثَانِي خَيَالَهْ

وَالْعَيْن عَينَ الرِّيمْ ونْ شَافْ لَهْ رَامْ ... إلَى نَفَرْ ثُمَّ الْتَحَضْ فِي اغْزَالَهْ

وَلّا الثّنَايَا بَينهُنَّ سُكْرِ الشَّامْ ... فِي دَرِّ بِكْرٍ مِنَ أَبْكَارْ الطِّوَالَهْ

وَالفَرْعْ غَادِي مِن عَلَى رِدْفَه أَرْخَامْ ... شَقْرْ عَلَى الرِّدْفَيْنِ مُحْلا تِلاَلَه(١)

وُانْهُودْ فِي صَدْرْ اشْرَف البِيضْ وَرْامْ ... حُمْرَ الثّمَرْ لمتْوَلّع الجِيـــدْ غَالَهْ

والرِّدْفْ لامِنْهُ جَلَسْ مِنْه ما قَامْ ... مِثْلَ النّوازى يَومْ تِبْنِي ارْمَالَهْ

والسّاقْ مَدْمُوجْ بِهِ الحِجْلِ مِنْضَامْ ... حَادِيه رِدْفٍ زَابِرٍ كَيْف شَالَهْ

يَا لَيتْ وَصْلُه دَايمَ الدَّومْ لِي دَامْ ... يُومْ الزّمانْ امْسَاعِدٍ فِي وِصَالَهْ

يَامَنْ زَكَا بِينَ اهلَه وَخَالُهْ وَالأَعْمَامْ ... وكَفّ العذارَى بِالْبَها والشّكالَهْ

زُرْنِي قِبَلْ ما يَقْصِفَ العُمْر بالسّامْ ... وِيِبْعَثْ اعْدِيم الهجْر فِي سُوّ حَالَهْ

---

(١) أى إردافه .

وَاخْتِم صَلّى الله عَلَى سيدَ الأنَامْ إلّى جَلا ظُلْمَ الْجَهلْ بِالدّلالَهْ
مُحَمَّدٍ عَدَّ اللّيالِي وَالأيّامْ وَانْهِى صَلاتِى للصَّحَابَهْ وَالسُّلالَه

١٠٩ — ولعبد الرحمن الربيعى :

يَاالله يا كافِى * يَاعَالِم الْخافِى صَخْرْ خَليلٍ صفَا وَالْيومْ جَافِينى
الْخَادِلَ الْجَافِى * مَنْبُوزَ الأرْدَافِ أَبُو ثمَانٍ كما زَهْرِ الْقمَاوِينى
تَليلَه الظَّافِى * سَافٍ عَلَى سَافِى جَدَايلُه قَدْرَ عِشْرِين أَوْ عَشْرَتِينِى
الْجِيدَله تَافِى * عَينُه لِلاخْشَافِى وَالْخدّ نَشّافِى وُصُوفه يَكْفِينى
شَرَابُه الصَّافِى * من بينَ الأرْشَافِ مَجّ النَّحِلْ بين هَاذِيكَ الشَّفَاتِينى
لاشَكّ بِي حَافِى * وَالرّانْ الأجْنَافِى مِن عُقْب الأوصَالْ قفاً دَاعِجَ الْعَينى
وَالْقَلْبَ ينْلافِى * كَدْشَاقْ ما عَافِى والدَّمعْ هتَّافِى وَالْقَلْبْ يَلْوِينى
يازَين الأوصَافِى * يا بَدرَ الإنْصَافِى بَادِرْ بوَصَلكْ تَرَى هَمّكْ يبَارِينى
يا تَرفَ الأطْرَافِى * يا ظَبْى الآسَافِى خَلِّ الهفَا وَالْجفَا وَالْهجرْ يا زَينى
ماحَقّ الأجنَافِى * ياغُصنَ غرْيَافِى تَرَى الْجفَا يفْرَحُونْ ابْهَ الْمعَادِينى

---

١١٠ — لعلى التبيناوى لما غضب عليه ابن رشيد :

يَهْلَ الرّكَايِبْ يامِظَنَّةْ عيُونِى يااللّى عَلَى شُهْب الغَوارِب تُمُدُّونْ
أَمَّا السَّلامه ودّنَا تِسلمُونِى وَمَّا الفَوايِدْ علّكُم ما تفيدُونْ
فإن كَانَ أَغدتمْ من قرادَةْ عيُونِى يَزهَدْ بيااللّى يَدعَجَ الميل بعيُونْ
لِي مَرْقَدٍ مَع دَانِيَاتِ الْحُشُونِ وَيش لِي بريعٍ تَالِيَ اللّيْل يَسرُونْ
فَاليَا سَرِيتُو فَوقَهنّ فاذكُرُونِى عَزّ الله ه إنّى عَارفٌ ما تقُولُونْ

السيد عبد الجليل بن ياسين

١١١ – وهذه القصيدة العصماء للسيد عبد الجليل ابن السيد ياسين شاعر البحرين والكويت سنة ١٢٨٠ ﻫ

يَا قَلْب كَمْ لِي عَنْ هَوَى البيضْ انْهاكْ

يَا قَلْب مَالِي فى هَوى البِيضْ رَادَهْ(١)

حُبُّ الْمهَا يَا قَلْبْ فَخْ وَاشْرَاكْ — مَالُهْ مِطَيَّرْ عِنْدَ مَنْ كَانْ صَادَهْ

مَا تِعْتَبِرْ فِيمَنْ تبَلَّاهْ شَرْوَاكْ — اَضْنَاهْ حَتَّى عَافْ شُرْبُهْ وزَادَهْ

يبَاتْ سَهرِ العَينْ يَرْعَا لِلْأَفْلَاكْ — واللِّى يَوِدُّه مَا اهْتَنَا فِي رُقَادَهْ

مَا كلّ مَنْ تَهْوَاهْ يَا قلب يِهْوَاكْ — شَرْوَى الْمُنَى مَا كلَّهَا مُسْتَفَادَهْ

تِدْنى وَيبْعَدْ ثُمَّ تَهْوى وَيِجْفَاكْ — هَذا لَكَ اللهْ فِي الرَّغَايِبْ عَادَهْ

مَا شُفْتَ اَنَا شَرْوَاكْ فِي تِيهَةَ ارْيَاكْ — تِنْشُرْ وِدَادَ اللِّى يِطَوِّى وِدَادَه

لوْ انَّ عَلَى عُتْبَ الجْفَا تَاخُذَ اتْضَاكْ — بالوَصلْ قُلْنَا الصَّبّْ حصّلْ امْرادَهْ

جَشَّمْتَنِي وَعْرَ المَسالِكْ فَلُولَاكْ — مَا مِلْتْ عَنْ طُرْقْ الهُدَى والرِّشَادَهْ

وَاغْرَقْتَنِي فِي بَحْرِ الأَفْكَارْ وشْجَاكْ — يَا قَلْبْ تُودِعْنِي طَرِيحِ الوِسَادَهْ

إِلَى مَتَى تَتْلَا اَسِيرَكْ تبَلَّاكْ — حُبّْ المَهَا مِنْ كلّ غُودٍ وغَادَهْ

اَوْ كلّ فتَّانٍ بحُسْنُهْ وفَتَّاكْ — يِقْتِلْ الى صَارَتْ بِصَدْرُهْ قِلادَهْ

وِنْ سَرّح اكتافَهْ عَلى الزّلفْ هَاذَاكْ — هَيَّمْ عقولْ اهْلَ الهَوى بالزِّيَادَهْ

---

(١) راده : إراده

ونْ كَان زعْفرْ مَفرْقُه قلْت انا افْدَاكْ

هَذا تلاف الرُّوحْ وَاشْهد شَهادَهْ

ونْ هزّْ رُمْحَ القَدّ وش كانْ وَقَّاكْ وأمْنين يامِسْكين تقْوى اطّرادَهْ

والْورْدَ لكْ منْ وَجْنتُهْ طَابْ مجْنَاكْ لكِنْ بهُ عُذر وصُعوبَة مَقَادَهْ

يَا زَينْ شاقَتْنِي محَاسِنْ حَلايَاكْ واشْتَقيتْ بَكْ مِنْ قَبْل عَصر الولاَدَهْ

ما الشُّهْد إلَّا منْ عُذوبَةْ ثنَايَاكْ منْ مزّْ مَعْسولَكْ ينَالَ السَّعادَهْ

جَلَّ الّذِي سَوَّاكْ بالْحسنْ وَانْشَاكْ ما أنْتْ إلَّا زِينَةٍ فِي عِبادَه

عسَاكْ تُنْظُرْ فِي صَبابَة امْعنَّاكْ وارْفقْ بحَالَ الصَّبّ وَادْنِ ابْتعَادَهْ

صُفْت النَوافِي فِي تواصِيفْ مَعْنَاكْ واصْبَحْ غرَامِي فِيكْ يَنْدَحْ ازْنادَهْ

رَاعَكْ بيَاضٍ بِالْعَوارِضْ وعَدَّاكْ ذَا نُورْ صُبْحَ المَجدْ بَانَ امتِدَادَهْ

جَانِي عَلَى سِنّ الثّلاثِينْ يَا ذَاك والّلى بسِنّى ما تغَيَّر سَوادَهْ

إن رُمْتْ وَصْلَك قُلت عَنْ ذَاكْ حَاشَاكْ

كَالرّيمْ مِذْيَارٍ سَرِيع الشّرادَهْ

ذَا فِعْل قَلْبِي يَالغَضِي حَيْثْ خَلّاكْ تَقْضِي عَلَيْنَا بالعَنَا وَالعْنادَهْ

إلْ إنْ كَانْ ماعَذّبتْ قَلْبِي بفرْقَاكْ

مانَا سُــــــلالَة طَيّبِينْ وَسَادَهْ

وَالْزَمْ عُرَى التَقْوَى وخَلّى مِصَافَاكْ وَاتْبَعْ طَرِيقَ اهلَ التُّقى وَالْعبادَهْ

ذَا شأنْ مِثْلى شانْ أَوْ زَانْ مَمْشَاكْ وَالْغَىّ مِنْ مِثْلِي وَحِيشَ الرُّوادَهْ

خَتْمِي صَلاَة اللهْ مادَارَتْ افلاَكْ عَلَى نَبِيٍّ دَلّنَا لِلرّشَادَهْ

١١٣ — وله أيضاً (ردادية) :

يا مُحَمّد صابني طفلٍ عنودْ حين طالعني وصوبني وكادْ
في عيونٍ فتّر فدّارْ سودْ ناعس الطرفين رمْيه بالرّكادْ
متلفٍ حالي بهجْره والصدودْ ما دري وش صارْ من عُظْم الودادْ
ساهرٍ والنومْ عنْ جفْني شرُودْ ومحاربٍ لذاتْ مشْروب وزادْ
أتدلّهْ عنْه وافضيتْ الصّدودْ ما نفعْ يا ناسْ صبْري والجلادْ
يا زريفَ الطُّولْ يا ظبْي النفودْ يا عديلَ الرّوحْ دُولكْ الحيلْ بادْ
يا عنَاتي ليشْ تَشْمتْ بي حسُودْ راجبَ المعْبودْ خلّاق العبادْ

ابن علوش

١١٤ — (شاعر الهوا)

أهْلاً وسهْلاً يا لطيفَ الحشَا يا مرْحبًا يا حيّ سيد البنَاتْ
يا ليْتَ ريتَكْ لي فطورْ أوْ عشَا حيثُهْ لذيذْ وفيهْ طعمْ النّبَاتْ
يا زينْ باللهْ مَا تجينَا العشَا وُاسْويعَة يا شيتْ عُقبَ الصّلاةْ
قفّتْ وقالَتْ مَا نجيكمْ حشَا[1] منْ خوْفَتي تكثَرْ علينا الشّماتْ
تعالْ وَوَزِّيكْ بأقصَا الحشَا واعْطيكْ بشَيّتْ إنْ كانْ مَاعنْدكْ عباةْ
مَا ترْحَمُونْ اللّي ليا ذكرْكمْ غشَا يفركْ بكبْدُه كنّ فيهَا لواتْ
يا ليتْ مَنْ هُوْ بالهوَى مَا مشَى ولَا تولعْ في ظبيّ المهَاتْ

(١) أي حاشا

محمد بن مسلم

١١٥ — محمد بن مسلّم شاعر الأحساء الشهير . بعد سليم بن عبد الحى ، لشعره سلاسة ورقة ، وهو من المعاصرين لسليم بن عبد الحى ، والقاضى . وابن ربيعة ، فمن قوله من قصيدة :

أَسْبَابْ مَاهيّضْ غَرَامِي وهاَجَهْ ... صُبْحَ الثَّلاثا والْخَلَايِقْ يِدُوجُونْ

مَرَّيت ظَبْي يِشْتَرِى لَهْ حُوَاجَهْ ... عَلَيـهْ نَاسٍ وَاقِفِين يِضُولُونْ[1]

نَشَدَتْ وِشْ هاَلضّولْ قَالُوا يَوَاجَهْ ... وايِجْ تِشُوفْ ابْعَينَكْ الِّلى يِشُوفُون

إِنْ كاَنْ مَالكْ فى هوَى البِيض حَاجَهْ ... سِرْ فِى سَبِيلَكْ خَلِّ فَاتِنْ ومفقُونْ

وُجْدَكْ عَلَى مَالَا تَنُوشُــهْ سَمَاجَهْ ... مَا يَشْتَهِى الْفِتْنَهْ فَتى كَودْ مَجْنُونْ

قِمْت اتْهاَيَقْ لَنَّهْ مِثْل السِّرَاجَــهْ ... ظَبيٍ احْجَاجَهْ بِأَحْمَر الْموتْ مَقْرُونْ

يَبْرِمْ عَلَيْهِمْ فِي طَبُوعَهْ غَنَاجَــهْ ... يَحْيُونْ مِنْ غَنْجُهْ ومَرّ يِمُوتُونْ

يِغْضِى إِلَى قَذُوهْ رِيمَ الْفِجَاجَهْ ... فَإِنْ قَذَهُمْ بِمْلَجْلَجِ الْعيْن يَغْضُونْ

بَيْنَ اعْتِــدالُهْ لَيمشاَ وَإِنعِوَاجَهْ ... غُصْنٍ يَمِيــل وحَمِيمَتَيْن يِشِيلونْ

قَلْبٍ جَرْحتُهْ وابْتَصرْ فِى عَلاجَهْ ... اَكُودْ مِنْ طِيبَكْ اجْروحهُ يَطِيبُونْ

وذِى التَّمَخْطُرْ وِالتَّعَبْ والدَّوَاجَهْ ... جُوزْ مِنْهاَ[2] ، فَالْبَدُو عَيشَهُمْ هُونْ

تَلْبَسْ مَلَايِيسَ الْبَهَا وَالْبَهَاجَــهْ ... عَنْ ذَا الْوَضَحْ مَا تَفْسِل إِلَّا بِصَابُونْ

تَشْرَبْ مِنَ المَا بَارِدٍ فِى زُجَاجَهْ ... فِى رَوْشَنٍ عَنْ وَاهِــجَ القَيظْ مَصْيُونْ

---

(١) يضولون : مجتمعين ينظرون

(٢) اتركها

يَاليتْ مَنْ يَضْويه ليـلَةْ زْواجهْ   ويمْشِي على الإصْباعْ مِنْ غَيْر ياعُونْ

ويلا وَعَوْا بِي قلت قضــاى حَاجهْ

وقَالوا مَنْ انت؟ قلتْ . أنَا دُوزْ ماعُون

قلتْ الْمُوَاجهْ قَالْ : مَا مِنْ مُواجهْ   اصْبرْ عَلَيْنا اينْ أَهلْنا يحَدْرُن

ولّا قُمْتْ كَمْ عَيْنتَكْ مِنْ زَناجَهْ   فى شَرْعَنَا قَتْلَ العَشَاشِيقْ مَسْنُون

---

١١٦ — للشريف على باشا :

بنَفْسَكْ على نَفْسَـكْ حَبيبى تَرَجّيتْ   تسَـامِحْ وتَعْفِى

وِنْ كانْ لِى ذَنْبٍ فَانَا قدْ تَرَبّيْتْ   ومَا زَلّ يَكْفِى

وِنْ شُفْتَنِى يَا قُرّةَ العينْ أنَا اخْطَيتْ   خُـذْ الحقْ وَافِى

بزَادِى وُشُرْبِى سـيّدِى مَا تهَنَّيْتْ   وَلَا بَاتْ طَرْفِى

أشَخّصْ جمالكْ كُلّ مَا اصْبَحْتْ وَامْسَيْتْ   قُبَـالِى وخَـلْفِى

وِنّ جُدْتْ لِى بِالوصلْ هَذِى النّفسْ احْيَيْتْ   وَاطْفَيْتْ لَهْفِى

وِالّا تعَـامِلْنِى عَلَى مَا تُوَرّيْتْ   والرّبْ يَـكْفِى

١١٧ — لكامل بن شحات :

نامت عيون الرقيب وطابَ للخلّ مَسْرَى

واوحشنِى الضّمْ والتقبيل وَاوحَشْنِى حبيبى

هبّتْ لِىَ انْسَامْ خِلّى يَا عَلِى وَالعينْ عَبْرَى

ذكرتْ فاتِنَ الأقمار والغصن الرّطيبِ

لَاوَاهْ وَيلاهْ وَيلَكْ يا رَشَا مَا عَنْكَ صَبْرَا
إنْتَ مُنَايَ وانت عِلَّتِي وانتْ طبيبِي
وَابْغِي تعـلّمْ رِسَالَهْ بالقَلَمْ وَاخُطْ وَاقْرأ
ياغَارَةَ الله وَيْشْ ذَا الحظْ ما جَابَكْ نَصيبِي
يا اهْلَ الهوَى ساعدونِي وَاضربوا لِلْبيَهْ مَجْرَى
عسى سَامَلْكْ جنَابَ البَيْهْ يطفِي لى لهيبِي

١١٨ — الشريف ناصر بن الحسين الغالبي من أشراف الطائف توفى بالشام عام ١٣٥٧ هـ .

آهْ من همّ تـكالَا يا على | فى صميم القلب حتى أنه شَواهْ
زادْ سُقْمِي مِنـهْ وحالى بلِى | آهْ وَيْشْ يِطْفِي لَهِيبُهْ ثُمَّ آهْ
حُرْقَةٍ لاحتْ بِقَلْبِي كِنْ مِنْ | جوْفْ سُودَ القَلْبْ بِالميسَمْ كَوَاهْ
فزْ قَلْبِي بعـد ما كُلاً هجَعْ | منْ لَذيذَ النّومْ مَدْرِي وَيْشْ طَرَاهْ
ثُمَّ وَنْ وقالْ لى يا فتى | هَاتْ القلمْ وُظْرُوفْ وهاتَ الدواه
واكتبوا لِي لِيا عُزُولِي بِهَا شَرَفْ | نونْ وواوْ وَرا اسْم زَيْنَ الصِّفَاهْ
ولْيَا كَتَبْتُهْ انَا دَخيلكْ رُوحْ بُهْ | عند ابنْ راجِحْ شَرَفْ يمضى عَلَاهْ
ثم دَنِّ العيسْ مقرْبنَ البعيـد | حيثْ للأسـفارْ نَجْحْ فى يَدَاهْ
خَمْسِ شـغْلٍ لا تجاذَبْنَ الحْزِمْ | كِنْهُنْ جيـلْ طايرْ مِنْ قَطَاهْ
يِسْرَحنَّ اشْرُقْ من ديرةْ بِلِي | وُامْلَجَ العَصرْ نَـكَّبْهَا وَزَادْ
ثم ثَانِي يَوْمْ وُلَيْلَهْ تَسرَى | ثم ثانى يَومْ مستورهْ مَسَاهْ

ثم ثالثْ من نهارْ امْعَشيّاتْ ... يمْ سَالا ثمّ قيمْ اليا صَلاهْ
واسْرَحْ ابْهاَ صُبْحْ توّكْ والضحى ... يُوصِلَنَّكْ فى المكان اللّى تباهْ
ولْيا وَصلْتَ الدارْ تعرفْ منزلهْ ... مِنْ عَبيقَ المسْكْ يعْلقكمْ شَذاه
لا تعلّمْ عَنْهُ بيّنْ لابدا ... مِثْل مَبْدا الشمس ما حىٍّ غواهْ
كاعب متبخْـــترٍ متمختْرٍ ... مَايسٍ مِتمَايلٍ عَذْبَ اللّماهْ
راعى اَعْيانٍ هَدَبْهاَ ريشْ هيَقْ ... حُورْ نجْلٍ طَرْفهاَ عَقْلى سبَاهْ
ناعساتٍ فاتكاتٍ فاتنَاتْ ... لَوْ رَمَنْ اتْقَى ولىّْ فى الغَىّ تاهْ
والخدود امْضَرَّجاتْ امْوَرَّدَاتْ ... مُشْرَباتِ الحُمْرَةِ صُنْعَ الإلهْ
ورْدَتَيْنٍ آهْ مِنْهاَ وَرْدَتَيْنْ ... مِسْعِدَ اللّى من خِدَيْداتُهْ جَناهْ
ولْيا تبسّمْ كنّ برّاقَ الحَيا ... فى عَتيم الليلْ لألأْ لى سَناهْ
نُورْ شُهْدٍ بيْن ازميمْ العنمْ ... جَلْ مَنْ حَطّ إلهْ هاتيكْ الشفّاهْ
لوْ حسَا الملهوفْ مِنْهاَ رَشْفَةً ... رَشْفَةً تَشْفيهْ لا رَبّهْ شفاهْ
ضاعْ فِكْرى من خدودْ ليا نهودْ ... وْذَابْ قلبِى يَاعربْ كيفَ السّواهْ
انْ تِسهّلْ خاطِرُه وارْخى النّقبْ ... زَادْ بالقلب التّعاجُهْ والتِظاهْ
ونْ تمَايلْ بالصدودْ اوْ مَالْ عادْ ... واعمى القلب المتيّمْ وَاعناهْ
كم صبرْتْ وزايدَ اصبرْ كمْ وَكمْ ... طَالَ بِى سَقْمِى وانا اتْبَعْ فى رضاهْ
الْخطا يحْصُلْ منهْ والحقّ الهْ ... ونْ جزعْتَ انَا وقلْتْ وَاباطِلاهْ
قالْ هذا الحقْ فى شرْع وفرْعْ ... وانْتَشدْ عنْدَ المفاتى والقضاهْ
وْرُحتْ انْشِدْ وقالوا لى صَدَقْ ... مَا يلينْ الهُ الرّعيـــهْ والرّعاهْ
غيرْ شكوَاىَ على حَاكمْ عَدلْ ... وَاحدٍ مَا قَطْ حَالْ يَخْفَى عَلاهْ

ابراهيم الخالد الديحانى

١١٩ — من شعراء الكويت المشهورين ، يغلب على شعره الفكاهة وكان السيد خلف النقيب يقول له — هازلا — إن كل ابراهيم فى عقله لوثة . وثارت ثائرته مدافعاً عن نفسه ، ومفنداً زعم خصمه فقال :

بِالْعَوْنْ يَا سَيِّدْ تَعَدَّيتْ وَاخْطَيتْ   وَخَطَاكْ مَنْ تَوُّهْ بَعَدْ بِالْمِهَادِ
وَرَاكْ تَطْعَنْ بِالْبَرَاهِيمْ يَاشِيتْ   أَنْشِدْكْ فِيمَا قُلْت وَيشْ الْمُرَادِ
زَهَّدْتَنِي بِاسْمِي لَكَ اللهْ مَلَّيتْ   وَادْعَيْتَنِي وِيَّا الْعَرَبْ فِي جِهَادِ
لومَا الْعَقِلْ وَاثْقُلْ لِيَامِنَّى اوْحَيتْ   يَخْطُرْ عَلَى ذِهْنِي يَطِيرَ الْفُؤَادِ
وَرَاكْ فِينَا تَجْعَلْ النَّاسْ خَلِّيتْ   نَاسٍ مَدَاحِيبٍ عَلَينَا تَرَادِ
بِالْعَوْنْ مَاهُو زَيْن يَا شَيْخ سَوَّيتْ   فِيمَا اخْتَرَعتْ وُقُلْتْ مَا هُو وِكَادِ
انْ كَانْ يَا سَيِّدْ عَلَينَا تَمَهْزَيتْ   فِيمَا ذَكَرتْ اعْرَفْ تَرَاكْ انْت غَادِي
أَنْشِدْكْ مَنْ جَابَ الْحَجَرْ وَاشْهَرَ الصِّيتْ   وَخَلَّا هَاجِرٍ وَابْنُهْ عَلَى جَالْ وَادِي
وَانْشِدْكْ مَنْ شَيَّدْ لَنَا رُكْنَ الْبِيت   وَابْنُهْ مَعُه يَنْقُلْ وَهُو لُه اسْتَادِ
هَذَا الْخَلِيلْ وُكُلْ مَا قُمْتْ صَلَّيتْ   تَذْكُرْ بَرَاهِيمٍ لُزُومٍ وَكَادِ
غَرَّكْ حَلَالٍ يَا خَلَفْ فِيهْ وَالَيتْ   وَلَّا نَخَالْكْ الَّلِي عَلَى الطَّاشْ غَادِ
لَيْتَكْ تَجِي عِنْد الْبَرَاهِيمْ يَالَيتْ   وَتَأخُذْ خَوَاطِرْهُمْ وِهَذَا مُرَادِي
حَيثْ عَمْلَاكْ وَافِي فِيهْ مَارِيتْ   وِغَيْرَكْ جَعَلْتُه قَاصِرٍ عَنْ مُرَادِ

وَاجِبْ عَليكْ اِنْ شُفْتَنِي ءَاذْ مَرَيتْ ... تِفِزَّ لِي عَشْرٍ تَتَالا عِدَادِي
هَذا جزَا وِنْ كَانْ ثَانِي تَعدَّيتْ ... لَا شُقَّ شَقٍّ مَا يَخِيطُوا السَّتَادِي

١٢٠ — قال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله ، حين اعتزم سمو الأمير فيصل السفر لأول مرة إلى أمريكا :

يَبِيْ يِسَنِّدْ سِيدْ كَلْ الْأَعارِيبْ ... لَهْ يَمْ بَيْت اللّهْ مْنَادِي وْجَذَّابْ
لَوَاهِنِي دَاوَرْدْ وُمْ الْمشَاعِيبْ[1] ... انْمِرّهَا مَعْطِي ضَوِيْلَاتْ الارْقَابْ[2]
جَانَا الْخَبَرْ يَا مِرْذِبَ الْفُطِرّ انْشِيبْ ... أَنَّ السَّفَرْ قَدْ تَمْ لِدْيَارْ الاجْنَابْ
قَدْ رَتَّبَهْ حَامِي الْوَنِيَّاتْ تَرْتِيبْ ... ابُوكْ فَكَّاكْ الْمَشَاكِلْ وَالانْشَابْ
اخْتَارُوا لِلِّي يَحْتِملْ الْمواجِيبْ ... فِي خَدْمَةْ الْحَضْرَانْ وَالْبَدُو الاعْرَابْ
يَا مَارَمُوكْ بْدَرْبْ مَكْرَوْه وِشْعِيبْ ... لَوْ هُو يَحَمّلْ فَوْقْ صَمْ الْحَصَا ذَابْ
انْ كَانْ سِلْمٍ فِيكْ لِلسّلْمْ تَقْرِيبْ ... وِإنْ كَانْ حَرْبٍ فَأنتْ لِلْحَرْبْ مِشْهَابْ
حَظّكْ كَبِيرْ وَانتْ مَنْ طِيبْ فِي طِيبْ ... مِنْ خَلْقَتَكْ مَا قَطْ عَنْكَ السّعَدْ غَابْ
لَا شَكْ حِنّا وَالْمَقَادِيرْ وَالْغَيبْ ... مَطْوِيّةٍ مِنْ ضَمْنْ الاَسْرَارْ بِكْتَابْ
لَا تِنْسَنَا حَيثْ الذَّرَا وَالْمِطَالِيبْ ... جَالَاكْ وَانَا خَادِمكْ لَلْخَيْرْ طَلّابْ
يَامَارْكَضْتْ بْضَفْ عَطْبْ الْمَضَارِيبْ ... اشْبَعْ وْنَا مَالِي جَنَاحٍ وَمْخَلَابْ
حِنَّا لَنَا فِي غُبْرِ الأَيَّامْ تَحْسِيبْ ... وَالْبَيْتْ مَا ثَبّتْ رْوَاقَه بِالاطْنَابْ
يَا كُرْ تَروحْ وِيَبْسَنْ الْمَغَارِيبْ ... وَالْبِيرْ مِظْلِمْ وَالْغَرَارِيفْ هِيّابْ
يَا كِيفْ نِنْحَا عَنْ جَمِيعْ الْمَشَارِيبْ ... وُحِنَّا مِنوَّلْ مِلْتوِينْ بِالاسْبَابْ

---

(١) دوارد هي بلد الدودي . وأم المشاعيب هضبة بالقرب منه . (٢) في الحبل .

تقطعت من عند كل المعازيب ... إلا كريم من تنصّاه ما خاب
ثم انت وابنك ياحصان الأطاليب ... يا باذلين السكوم[1] والقبّ الاشباب
ان حل ذكر بين ربع وجانيب ... في واحد منكم فلاني بكذاب
حاز الثنا ما فيه شك ولا ريب ... تبنى له البيضا على كل مرقاب
امّا انت بالحلبه[2] بعيد من العيب ... سابق ولك بالحرب حظ ومضراب
وابنك نطيح المرجله عقب تجريب ... خذها وسنّه دون من سن عتّاب[3]
ويزيد في الدنيا تنور وتهذيب ... ترضى عليه ويعجبك كل العجاب
تراه يسلم من جميع العذاريب ... إذا رفعته مع رفيعين الأحساب
كنّه زبن عيسان[4] عالي الشخانيب ... لاصرت له ظلا عن الشر وحجاب
أخاف أموت وباقي النصح ماجيب ... مضى الزمان ومقدم الراس قد شاب
بامان ربي عد رمل العراقيب[5] ... وعداد ما هان الامزان سكاب

---

(١) السكوم الإبل والقب . الخيل . (٢) الحلبة . هي الخيل التي ترسل في السباق .
(٣) عتاب . هو عتاب بن أسيد الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وعمره ثمانيه عشرة سنة . (٤) عيسان اسم جبل في بلاد دوس قبيلة أبي هريرة رضي الله عنه وهو من أرفع جبال تلك الناحية . (٥) العراقيب : كثبان الرمل .

تركى بن حميد

١٢١ — من كبار رؤساء عتيبة ، ومن المشهورين فيها بالرأى والفروسية ، شجاعاً مقداماً جريئاً ، له قصائد رنانه ، مطربة بمعانيها الجميلة ، فمن قوله :

تَلْعَب طَرَبْ وَنا بِنومِي هوَاجيسْ مَا سَامَرَكْ بِاللّيْلْ كِثْر الْهُمُومِي

أَسْهَرْ إِلَى نَامَتْ عيُونْ الهدَارِيس بالليل اسَاهِرْ سَاهِرَات النُّجُومِي

أونِسْ بِقَلْبِي مِثْلَ صلْىِ المحَامِيس اللهْ يلُوم إِلّى لْخَالِي يلُومِي

قالَوْ جهَلت وَقِلْت جهْلٍ بَلاَ قِيس الْجَاهِل اللِّى مَا يَعرِفْ الْيمُومِي[1]

أشُوف عَدلاتْ اللّيالِى مَعَايِيسْ وَلا حَدٍ مِنْ الدُّنيَا عْظَامُهْ سلُومِى

البِنِى مَا يِصلَحْ على غَير تاسيس ومَن لَا تعَلّم ما تِسِرَّ الْعَلُومِى

وَلا خَيْرْ فى كِثْر الحـكا وَالتّماليس وَقولٍ بِلاَ فِعلٍ يجِيبَهْ وهُومِي

وِالى رِكِبْتْ امْعاَلجاتْ الْمضَارِيس يبْرد عَلَى كبْدِى لهِيبَ السَّمُومِي

بِاللّيـلْ أصالِى حاميَات الْمحَامِيسْ والصّبـحْ أصالِى كلّ قَبّا وكومِي[2]

وِاقْفَنْ بِنَا مِثْل النّعامْ المَارِيس إِن خَف عجْلٍ مَعْ رِفِيع الْحزُومِي

نسْتَلحِق اللِّى يِطْلبُون النّوَاميس اللّى مِنَ الاقصَين وَادْنَا االحومِي

وِلوْمِي عَلَى اللى يَنْقُلُونْ العبايِس أهْلِ الْفَرَنجْ وكل رَامِي لْحُومِي

وِشِلفٍ تِركّبْ بِالرّمَاحْ الأنَاسِيس وسْلتْ المهارْ وِكل قَبا قَحُومِي

وَالْعِزّ فَوْق معَسْكَرَات السوَادِيس الى قَصدْتْ اللىّ بالأشيَا رَحُومِى

قبّ تنَازَا بِالنّشا مَا كرَادِيس والطّيْر فِي رَوْجَاتِهِنّهْ يحُومِي

إنْ جَنّ بِالْمَيْدَانِ مِثْلَ الدّوَاوِيس وتَعاقبَوْ مِن فَوْقهن السّهُومِي

---

(١) اليموم : العلوم (٢) الكوم : الإبل والقب الخيل .

عَرِّجْ بَهلْهن كَنهنّ القَرانيس ... عَلَى الطَّريحْ امْصَوْبرَاتٍ كَضُومِي
حَتَّى يزَيْن إِلْنَا الْمَثَلْ والتَّوانِيس ... وَالكَيْفْ طَاب الْمَنْ يفكْ الْقحُومِي
مَنْ لَا يقَلّطْ شَذْرَةْ السَّيْفْ وَالكِيْسْ ... يَصْبحْ عَلَيْه امن اللَّيالِي ثلُومِي
وَمَنْ لاخَذْ الدُّنْيَا بعِزٍ وَتَقْييس ... مِثْل الذى يسْبَح ببَحْرٍ يعُومِي
كَلَّ الْقَلَمْ مِنْ كتْبَنَا بِالْقَرَاطِيس ... وارْ كابَنَا مِنْ كثْر الدّلاليحْ تومِي
وشَيْخٍ لنَا يَعْطِي الفقارى المفَالِيس ... عَسَاك بَالدُّنْيَا بِعِزٍّ يدُومِي
حُرٍّ الَى دَبْهْ عَلَيه النَّوامِيس ... الَى اعتَرَضْ جَول الْجَبَارى صرُومِي
إِلَى اكْتَرَب مِن بَعْض الأشْيَاسِبَابِيس ... اعزمْ وَلَا بدْ الْفَرَج لَاعْزُومِي
ثوْب الفَرَج لِبْسَك نظِيفْ الْمَلَابِيس ... إِن قيلْ بِيَامْ الكرَبْ وَالزّحُومِي
واعْمَلْ وتَلْقَا وافْهَمْ العِلْم بلقيس ... ودِنيَاكْ لَوْ زَانَتْ تَرَاهَا تقُومِي
تضْحَك وتِخفِي لَكْ خَفِيّ الْهَنَادِيس ... تفْطِر لَنَا يُوْمٍ ويُومٍ تصُومِي
أَرْبَعَ اسْنِين ودَمْع عَيْنِي أمَارِيس ... الْعَيْن تَسْهَر كِنْ فِيهَا هزُومِي
نجْلِي صدَا قَلْبِي ضِبْيحْ المهَارِيس ... لَا جَاكَ شرَّابْ الْحَشَايِش[1] يعُومِي
ودْلَالْ فَوْق النّار دَايم محَابِيس ... إِكرامهُنّ حَقٍّ عَلينَا لزُومِي
من صَنْعَة الصَّبّة وخمسٍ تخَامِيس ... بَرِّيَّةٍ[2] تعمَلْ بهن كِلْ يُومِي
وابْهَارهَا عَشْرٍ بَلِيَاً دَنَافِيس ... كيفٍ يعَدَّا لِلنّشَامَا الْقَرُومِي
عَدّه لحمَّاى الجِيَاد المرَاوِيس ... وإلّا الْحصَان اللّى بقَينه وهُومِي
وصَلُّوا عَلَى سيْدَ البَرِيّة بتَدْرِيس ... صَفْوة قريش اللِّى مَشَا بالْيَمُومِي
عِدْ النّبَات وعدِ ذَارِى الطَّعَامِيس ... واعْدَاد مَا يمطِر سَحَاب الْغيُومِي

(١) أى شراب البن والتنباك : يسمونها حشايش . (٢) أى بن برى وهو من جهة اليمن .

محمد الفوزان

١٢٣ — من شعراء الكويت :

اصبر على ما جاك من وقتك اللاش ... واستو على الشدات راعى عزايم

واخف الضرر إياك تبديه الواش ... يشناك عند الناس قاعد وقايم

إياك لا يدعى قصى وفتاش ... على عيوب الناس وبك التهايم

ومن الردى لو تلبس الدر وقماش ... اترك قماشاته وكن عنه شايم

وارزق على المال الذى منه تعتاش ... خله عن العازات يغنيك دايم

وصحبات بعض الناس لو جات بيلاش ... ما تنبغا لا خير فيها ندايم

واقول من يصبر على الضيم لا عاش ... كب الذى تقضى حياته هضايم

من جا بلا دعوى فيقعد بلا افراش ... هذا طفيلى يستحق الشتايم

وصلاة ربى ما جرى السيل بدشاش ... على نبى ظللته الغمايم

---

١٢٤ — للشاعر شليوح الروقى:

يا من لقلب عانق القطر الفيح[1] ... كنه على كيرانهن امحزوم

ما يختلف عنها يتم يخلف الريح ... ولا يشد الظلع ظلع البقوم

يا ناشداً عنى ترانى شليويح ... قلبى على قطع الخرايم اعزوم

أسرى ولو صكت على النوابيح ... واللى قعد عند الركاب امخدوم

ون قلت الوزنه[2] خذوها المشافيح ... اخلى الوزنه لربعى واشوم

---

(١) المتفيحة فى مشيها من أكتناز الشحم

(٢) كانوا فى رحيلهم وغزواتهم يزنون الماء بمكيال صغير للعطشى فهو يقول إذا قلت الوزنة من الماء أتركها للحريص عليها .

محمد العبد الله العوني

١٢٢ — من أشهر شعراء عصره ، وحاز شعره شهره فائقة ، لأنه تناول الحياة السياسية ، وكان قديراً على إصابة الهدف بما يريده ، طالما أثار بشعره القبائل وهيجها ، وأقامها وأقعدها ، توفى سنة ١٣٤٢ هـ .

وقصيدته هذه فى غاية المتانة والسبك قالها بعد ما ضعف حاله وبرز عليه خصومه ومناوئوه يعتذر فيها للإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، والخطاب لابن هذال :

لَا بَاسْ يَاعينْ بَدتْ تِنْكِرْ النَّومْ ... عَافتْ سَوَاهِجْ الْكَرايَا ابْنَ هَذَّالْ[1]

اَلْقلْب بُه سَجّاتْ وسْجُومْ وهُمُومْ ... والْحَالْ نَشَّتْ حَالهَا مَا بِهاَ حَالْ

مَاهُوبْ جَزْع مِمَّا جَرا ذَاكْ مَقْسُومْ ... لَاشَكْ شَفْت الْحِيفْ مِنْ بَعْضَ الانْذَالْ

مَنْ جِيتْ ضِدّْ وقَالْ مَاهُوبْ مَرْحُومْ ... حَطّوْا عَذارِيبِي عَرِيضَاتْ وطْوالْ

ونَا عَشِيرْ مْزَبْنَهْ كُلّْ مَضْيُومْ ... حمَايَة السَّاقَهْ عَزِيزِينَ الأنْزَالْ

دَلّيتْ اَغُضّْ الطَّرْف مِنْ غَيرْ مَثْلُومْ ... فَرْدٍ وحِيدٍ خَايفٍ خَاضِعٍ ذَالّْ

ونَا انْ دَخَلْتْ جزّانْ[2] مَقْصُومْ ... عِضَيدِىَ اللِّى لِلْحَمْل الثَّقِيلْ شَيَّالْ

الَى مَنْ بَغاشَيْنٍ وَهَذَاكْ مَعْدُومْ ... تَعَذّرَتْ مِنْ يَمَّنَا كُلّْ الاحْوالْ

وَاشْكِى عَلَى اللِّى سَيَّلَ الْخَدّْ بِغيُومْ ... يفْزَعْ لِمنْيُوبٍ عليه الدَّهَرْ مَالْ

واخْلَافْ ذَا يَامِنْتَوِينْ ضَحَا الْيومْ ... شَالُو عَوَايزْهُمْ عَلَى كُلّْ شِمْلَالْ

تَرَيَّضو مِقْدَارْ مَا قولْ وَاقومْ ... واسْجِلْ بِصَفْحِ الطِّرسْ مَا هيَّضَ الْبَالْ

فِيلَا لَفَاكُمْ يَاهلَ الهُجْن مَرْسُومْ ... مَنابْ اوْصِيكُمْ عَلَى السّير لَوْ طَالْ

---

(١) ابن هذال فهد بن هذال من شيوخ عنزه . (٢) جزان : حزنان ، متكدر .

مَا شُوفْ بالرَّاضَهْ سَدادٍ لِملزُومْ   والعَزْم بِهْ بَتْع الحْوايجْ وَالاَشْكَالْ

يَاشِيْخ لَا تِسْمَعْ بِنَا قَوْل مَذْمُومْ   أَعْذُرْ وسامِحْ وَانْت لِلْخَير فعَّالْ

إِمَّا سَمِحْت وقلتْ مَا فَاتْ مَدْهُومْ   الّلى بْخَاطِرْ لَيْثَ الأَبْطَالْ مَا زَالْ

عَبْد الْعَزِيزْ حَجَّابْ نَجْدٍ عَن الرُّومْ   ابْنَكْ نْجِيبكْ هَدَمْ صَوْلَاتْ مَنْ صَالْ

عِزّ الرَّفِيقْ وذَلّ مَنْ يَنْقِلَ الزّومْ   اطَّامْ هَمَّات الْعِــــدَا متلفَ الْمَالْ

حُرٍّ إلَى مِنْهُ شهرْ وَادْرَج الحوم   عُقْبَانْ نَجْدٍ عَنْ مِرامِيهْ تَنْجَالْ

سَبْعٍ خَرُومٍ يَتْقصَم العَظْم مَلْحُومْ   حَرّابْ ضَرَّابْ الحُمُــولِ وزعَالْ

رِيفٍ عَلَى العَانِيْنْ نَصْرٍ لِمَظْلُومْ   سُورٍّ عَلَى المُسْوِيْنْ قَصَّافْ الآجالْ

فِيه النَّقَا وَالْخَـيْر وَالسِّرّ وعْزُومْ   وَالعَزْمِ وَالطوّلَاتْ بُهْ دَقْ وجْلَالْ

إِنْ امنّكْ سَحّ بِالرَّخَا الصّخَادَومْ   مِسْتَأْمَنٍ فِي ظِلّ شَقْرانْ بِظْلَالْ

إِنْ صَارْ ذَنْبَكْ كِبْر أَبَانَاتْ مَفْهُومْ   لَا نْظر القَافِي وَلَا هُوبْ مْحْتَالْ[1]

فإِنْ كَانْ صَابَك بالنَّقَا نَابْ مَسْمُومْ   حَقْدٍ حَقُودٍ يَهلكَ النَّسْل فَصَّالْ

لَوْلَاهْ عَفّ وشَامْ صَاحَتْ بِيَ القَوْمْ   دَبُّو عَلَيّ النَّاسْ رجْلى وخيَّالْ[2]

عَدَا عَلَيّ النّمْر وَالذِّيبْ وَالْبُومْ   لَوْلَا أَبُو تُرْكِي كَانْ عَيَّنَتْ تَالِي حَالْ

عَيَّنْتَنِي مِن خبْطَتُه تقلْ مَنْجُومْ   أَعُومْ دَومَتْ تَايِهٍ بَاشْهب اللَّالْ

يَا لَيْت عَصْرٍ فَاتْ يِرْجَعْ لِيَ اليومْ   أَفوزْ بِسْعُودُه وَالأَيَّامْ بَاقبَالْ

نَكْبُتْ بِه العُدْوَانْ وُنَكْسَب بُه الرُّومْ

وَافْرحْ مَن لِي صَــــدِيقٍ إِلَى سَالْ

فانْ ماحصَلْ فَالْعُمْر لو طَالْ مَصْرُومْ   قَلْبِي وَعَقْبِي مَن جذَت فِيهَ الآمالْ

وَصَلّوا عَلَى اللى عَنْ هلَ الشّكّ مَعْصُومْ   ما ناض بَرقٍ فِي دُجَا اللّيلْ بْخيالْ

---

(١) أبانات: جبل واقع بين القصيم والمدينة المنورة ويقطنه في الغالب قبيلة هتيم. (٢) دبو: جاؤا: راجلين وراكبين.

توبة العونى

١٢٥ — هذه القصيدة التي سنقرؤها ، مشهورة بتوبة « العونى » ، وذلك لأنه نظمها وهو بسجن الاحساء ، لما أمر الملك عبد العزيز بسجنه عند ابن جلوى ، وهى رائعة المعانى ، جيدة الأسلوب ، ولولا الألم الذى كان يشعر به « العونى » لما جادت قريحته بمثل هذه القصيدة ، وكم للألم فضل على الشعراء ، قال :

يَا اللهْ يَا وَالِي عَلَى كُلِّ وَالِي ... يَا خَيرْ مَنْ يُدْعَا الـكَشْفِ الجَلِيلَهْ

الْمَالِكِ المَعْبُودِ مُحْصِي الرِّمَالِي ... الْـكَوْن وَالدُّنْيَا وَمَا بُهْ فَهِي لَهْ

مَا كَانْ أَوَّلْ لَهْ وَمَا كَانْ تَالِي ... مُلْـكُهْ ايدَبَّرْ بُهْ عَلَى مَا يجِي لَهْ

يَقْضِي وَيَمْضِي قَادِرٍ مَا يبالِي ... وَالْخلق مَا تفْعَلْ بلاَ امْرُهْ فَعِيلَهْ

مَالُهْ شَرِيكٍ جَلَّ فَوْقْ مِتْعَالِي ... عِلْمُهْ احَاطْ ابْدَقَّهَا وَالْجَلِيـلَهْ

اَشْهَدْ فَلاَ غَـيْرُهْ آلهٍ وَلَا لِي ... رَبٍّ سِوَاهْ اَخْشَاهْ وَارْجَى لنَيـلَهْ

يَا وَاحِدٍ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ عَالِي ... مِنْ صَطْوَتُهْ كُلّ الْخَلَايِقْ ذَلِيلَهْ

يَا فَارِجْ الشِّـدَّهْ بضِيقِ الْحَوالِي ... افْرُجْ لِعَبْدَكْ يَا منَجِّى خَلِيلَهْ(١)

وَانْظُرْ بِعَيْنَكْ يَابَا الافْرَاجْ حَالِي ... فَرْدٍ غَرِيبٍ وَالْمصَاغِي قَلِيلَهْ(٢)

وَحِيدْ مَالِي غَيرْ ظِلَّكْ ظِـلاَلِي ... ذَلِيلْ مَالِي غَـيْر عِزَّكْ وَسِـيلَهْ

يَا رَاحِمْ ارْحَمْ شَيْبَتِي وَانْخِذَالِي ... يَا جَابِرْ اجْبُرْ عَثْرَتِي وَالْفَشِيلَهْ(٣)

---

(١) خليله يقصد ابراهيم عليه السلام لما أنجاه الله من نار نمرود .

(٢) المصاغى الأخوان أو الأصدقاء الذين استند عليهم . (٣) الفشيلة : الخيبة .

واْلطفْ وناظِرْ يا الْوَلِى فِى سؤالِى لَا تواخذْن فِيمَا مَضَا لِى مِنْ فعيلهْ
لا اخوانْ لَا عِمَّانْ لَا مِنْ خوالِى وَلَا مِنْ صَدِيق فِى الوَرَى نشتكيلهْ
لَوْ كَانَ مَا يُجْلِى سِوَا اللهْ جَالِى مَا شِئْتْ عَبْدٍ هَرْجَتْه لِى جَمِيلهْ
تقطعْت وذْم[1] العُرَى وَالْمَدَالِى مِنْ جُمْلَةَ الخِلَّانْ وَالْمِسْتَخِيلهْ
وَفْضِيتْ مِنَ الْمَخْلُوقْ مَا حَدْ بقالِى إِلَّا انْتَ يَا اللِّى مَا يَخَلِّى عَمِيلهْ
عَادُونِى كُلَّ النَّاسْ شَرْق وِشْمَالِى وِلَا بقَا غيرك ذرَا أَلتجِى لَهْ
شَافُونِى مَذْلولٍ وَحِيدِ الْحَالِى وِلَا لِى مِنَ الفَزَعَاتْ مُومِى شَلِيلهْ[2]
وَانَا بِعَوْنَ اللهْ امْتَانْ احْبَالِى مِتْجَوِّدٍ بِحِبَالْ مِنْشِى المخِيلهْ
لُو كَانْ كُلٍّ لهْ صَدِيق امْوالِى اقْرَابْ وَاخْوَانْ واللِّى قبيلهْ
انَا لِىَ اللِّى زَابْنَهْ مَا يَسالِى جزْلَ الْعطَا مِبْرِى الْجُسُومَ الْعَلِيلهْ
الَى دَعَوْ حِبَّانْهُمْ فَزَّ بَالِى رَفَعْت طَرْفِى لُهْ وَقُمْت اَشتِكِى لهْ[3]
وِيلَا تنَادَوْ بَيْنَهُمْ لِلنّوالِى نَادَيْت بَاسْمِكْ يَا مِنْشِىَّ الْمَخِيلهْ[4]
وَمَنْ لَاذْ بَكْ مَا صَارْ بالضِيِّق تَالِى يِصِيرَ الاوّلْ وَلَوْ كَانَتْ اعْظَامُهْ هَزِيلهْ
وَنَا دَخِيلَكْ يَا عَزِيزَ الْجَلَالِى حَاشَا كَرَمْ جُودَكْ يضيّع عَمِيلهْ
بَرِيْت مِنْ غيرَكْ بحَالِى ومَالِى وُزْبِنْتْ انا بِحْمَاكْ عَنْ كُلّْ مِيلهْ[5]
مِنْ شَرّْ خَلْقَكْ لَايِذٍ بَكْ وَلَا لِى غيرَكْ مَلَاذٍ شَامِخٍ يِنْعَنِى لَهْ
يَا رَبّْ مَالِى غَيرْ جَدْوَاكْ وَالِى وِنْ كَانْ خَلِّيتَنْ فَلَا لِى عَقِيلهْ[6]
يَا عَالِمٍ بِالْمَخْطِيهْ وَالْعَدالِى تشُوفْ مَالِى غَيرْ عَدْلَكْ وَسِيلهْ

(١) وذم : حلقات (٢) شليله يريد : طرف الثوب (٣) حبانهم : أقرباءهم : أصدقاءهم
(٤) المخيله : المطر : الغيث (٥) زبنت : التجأت بك
(٦) خليتين : تركتنى عقيله : من معقل ملجأ .

فَلَا تْؤَاخذْنِى بمَاضِى فعَـــالِى　　يَاسَاتِرَ العَوْرَاتْ مِضْفِى جَمِيـــلَهْ
لَوْ كَانَ ذَنْبِى رَاجِـحٍ بِالْجِبَالِى　　عَفْوَكْ عَظِيم لِيْسَ ذَنْبِى عِدِيلَهْ
اَطْلُبْكْ تِقْبَلْ تَوْبَتِى عَنْ خَمَالِى[1]　　وَاطْلُبْكْ عَـنِّى كُلِّ كَرْب تْزِيلَهْ
وَاطْلُبْكْ تِغْفِرْ لِى وتِصْلِحْ أَعْمَالِى　　يَا مَزْبَنَ الخَايِفْ إِلَى بَاد حَـيلَهْ
مَوْلَاىْ لَا مَنْجَا وَلَا مُلْتَجَا لِى　　إِلَّا أَنْتَ يَا اللِّى مَا يَدِيرْ نَزِيلَهْ[2]
يَا فَزْعَةَ الْمَظْلُومْ مِنْشِى الْخَيَالِى　　يَا فَارِجَ الشَّـدَّاتْ لَوْ هِىَ ثَقِيلَهْ
أَفْرِجْ لِمَنْ بِالْحَبْسِ دُونُه رِجَالِى　　وَأَبْوَابْ وَأَقْفَالْ وحْصُون طَوِيلَهْ[3]
فِى وَصْطِ دَبَّابْ غَرِيبٍ الْحَالِى　　اَظْلَمْ وَلَا ادْرِى وِشْ نَهَارَهْ وَلَيْلَهْ
مَتْرُوكْ مَالِى مَنْ يِرُدَّ الْمَقَالِى　　لَاحْدٍ يِبِى قَوْلِى وَلَاحْدٍ يِشِيلَهْ
وَلَا احْدٍ غَيْرَكْ عَلِيه اتِّـكَالِى　　إِلَّا انْتَ يَا مِنْجِى دَرِيك الدَّبِيلَهْ[4]
مَا دَامْ تُنْظُرْنِى وِتِسْمَعْ مَقَالِى　　مَا خَابْ عَبْدٍ يَدْرِى انَّكْ وَكِيلَهْ
يَا سَامِعٍ بِاللَّيْـــلْ حِسَّ النِّمَالِى　　وُصُوتْ يُونَسْ فِى الْبُحُورَ الطَّوِيلَهْ
الْمَـاءِ وَضَرْبَ الموجْ مِثْل الْجِبَالِى　　فَوْقُهُ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ وَتَهْلِيلَهْ
يَا مِصْرَفَ الْأَيَّامْ هِىَ وَاللَّيَـالِى　　فِى قَوْلَتُهْ كُنْ يِجُرَّ القَلَمْ بْتَعْدِيلَهْ
اَدْعُوكْ بَاسْمَاكَ العِظَامِ الجَزَالِى　　وَابْحَقِّ مَا خَصِّيت لَكْ مِنْ فَضِيلَهْ
وَابْحَقِّ عظْمَةْ قدرَتَكْ وَالْجِـلَالِى　　وَابْحَقِّ نُورَكْ وَالْفِعَالَ الْجِمِيـــلَهْ
وَابْحَقِّ مَا نَزّلتْ مِنْ أَوّل وِتَالِى　　تْجِيرَنِى مِنْ شَرِّ خَلْقَكْ طَوِيلَهْ

---

(١) خمالى : ذنوبى

(٢) يدير : يطرد .　　(٣) رجالى : حراس السجن

(٤) دريك الدبيلة : جريح الجيش المنهزم المتروك فى أرض المعركة .

وِتْزِيلْ كَرْبَاتٍ عَلَيْنَا اتقَالِي   تَغَطْلَسَتْ مَالِي سِوَى الله دَلِيلَهْ(١)

آمِنْ عَلَى قَلْبٍ يَجْتُولْ اجْتوالى   يَامِسْكِنَ الرّوعَاتْ سَكِّنْ جَفِيلَهْ

اَسْرِعْ عَلَيْنَا يَا قَرِيبَ النَّوَالِي   لَا تَجْعَلْ الشِّدَّهْ عَلَينا طَوِيلَهْ

يا فَارِجْ الكُرْبَهْ بِضِيقَ الحْوالِي   اومَر العَبْدَكْ بِالْفَرَجْ وتَعْجِيلَهْ

وَاجْلِ الْأُمُورْ المِعْضِلَهْ وَالْجَلاَلِي   عَنِّي وَكُلّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَنْدَعى لَهْ

وِصْلاتْ رَبِّي عَدّ رَمْلِ السَّهَالِي   عَلَى نَبِيّ وَضّحْ الله دَلِيلَهْ

صَفْوَةْ قُرَيْشٍ اللّي مَشَى بِالْعَدالِي   نَبِيِّنَا المَعْصُومْ عَنْ كُلّ مِيلَهْ

اعتراف وشكر

اعترافاً بما أسداه وقدّمه الشريف حمزه الغالبى ، من أجود محفوظاته لأشعار الكثيرين المدونين فى هذا الكتاب ، فإننى أسجل له شكرى العاطر ، وثنائى الوافر ، على مساعداته القيمة ، إذ لولاه لما برز هذا الكتاب إلى حيز الوجود .

فهرس « الجزء الأول من » كتاب الأزهار النادية

من أشعار البادية

تم فهرس الجزء الأول من كتاب الأزهار النادية فى أشعار البادية ويليه الجزء الثانى

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .

٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .

٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .

٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .

٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .

٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .

٧ - في ألغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .

٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ، ورسالة في مصطلحات النسابين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .

٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسنيين فيمن باليمن من أولاد الحسنين وغيرهما .

١٠ - في الخيل والفتوة والفروسية .

١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفري وشرحها للزمخشري ، والمقصور والممدود لابن دريد وديوان بن الوردي ورسائله وديوان ابن الخشاب .

١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابوري والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزي .

١٣ - في الفلك والحساب وعلم الأوقات .

١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسالته في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرهما .

١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .
٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .
٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ، « ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .
٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .
٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .
٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .
١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .
١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير و يليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الدبيع .
١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
١٥ - رياض الصالحين للنووي .
١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج و بركاته ودعاء ختم القرآن .
١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .
١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .
١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .
٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .
٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .
٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .
٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .
٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .
٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .
٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون و بعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .